منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

شبكة اليونسكو
للمدارس المنتسبة

شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة

المجموعة الثانية من
الممارسات الجيدة

في مجال التعليم
من أجل التنمية المستدامة

المجموعة الثانية من

الممارسات الجيدة

في مجال التعليم
من أجل التنمية المستدامة

شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة

٢٠٠٩

إن التسميات المستخدمة في هذا المطبوع وطريقة عرض المواد فيه لا تعبّر ضمناً عن أي رأي لليونسكو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم، ولا بشأن سلطاته أو رسم حدوده أو تخومه.

تنسيق المطبوع: أمينة الهمشري
التصميم الطباعي:جاك زاهلز. شركة HEXA Graphic (hexa@jacartoons.com)
الصور: ASPnet, Amina Hamshari, Livia Saldari ©
صورة الغلاف: مشروع «ألف مكنسة» / بوركينا فاسو. © UNESCO/ASPnet. جميع الحقوق محفوظة لليونسكو.

مصنف مطبوع على ورق معاد تصنيعه، وصادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة
7 place de Fontenoy, 75352 Paris 7 SP, France

تمت ترجمة هذا الكتيب إلى العربية بفضل برنامج «الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود للمساهمة في تحسين حضور اللغة العربية في اليونسكو».

© اليونسكو ٢٠٠٩
ED-2009/WS/11

المحتويات

المقدمة ٥
شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة ٧
التعليم من أجل التنمية المستدامة على صعيد التطبيق في المدارس ٨
الموجز العملي: نجاحات التعليم من أجل التنمية المستدامة ٢١

القسم ١: النهوج التعليمية التي أُعدت على الصعيد المدرسي في إطار شبكة المدارس المنتسبة

١ – أفريقيا ١٧
الكامرون ١٨
جنوب أفريقيا ١٩
أوغندا ٢٠
جمهورية تنزانيا المتحدة ٢٢
٢ – المنطقة العربية ٢٤
لبنان ٢٥
عمان ٢٦
الأراضي الفلسطينية ٢٧
تونس ٢٨
٣ – آسيا والمحيط الهادي ٣٠
الصين ٣١
جزر كوك ٣٢
اليابان ٣٣
تايلاند ٣٥
أوزبكستان ٣٦
٤ – أوروبا وأمريكا الشمالية ٣٨
فنلندا ٣٩
فرنسا ٤٠
ألمانيا ٤١
البرتغال ٤٣
إسبانيا ٤٤
٥ – أمريكا اللاتينية والكاريبي ٤٦
البرازيل ٤٧
كولومبيا ٤٨
المكسيك ٤٩
ترينيداد وتوباغو ٥١

القسم ٢: إسهام شبكة المدارس المنتسبة في عقد التعليم من أجل التنمية المستدامة، على المستوى دون الإقليمي، والإقليمي، والدولي

مشروع بحر البلطيق ٥٤
محادثات باستخدام تكنولوجيا GigaPan: التنوع والاندماج، في سياق المشروع
الرائد عن المجتمع المحلي ٥٥
مشروع مشترك بين القارات عن التعليم من أجل التنمية المستدامة:
جمهورية تنزانيا المتحدة والمملكة المتحدة ٥٧
أول مشروع طليعي إقليمي لشبكة المدارس المنتسبة، عن التعليم في مجال المياه في المنطقة العربية ٥٩
مشروع رصد رمال الشواطئ ٦١
أمثلة على مواد تجديدية للتعليم من أجل التنمية المستدامة يجري اختبارها على نحو
رائد في مدارس تنتمي إلى شبكة المدارس المنتسبة ٦٣

الخاتمة ٦٥
موارد مفيدة ٦٧

المقدمة

يعيش العالم عصراً يعاني فيه زهاء مليار نسمة من الناس من وطأة الفقر بينما يتركز معظم ثروة العالم في أيدي حفنة صغيرة منهم. وقد اتسع نطاق الاضطرابات وأوجه عدم الاستقرار إلى حد كبير – فثمة أزمة مالية واقتصادية واضطرابات اجتماعية، يرافقها تدهور إيكولوجي واحترار عالمي مستمران، واستهلاك منطلق العنان لموارد ليست بلا حد. وبما أن الأزمة الراهنة قد لا تدع أحداً يفلت من آثارها، فقد آن الأوان لاستباق إمكانيات تحقيق تحول عميق الغور من أجل التوجه نحو بناء مجتمعات أحرص على احتضان الجميع، ونحو نمو أكثر إنصافاً، وسلوكيات استهلاكية أكثر إحساساً بالمسؤولية. ولذلك، فإن من دواعي الشعور الغامر بالتجدد ومن الأمور المشجعة والمضيئة أن يتجلى الحماس والإبداع الدينامي للمشروع الهام لشبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة المعني بالممارسات الجيدة والذي جرى تنفيذه مؤخراً لدعم عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة (٢٠٠٥– ٢٠١٤).

وإذ نكاد أن نُكمل النصف الأول من فترة هذا العقد الهام للغاية، يشكل صدور هذه المجموعة من الممارسات الجيدة المنفذة في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة ضمن إطار شبكة المدارس المنتسبة أمراً مؤاتياً ومفيداً. فيعرض هذا المصنف على نحو موجز ومصوَّر مجموعة متنوعة من النهوج التعليمية التي تعزز الاستدامة. ولقد كُتبت صفحات وصفحات عن مفهوم وتعريف «التنمية المستدامة». وبالتالي، فإن هذا المصنف لا يخوض في تقديم شرح مسهب لماهية التنمية المستدامة وما ينبغي أن تكون عليه، وإنما يستند إلى التعريف البسيط الذي صاغته امرأة لهذا المصطلح عندما نطقت به لأول مرة. فقد وجَّهت غرو برونتلاند (النرويج)، بوصفها رئيسة للجنة الأمم المتحدة الدولية المعنية بالتنمية والبيئة، نداءً من أجل التنمية المستدامة، أو بعبارة أخرى، من أجل **«تلبية الاحتياجات الحالية بدون الإخلال بقدرة أجيال المستقبل على تلبية احتياجاتها»**. وعلى الرغم من بساطة هذه العبارة في جوهرها، فإنها وضعها موضع التطبيق يتضمن قدراً كبيراً من التحدي؛ ولقد مر عليها وقت طويل حافل بالتطورات منذ أن جرى النطق بها لأول مرة في عام ١٩٨٧. فقد كان يمكن ألاّ تشكل أكثر من مجرد تصريح آخر من التصريحات التي لا عدّ لها، أو أن تكون إعراباً عن نية تنطوي على مُثل عليا. كما أنها كان يمكن أن تُركن على الأدراج، شأنها في ذلك شأن العديد من النداءات النبيلة الأخرى. ولكن، أياً كان الأمر، فإن الدعوة إلى اعتماد التنمية المستدامة ترتبط بأشكال عيشنا وبرفاهنا، بل وببقائنا بالذات على هذا الكوكب، ارتباطاً وثيقاً إلى حد لا يمكن تجاهله أو إهماله. وعليه، فقد كان لا بد من أن تصبح هذه التنمية أولوية في الاستراتيجيات المستقبلية في مجالات التخطيط والتنمية والتعليم؛ وهذا ما دفع الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى إعلان عقد التعليم من أجل التنمية المستدامة. واليوم، وبعد مرور خمس سنوات على بدء هذا العقد بات هناك اتفاق عام على ضرورة أن يكون التعليم من أجل التنمية المستدامة جزءاً لا يتجزأ من التعليم الجيد للجميع على النحو المحدد في إطار عمل داكار (الهدف ٦). وتعمل وزارات التربية في جميع أنحاء العالم حالياً على النظر في إدخال وتعزيز هذا البعد الحيوي في المناهج الدراسية، وإعداد المعلمين، والأنشطة الخارجة عن نطاق المناهج الدراسية، وفي التعليم غير النظامي. فقد غدت الضرورة تستوجب اتخاذ تدابير عاجلة. ولكن، من أين ينبغي البدء بالعمل؟ وما هو النهج الأمثل؟ وما الذي يمكن أن نتعلمه من مجموعة الممارسات الجيدة المنفذة في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة في إطار شبكة المدارس المنتسبة؟ وكيف يمكن أن تؤدي هذه الشبكة دور المستكشف كي تساعدنا في العثور على طريقنا في متاهة التعليم من أجل التنمية المستدامة؟

أولاً، إن هذه المجموعة تذكّرنا بأن التعليم من أجل التنمية المستدامة ليس تعليماً مخصصاً لبعض المدارس في بعض البلدان فقط، وبأن أداءه لا ينحصر في المدارس الثانوية أو في مؤسسات التعليم العالي. بل إن هذا المطبوع يبين لنا **أن التعليم من أجل التنمية المستدامة هو تعليم يؤدى في جميع المدارس وفي جميع سياقات التعليم**– سواء كان ذلك في البلدان الصناعية المتقدمة، أو في البلدان

ذات الاقتصادات الناشئة، أو في البلدان ذات الأعداد الضخمة من السكان، أو في البلدان الجزرية الصغيرة، وسواء في المدارس الحكومية أو في المدارس الخاصة، أو في المناطق الريفية أو في المناطق الحضرية. وتذكّرنا هذه المجموعة أيضاً بأن توفير التعليم من أجل التنمية المستدامة ينبغي أن يبدأ في أبكر وقت ممكن، وبأن لمؤسسات التعليم قبل المدرسي والمدارس الابتدائية دوراً بارزاً على وجه الخصوص في هذا الصدد، شأنها في ذلك شأن مؤسسات إعداد المعلمين.

ثانياً، إن هذا المطبوع يبين **أن من السهل نسبياً اتباع نهج كلي ومشترك بين التخصصات في ممارسة التعليم من أجل التنمية المستدامة**. فعن طريق الاضطلاع **بمشروعات** مماثلة للمشروعات التي تضطلع بها شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة يمكن للأطفال والشباب أن يكتسبوا قاعدة معرفية سليمة ومهارات عملية وكفاءات وقيماً ومواقف وسلوكيات جديدة تسهم في تحسين أساليب حياتهم وبيئاتهم وآفاق مستقبلهم.

ثالثاً، إن هذه المجموعة **تؤكد على الدور الأساسي للمعلمين**. فمع تدهور الوضع الاقتصادي في بلدان عديدة، أصبح وضع المعلمين يزداد هشاشة وباتت تشتد الحاجة إلى الاهتمام به. ومع ذلك، وعلى الرغم من صعوبة الظروف، تبين الممارسات الجيدة المنفذة في إطار شبكة المدارس المنتسبة أن كثيراً من المعلمين قد خطوا إلى الأمام وأخذوا زمام المبادرة بأيديهم وأصبحوا يشكلون عوامل التغيير الحقيقية الذين لا يمكن الاستغناء عنهم إذا أردنا للتنمية المستدامة أن تصبح واقعاً بدلاً من أن تظل محض غاية منشودة يتطلع إليها الجميع. فإن مديري المدارس والمعلمين يستثمرون من وقتهم ومن طاقاتهم، وكثيراً ما يستثمرون من مواردهم الخاصة، من أجل تمكين الأطفال والشباب من فهم قيمة الاستدامة ومن تقديرها حق قدرها، ومن أجل أن يصبحوا أطرافاً فاعلة رئيسية في العمل من أجل التنمية المستدامة وأبرز المدافعين عنها في الحاضر وفي المستقبل كما نرجو. **وموجز القول هو إن مشروعات شبكة المدارس المنتسبة تمثل التطبيق الفعلي للتعليم من أجل التنمية المستدامة، وللتجديد فيه ولدمجه في عملية التعّلم في قاعات الدرس وفي الأنشطة الخارجة عن نطاق المناهج الدراسية والمدارس**.

ومن المهم ختاماً هو **أن المعنيين برسم السياسات مدعوون إلى أن يضعوا في الحسبان الإسهامات الرائعة التي تقدمها شبكة المدارس المنتسبة**، على المستوى المحلي والوطني والإقليمي والدولي، وذلك لدى قيامهم بعمليات «الإعادة» الثلاث المتمثلة في **إعادة** التفكير في التعليم، و**إعادة** توجيهه، و**إعادة** تقييمه، من أجل تكييفه مع القرن الحادي والعشرين، وإلى أن يفعلوا ذلك على ضوء مقتضيات تأمين مستقبل قادر على الاستدامة بما يخدم الجميع.

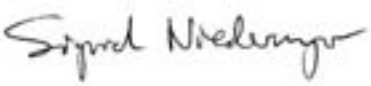

سيغريد نيديرماير
المنسقة الدولية لشبكة المدارس المنتسبة
اليونسكو

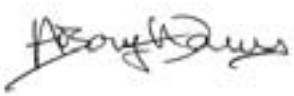

ألين بوري–آدامز
رئيسة شعبة تنسيق عقد الأمم المتحدة
للتعليم من أجل التنمية المستدامة
اليونسكو

شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة

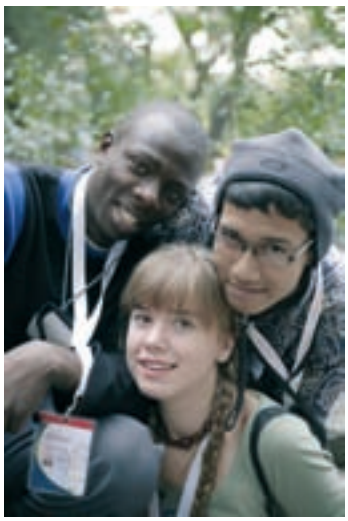

مشاركون في ندوة موندیالوغو لعام ٢٠٠٨ في بيجين، بالصين.
© Mondialogo

بعد تأسيس اليونسكو بفترة قصيرة، أنشأت المنظمة (في عام ١٩٥٣) شبكتها الخاصة للمدارس المنتسبة. والغرض من هذه الشبكة هو أن تكون بمثابة مختبر دولي لاستكشاف وتجريب وتوسيع نطاق العمل بممارسات تعليمية كفيلة بتعزيز الأبعاد الإنسانية والأخلاقية والدولية للتعليم. وخلاصة القول هي إن شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة تعمل على ترجمة مبادئ وأولويات اليونسكو والأمم المتحدة وبعض الوكالات المتخصصة والهيئات الأخرى التابعة للأمم المتحدة (مثل منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة) إلى نهوج ونتائج ملموسة في مجال التعليم تراعي الدعامات الأربع للتعليم من أجل القرن الحادي والعشرين[١]، وهي التعّلم من أجل المعرفة، والتعلّم من أجل العمل، والتعلّم من أجل أن نكون، والتعلّم من أجل العيش معاً. وقد أقيمت الشبكة من أجل أن تحقق آثاراً مضاعفة من خلال النشر المنهجي لموادها التعليمية المرجعية التجديدية، مثل ملصقاتها بشأن التسامح، ومجموعة موادها بشأن السلام التي أنتجت لصالح معلمي المدارس الابتدائية، ومجموعة موادها الخاصة بالتعليم في مجال التراث الثقافي الموجهة إلى المدارس الثانوية، وكذلك مجموعتها الخاصة بالممارسات الجيدة.

وقد تنامت الشبكة على مر العقود واستمرت تواكب تطور القضايا والشواغل التي يعالجها المجتمع الدولي. فأنتجت مواد تعليمية عن محنة الشعوب الأصلية؛ وعملت المدارس المنتسبة كمجموعة اختبار لمجموعة المواد التعليمية عن الاتجاه المنذر بالخطر والمتمثل في تزايد التصحر؛ كما ساعدت الشبكة على إنتاج مواد تعليمية مرجعية للوقاية من فيروس ومرض الأيدز؛ ويسّرت المدارس المنتسبة الشروع في مسابقة موندیالوغو المدرسية بشأن الحوار بين الثقافات (برعاية اليونسكو وشركة ديملر)، وأسهمت في الجولات الثلاث التي جرت بنجاح لهذه المسابقة (٢٠٠٣– ٢٠٠٨).

إن مدارس اليونسكو المنتسبة ملتزمة بالإسهام في توفير التعليم الجيد على النحو الذي يدعو إليه إطار عمل داكار بشأن التعليم للجميع، وفي تحقيق أهداف الأمم المتحدة الإنمائية للألفية. وقد جرت تعبئة شبكة المدارس المنتسبة في شتى أنحاء العالم من أجل أن تنهض بدورها الرائد في المساعدة على تحديد الطريق نحو سبل جديدة وسريعة لتوفير التعليم من أجل التنمية المستدامة، ولتنفيذ عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة (٢٠٠٥– ٢٠١٤).

١ – ج. ديلور وآخرون، «التعلّم ذلك الكنز المكنون»، تقرير قدمته إلى اليونسكو اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، منشورات اليونسكو، ١٩٩٦ (http://www.unesco.org/delors).

التعليم من أجل التنمية المستدامة على صعيد التطبيق في المدارس

يقدم هذا الإصدار الثاني من الممارسات الجيدة في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة[٢]، عينات من بعض المبادرات الرائدة والتجديدية التي اتخذتها هذه الشبكة لمساندة عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة (٢٠٠٥– ٢٠١٤).

ومن المهم التذكير بأن قليلاً من الناس نسبياً كانوا يشعرون بالقلق إزاء حالة كوكب الأرض عندما عُقد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية (ستوكهولم، السويد، ١٩٧٢). بيد أنه بعد انعقاد هذا المؤتمر بفترة قصيرة، وبعد إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة (في نيروبي، بكينيا)، أضيف موضوع «الإنسان والبيئة» ليصبح أحد الموضوعات الأربعة لأنشطة شبكة المدارس المنتسبة، وقد تغير عنوان هذا الموضوع فأصبح « التعليم من أجل التنمية المستدامة»[٣].

تجارب في الكامرون

وفي سياق الإعداد لمؤتمر الأمم المتحدة المعني بالتنمية والبيئة (ريو دي جانيرو، البرازيل، ١٩٩٢)، وبعد مرور عشرين عاماً على مؤتمر ستوكهولم، نفذت شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة مشروعات رائدة لدعم التعليم في مجال البيئة والتنمية وذلك من خلال تنظيم مسابقة دولية. وقد ثبت أن هذه المسابقة وانعقاد مؤتمر ريو دي جانيرو كانا منعطفاً مهماً في مجال تعبئة شبكة المدارس المنتسبة لمساندة جدول أعمال القرن ٢١[٤]، ولمساندة تشديد جدول الأعمال هذا على دور التعليم في حماية البيئة وفي تحقيق التنمية المتجانسة. وكما نعلم، فإن مؤتمر ريو دي جانيرو، الذي كثيراً ما يشار إليه باسم «قمة الأرض»، قد تبنى وروّج المفهوم الجديد للتنمية المستدامة الذي يدعو إلى تحقيق «تنمية تلبي احتياجات الحاضر بدون الإضرار بقدرة أجيال المستقبل على تلبية احتياجاتهم» («مستقبلنا المشترك»، تقرير اللجنة الدولية للأمم المتحدة بشأن التنمية والبيئة، ١٩٨٧).

حقول زراعية متدرجة في سان باولو دي أتاكاما، بشيلي © Jair Torres

فبدأت شبكة المدارس المنتسبة بالاضطلاع بأنشطة عن هذا البُعد الجديد للاستدامة. وبعد مرور عشر سنوات على ذلك، عُقد مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة (جوهانسبورغ، جنوب أفريقيا، ٢٠٠٢) الذي دعا إلى إعلان عقد دولي للتعليم من أجل التنمية المستدامة. وقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة (٢٠٠٥– ٢٠١٤)، وكانت شبكة المدارس المنتسبة مهيأة ومستعدة بالفعل للإسهام في هذا العقد على الصعيدين المحلي والعالمي، وراغبة في هذا الإسهام.

وكما ورد في العرض الذي أعده كل من مكتب اليونسكو في نيروبي وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، في عام ٢٠٠٦[٥]، فإن خطة التنفيذ الخاصة بمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة الذي عُقد في جوهانسبورغ، حددت جانبين هامين للتعليم من أجل التنمية المستدامة وهما:

١– أن التعليم هو أساس التنمية المستدامة وأن الكثير من العمل في مجال التعليم من أجل

تلميذات في الصين

٢ – صدرت المجموعة الأولى من الممارسات الجيدة لشبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة من أجل التعليم الجيد في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة في عام ٢٠٠٨ (انظر «موارد مفيدة» في الصفحة ٦٧ أدناه).

٣ – الموضوعات الرئيسية الثلاثة الأخرى التي اقترحت على المدارس المنضمة إلى شبكة المدارس المنتسبة كي تضطلع بمشروعات للتعليم في إطارها هي: الشواغل العالمية ودور منظومة الأمم المتحدة، والسلام وحقوق الإنسان، والتعليم المشترك بين الثقافات.

٤ – نُشر النص الكامل لجدول أعمال القرن ٢١ في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية («قمة الأرض») الذي عقد في ريو دي جانيرو في ١٤ حزيران/يونيو ١٩٩٢ وصوتت فيه ١٧٢ حكومة لصالح اعتماد البرنامج الوارد فيه.

٥ – نُشر النص الكامل لجدول أعمال القرن ٢١ في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية («قمة الأرض») الذي عقد في ريو دي جانيرو في ١٤ حزيران/يونيو ١٩٩٢ وصوتت فيه ١٧٢ حكومة لصالح اعتماد البرنامج الوارد فيه.

التنمية المستدامة يجب أن يرتبط بالسعي الجاري إلى تحقيق التعليم للجميع.

٢- أن التعليم هو أداة رئيسية لتغيير القيم والمواقف والمهارات والسلوكيات وأنماط الحياة بما يكفل انسجامها مع التنمية المستدامة في داخل البلدان وعلى الصعيد الدولي. وعليه، فإن التعليم من أجل التنمية المستدامة هو أداة لمعالجة قضايا، مثل المساواة بين الجنسين، وحماية البيئة (بما في ذلك التعليم في مجال المياه)، وتغير المناخ، والتنوع البيولوجي، والتنمية الريفية، وحقوق الإنسان، والرعاية الصحية (بما في ذلك في مجال التصدي لفيروس ومرض الأيدز)، والاستهلاك المسؤول والمستدام، وذلك بالنظر إلى تفاعل هذه القضايا مع موضوعات جدول أعمال التنمية المستدامة.

معلمة مع تلاميذها في إقليم سي ساكيت، بتايلاند.
© 2006 Connelly La Mar, Photoshare

ولا ينفك مفهوم التنمية المستدامة يتطور مع مرور الزمن ليشمل مجالات رئيسية مثل المجتمع، والبيئة، والاقتصاد، مع اعتبار الثقافة بُعداً أساسياً لهذه الأمور:

- ففيما يخص **المجتمع**، يتضمن مفهوم التنمية المستدامة فهم المؤسسات الاجتماعية ودورها في تحقيق التغيير والتنمية، مع فهم النظم الديمقراطية والتشاركية.
- وفيما يخص **البيئة**، يتضمن المفهوم الوعي بالموارد المتوافرة وبسرعة تأثر البيئة المادية وبآثار النشاط البشري وقرارات البشر عليها.
- وفيما يخص **الاقتصاد**، يتضمن المفهوم الإحساس بحدود وإمكانات النمو الاقتصادي وتأثيرها على المجتمع والبيئة، مع الحرص على تقييم مستويات الاستهلاك الفردي والمجتمعي انطلاقاً من الحرص على البيئة وعلى توافر العدالة الاجتماعية.

نافورة مياه ساخنة في وادي ألتاسيو، في صحراء أتاكاما، في شيلي.
© UNESCO/Francisco Cintra

إضافة إلى ذلك، فإن القيم والتنوع والمعارف واللغات والتصورات عن العالم، في ارتباطها بالثقافة جمعياً، تؤثر على الطريقة التي تعالَج بها قضايا التعليم من أجل التنمية المستدامة في سياق الظروف القطرية لكل بلد. وبهذا المعنى، فإن الثقافة ليست مجرد مجموعة من التظاهرات المحددة (التي قد تكون في شكل أغان ورقصات وأزياء وغير ذلك)، وإنما هي شكل للوجود تترابط فيه أنماط السلوك والاعتقاد والتصرف التي يجسدها البشر في حياتهم؛ إنها عملية مستمرة للتغيير وللتبادل مع الثقافات الأخرى.

إن التعليم من أجل التنمية المستدامة هو في جوهره مسألة تتعلق بالقيم وتستند في صميمها إلى الاحترام، احترام الآخرين، بما فيهم أجيال الحاضر وأجيال المستقبل، واحترام الاختلاف والتنوع، واحترام البيئة، واحترام موارد الكوكب الذي نعيش عليه. فإن التعليم يمكّننا من فهم أنفسنا وفهم الآخرين، ومن فهم الصلات التي تربط بيننا وبين البيئة الطبيعية والاجتماعية على النطاق الأوسع، ويشكل هذا الفهم أساساً مستداماً لبناء الاحترام. وإذ يشتمل التعليم من أجل التنمية المستدامة على تكوين فهم عن العدالة والمسؤولية والاستكشاف والحوار، فإنه يهدف أيضاً إلى دفعنا إلى اعتماد سلوكيات وممارسات تمكّن الجميع من أن يحيوا حياتهم على أتم وجه بدون أن يُحرَموا من الأساسيات.

عجل صغير ولد في مزرعة للمنتجات الطبيعية

ثم إن التعليم من أجل التنمية المستدامة هو تعبير عن الاهتمام بتوفير تعليم جيد للغاية، ويشجع على اعتماد نهج كلي ومشترك بين التخصصات. فينبغي أن يُدرج هذا التعليم في مجمل المنهج الدراسي وأن لا يُقصَر على تدريس مواد دراسية منفصلة؛ كما ينبغي أن يكون مجدياً على الصعيد المحلي و أن يحفز التفكير النقدي وأن يشجع على استخدام تقنيات حل المشكلات. إضافة إلى ذلك وبغية استحداث برامج للتعليم من أجل التنمية المستدامة، ينبغي أن تعمل جميع قطاعات الأوساط التعليمية معاً على نحو تعاوني. فينبغي أن يعمل التعليم النظامي (أي التعليم الابتدائي والثانوي والتعليم بعد الثانوي والتعليم العالي) على نحو وثيق مع الشركاء التقليديين العاملين في إطار قطاع التعليم غير النظامي.

وإن خطة التنفيذ الدولية لعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة (انظر الصفحة ٦٧ أدناه) تشدد على ضرورة إعادة توجيه البرامج التعليمية الحالية وتنصّ على «إن تحقيق مستقبل أكثر استدامة لن يحدث بمجرد زيادة كمية التعليم المتوافر، وإنما تتعلق المسألة بمضمون هذا التعلّم وبالفائدة منه. إن طرح التساؤلات بشأن التعليم وإعادة التفكير فيه ومراجعته، من مرحلة ما

قبل المدرسة إلى مرحلة الجامعة لكي يشمل المزيد من المبادئ والمعارف والمهارات والآفاق والقيم المتصلة بالاستدامة في كل من المجالات الثلاثة أي البيئة، والمجتمع، والاقتصاد، هو أمر ضروري لمجتمعاتنا الحالية والمقبلة. وينبغي أن يتم ذلك ضمن إطار كلي وجامع للتخصصات، يُشارك فيه المجتمع ككل، على أن تضطلع بهذه العملية البلدان المختلفة على نحو يرتبط بواقعها المحلي وبلائم واقعها الثقافي (...) وثمة حاجة إلى أدوات تعليمية أكثر شمولاً تركز على المهارات اللازمة لعمليات لتفكير الناقد واتخاذ القرارات على نحو رشيد وذلك من أجل بناء مواطنة قادرة على التأمل في بعض ما يواجه المجتمعات والأمم المختلفة من قضايا بالغة التعقيد فيما يتعلق بالاستدامة(... و) لا توجد نماذج عامة للتعليم من أجل التنمية المستدامة. وعلى الرغم من أن هناك اتفاقاً عاماً على مبادئ الاستدامة وعلى المفاهيم المساندة لها، توجد فوارق طفيفة بحكم اختلاف السياق المحلي والأولويات المتوخاة والنهوج المتبعة. وعلى كل بلد أن يحدد أولوياته وأنشطته الخاصة على صعيدي الاستدامة والتعليم.»

أنشطة ناد للأطفال في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة، في فرنسا.
© Club Mouriscot, Biarritz

إن العقد يسعى إلى تحقيق رؤية شاملة عن عالم يملك فيه كل فرد فرصة الانتفاع بتعليم جيد وتعلّم القيم والسلوكيات وأساليب الحياة اللازمة لضمان مستقبل قادر على الاستدامة ولتحقيق التحول الإيجابي على صعيد المجتمع. وإن عقداً دولياً مثل عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة يفيد كإطار للعمل تسعى فيه الأطراف الفاعلة المتنوعة والعديدة إلى تحقيق جدول أعمال مشترك يستند إلى التزام هذه الأطراف الفاعلة بالرؤية المركزية.

ولقد صدرت كمية ضخمة من الكتابات عن عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة. وبالتالي، فإن هذا المطبوع لن يكرر ما جرى ذكره أو ما جرى التصريح به أو تحديده. ولكنه يشتمل على بيبليوغرافيا للتقارير والبحوث والوثائق ذات الصلة، وعلى بيان بعناوين المواقع المعنية على الإنترنت (انظر «موارد مفيدة» في الصفحة ٦٧ أدناه).

ويتمثل الغرض الرئيسي المنشود من هذه المجموعة من الممارسات الجيدة في عرض الكيفية التي يتم بها اعتماد وممارسة التعليم من أجل التنمية المستدامة في أنحاء مختلفة من العالم من خلال شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة بغية مساندة عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة. فقد تم استلام مئات المشروعات عندما دعت أمانة اليونسكو المنسقين الوطنيين لشبكة المدارس المنتسبة إلى أن يقدموا ممارسات جيدة من أجل النظر في إمكانية إدراجها في هذا المصنف. وبالطبع، فإنه لم يمكن نشر هذه المشروعات كلها، واستدعى الأمر القيام باختيار بعضها بالاستناد إلى معايير مثل التمثيل الجغرافي، ومستوى المدارس، ومدى الطابع التجديدي في المشروع، ومدى إمكانية تنفيذ المشروع على نطاق أوسع، ومدى جدواه بالنسبة إلى عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة.

ويعرض القسم ١ من هذا المطبوع نهوجاً تربوية للتعليم من أجل التنمية المستدامة أعدتها مدارس منتسبة ضمن إطار أنشطتها على مستوى القاعدة، وهي في غالبيتها العظمى مدارس حكومية. ويقدم القسم ٢ منظوراً متعمقاً عن الكيفية التي تسهم بها شبكة المدارس المنتسبة في عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية

«إن الهدف النهائي للعقد هو أن يصبح التعليم من أجل التنمية المستدامة أكثر من مجرد شعار. فيجب أن يصبح هذا التعليم واقعاً ملموساً بالنسبة إلينا جميعاً، سواء كأفراد أو كمنظمات أو كحكومات، وذلك في كل قراراتنا وأنشطتنا اليومية من أجل أن نَعِد أطفالنا وأحفادنا وذريتهم من بعدهم بكوكب قادر على الاستدامة وبعالم أكثر أماناً. فيجب أن تتجسد مبادئ التنمية المستدامة في التعليم المدرسي للأطفال، وفي التعليم العالي، وفي التعليم غير النظامي، وفي أنشطة التعليم على صعيد المجتمعات المحلية. وهذا يعني أنه ينبغي للتعليم أن يتغير من أجل أن يعالج المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية التي نواجهها في القرن الحادي والعشرين».

من كلمة المدير العام لليونسكو، كويشيرو ماتسورا، لدى الإعلان على الصعيد الدولي عن عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، نيويورك، ١ آذار | مارس ٢٠٠٥.

شيخ من نزوى، في عمان

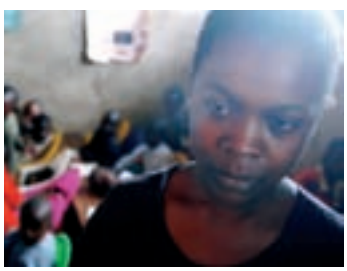

معلمة في قاعة الدرس في كينيا.
© 2007 Sean Hawkey, Photoshare

مدينة الزهراء، قرطبة، إسبانيا

المستدامة على الصعيد دون الإقليمي والإقليمي والدولي.

إن لدى شبكة المدارس المنتسبة مهمة تتمثل في ترجمة المثل العليا والأولويات البرنامجية للأمم المتحدة واليونسكو إلى نهوج تعليمية ملموسة وفعالة. وتضطلع الشبكة بدور طليعي في الإسهام في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وأهداف التعليم للجميع. ومن الخصائص المميزة الأخرى لهذه المجموعة أنها تروّج للصلة بين التعليم من أجل التنمية المستدامة وبين التعليم الجيد من أجل الألفية الثالثة. وعند النظر في الممارسات الجيدة المنفذة في إطار شبكة المدارس المنتسبة من أجل مساندة عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، يمكن للمرء أن يلاحظ أيضاً الكيفية التي تساعد بها هذه المبادرات على الإسهام في ما يلي:

- جعل التعليم أجدى وأغنى في مغزاه؛
- بناء شراكات لدعم التنمية المستدامة؛
- تحسين عملية التدريس– التعّلم.

فإن هذه القضايا ذاتها تندرج في جدول أعمال المؤتمر العالمي للتعليم من أجل التنمية المستدامة (بون، ألمانيا، من ٣١ آذار/مارس إلى ٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٩). فلنلق نظرة عن كثب ونتعلم بعض الدروس القيِّمة ونستجلي الطريق إلى الأمام. فثمة أمور جسام في الميزاَن ولم يعد بالإمكان التفريط بالمزيد من الوقت.

الموجز العملي: نجاحات التعليم من أجل التنمية المستدامة

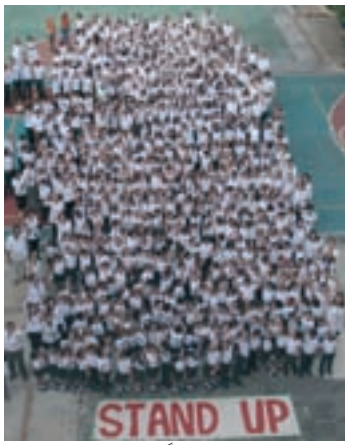

«حملة الوقوف تأييداً» للأهداف الإنمائية للألفية، في مدرسة سانت مايكل، في الجمهورية الدومينيكية

إن هذه المجموعة الثانية من الممارسات الجيدة للتعليم الجيد في إطار شبكة المدارس المنتسبة مستمدة من بعض الإسهامات التي تقدمها مدارس هذه الشبكة من أجل مساندة عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة. فهيا بنا ننطلق في جولة نستطلع فيها بعض المشروعات التي تنفذها مدارس في شتى أنحاء العالم، ابتداءً من أعماق أفريقيا ومروراً بالقرب من دائرة القطب الشمالي، ومن الشرق الأقصى إلى الشرق الأوسط، أو من منطقة الكاريبي إلى أواسط المحيط الهادي.

إن هذه الرحلة تعد بتزويدنا بنظرة ثاقبة في ما تتمتع به هذه المدارس المنتمية إلى شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة – سواء كانت تقع في مناطق حضرية أو ريفية، أو كانت كبيرة أو صغيرة، أو كانت تمتلك القدر اللازم من العاملين والتجهيزات أو كانت محدودة الموارد – من قدرة هائلة على اتخاذ مبادرات لصالح عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة. وفي معظم الحالات، لم يكن نشاط هذه المدارس يجري بصورة منعزلة، وإنما كان يتجاوز نطاق قاعات الدرس والمدارس. وكان المعلمون والطلبة يقيمون صلات مع الأسر ومع المجتمع المحلي والمدارس الأخرى القريبة من مدارسهم أو الموجودة في بلدانهم، وأحياناً حتى مع مدارس في بلدان أخرى، بل وفي قارات أخرى.

أحد التواقيع التي بلغ مجموعها ٦ ملايين توقيعاً على «العقد من أجل كوكب الأرض»، في إسبانيا

فما عسى أن نستفيد من مثل هذه الرحلة إلى أماكن عديدة إلى هذا الحد؟ وما عسى أن تخبرنا به، نحن العاملين في التخطيط التربوي أو في رسم السياسات التعليمية، أو نحن المربين ومديري المدارس والمعلمين، هذه المجموعة من الممارسات الجيدة المنفذة في إطار شبكة المدارس المنتسبة، وإلى أين نمضي انطلاقاً من هذه النقطة؟

١ – تحديد القواسم المشتركة للتعليم من أجل التنمية المستدامة

إن رحلتنا تدل مرة أخرى على أنه لا توجد «وحدة في التنوع». فكل مدرسة تختلف عن غيرها، ولكل مكان خصائصه الفريدة، ولكل ثقافة سماتها المميزة الخاصة بها. غير أن النهوج التعليمية التي صيغت أطرها المفاهيمية وتم إعدادها ويجري العمل بها تشترك في أشياء كثيرة. فكل المشروعات تعتمد نهجاً كلياً يركز على الاستزادة في المعرفة واكتساب مهارات وكفاءات جديدة، واستحداث قدرات ومواقف وسلوكيات تفضي إلى تحقيق التنمية المستدامة. وقد بدأ العمل في المشروعات على نطاق صغير، إلاّ أن العمل في الكثير منها سرعان ما تنامى وصار يضم أعداداً كبيرة من الناس. **فإن «العقد من أجل كوكب الأرض» الذي صاغته مدرسة صغيرة في إسبانيا، نال الاعتراف به من جانب جلالة ملك إسبانيا وتلقى ٦ ملايين توقيعاً عليه. ولم يقتصر المشروع الذي أُعد في اليابان على مشاركة أربعة بلدان أخرى فيه من آسيا أيضاً، وإنما تلقى كذلك مساهماتٍ من بلدين أوروبيين. أما المشروع المعني بالمياه في منطقة الدول العربية، فقد شارك فيه أيضاً خبراء من الهند ومن جنوب أفريقيا.** ثم إن مشروعات شبكة المدارس المنتسبة لا تركز على الأجل القصير وإنما تسفر عن استخلاص دروسٍ للمستقبل ولمدى الحياة. ويجري تنفيذ مشروعات الشبكة داخل قاعات الدرس وخارجها. وكثيراً ما تستند هذه المشروعات إلى المجتمع المحلي وتعالج قضايا تحظى باهتمام مشترك وتؤدي إلى نتائج ملموسة وتترك آثاراً في أذهان الأطفال والشباب ونفوسهم. وقد لا تكون هناك وصفة مشتركة خاصة بهذه المشروعات، لكن الممارسات الجيدة المنفذة في إطار شبكة المدارس هذه قد زودتنا بالتأكيد ببعض المكونات الأساسية والمشتركة التي يمكن استخدامها.

طفل من قوم كوغي من هنود أمريكا اللاتينية. سييرا نيفادا دي سانتا مارتا.
© Jair Torres

٢ – النهوض بمسؤولية الإسهام في تحقيق الاستدامة

لقد لاحظنا أن التعليم من أجل التنمية المستدامة لا يتضمن بالضرورة اعتماد نهج معقد وبالغ التشذيب. وكما هو الحال في الممارسات الجيدة المنفذة في إطار شبكة المدارس المنتسبة، فإن التعليم من أجل التنمية المستدامة ينبغي أن ينبع من الواقع المحلي المحيط بالمدرسة المعنية وأن يسعى إلى المساعدة على التصدي للتحديات التي تواجه البيئة المباشرة، وتيسير رفاه المجتمع المحلي. ففي القرن الحادي

دليل تعليمي مكيَّف وكتاب تمارين في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة في أوزبكستان

والعشرين، لم يعد بإمكان المدارس أن تظل مكتوفة الأيدي أو أن تكون بمثابة جزر للتعّلم منعزلة في بحر متلاطم الأمواج. بل ينبغي لكل مدرسة أن تكون مجسة لنبض الواقع وشريكاً استباقياً في السعي إلى تحقيق الاستدامة. وعلى غرار مدارس شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة، ينبغي تشجيع جميع المدارس على التمعن في ما يجري داخلها وفي الوسط المحيط بها، وأن تقرر بعد ذلك ما ينبغي أن تضطلع به لكي تنهض بمسؤوليتها في الإسهام في تأمين حياة ومستقبل يكونان أقدر على الاستدامة ويستندان إلى الاعتماد بقدر أكبر على النفس. وحرصاً على تشاطر نتائج المشروعات مع الآخرين والإسراع بعملية التعليم من أجل التنمية المستدامة، كثيراً ما أفضت المشروعات أيضاً إلى استحداث مواد تعليمية مرجعية جديدة. **فعلى سبيل المثال، أنتج «مشروع بحر البلطيق» سبعة أدلة للدارسين؛ ويجري العمل في إطار مشروع «رصد رمال الشواطئ» على إعداد قرص تحاوري بالفيديو الرقمي، يعرض وحدات مرنة للتعّلم؛ بينما صممت أوزبكستان دليلها الخاص للمعلمين في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة.**

٣- زيادة جدوى التعليم وجعله أغنى في مغزاه: «تعزيز الصلة» بين المدرسة والمجتمع

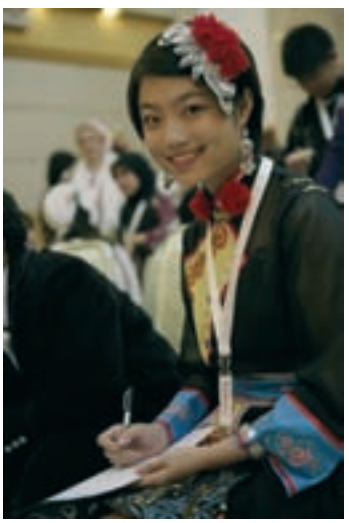

طالبة صينية تشارك في ندوة مونديالوغو، بيجين، ٢٠٠٨

ينبغي أن يستثير التعليم لدى الطلبة الرغبة في التعّلم والاستكشاف، وفي البحث وتحليل النتائج، واستخلاص الاستنتاجات، والقيام بأعمال انطلاقاً من الشعور بالمسؤولية. كما ينبغي أن يشجع التعليم الأطفال والشباب على التفكير بما يفيدهم ويفيد مجتمعاتهم المحلية وبلدانهم والعالم عموماً. غير أن الأمر لا يجري دائماً على هذا النحو. فلا تزال معدلات التسرب عالية في أماكن كثيرة، ولا تزال مشكلة نقص الدوافع على التعّلم لدى الدارسين قائمة. ولذلك، فإن على التعليم أن يصبح أجدى وأغنى في مغزاه وهذا هو بالضبط ما يوفره التعليم من أجل التنمية المستدامة. فإن المشروعات المعروضة والمنفذة في إطار شبكة المدارس المنتسبة تدل ليس فقط على توافر حماس كبير ودوافع قوية لدى الدارسين، وإنما على أن النتائج المدرسية لهؤلاء الدارسين قد تحسنت أيضاً من خلال مشاركتهم في أنشطة التعليم من أجل التنمية المستدامة، وهذا ما تؤكده حالة **المدرسة الموجودة في فرنسا**. إضافة إلى ذلك، فإن التعليم من أجل التنمية المستدامة يرتبط بالقضايا البيئية والاقتصادية والاجتماعية الأساسية التي تواجهها مجتمعاتنا وبالسياقات الثقافية التي يعيش فيها كل منا. **ففي الصين، أعدت المدرسة المعنية نشاطاً تفاعلياً عن «المدرسة والمجتمع» يركز على التوفير في استهلاك الطاقة، والحد من انبعاث الغازات.** كما أن الممارسات الجيدة المنفذة في إطار شبكة المدارس المنتسبة تشير إلى بعض المداخل المفيدة كما تشير إلى وجود نوع من توافق في الآراء بشأن الموضوعات ذات الأولوية في التعليم من أجل التنمية المستدامة، بما في ذلك المحافظة على المياه، واستخدام الطاقة على نحو أرشد، وصون البيئة، ودرء تغير المناخ، والاعتماد على الذات (بما يؤثر على مجمل المجتمع المدرسي)، وتعزيز القدرات، وتحسين الظروف الصحية وسبل العيش. وقد أوضح الأطفال والشباب مراراً وتكراراً، لدى تعليقهم على مشاركتهم في مشروعات التعليم من أجل التنمية المستدامة، أن تعليمهم هذا يمنحهم الشعور بفائدتهم وبأن لديهم مهمة يؤدونها، ليس في الحاضر فحسب، بل وطوال حياتهم أيضاً.

٤- بناء الشراكات لدعم التنمية المستدامة

آباء يتناقشون في حلقة التدارس عن خارطة الصحة المدرسية، في مدرسة ساتري سري سوريوثاي، في تايلاند

لنتخيل الفرق الذي يمكن أن يطرأ إذا ما أصبح العالم بمثابة فريق واحد يسعى إلى تحقيق أهداف واحدة وإلى تأمين حياة أفضل للجميع لا يستثني فيها أحداً. وعلى الرغم من أننا ما زلنا لم نصل إلى هذه الحالة، فإن العمل كفريق واحد يُعَد أمراً جوهرياً ليس فقط في الملاعب، وإنما في قاعات الدرس وداخل المدارس وخارجها أيضاً. **ففي تايلاند، خرج الطلبة من المدارس في أفرقة من أجل إعداد خارطة لبيئتهم تبين المجالات التي تحتاج إلى الاهتمام بها، والمجالات التي تتسم بالفعل بتأثير ملائم للبيئة.** ولكن حتى أسلوب العمل كفريق واحد أصبح لا يكفي في القرن الحادي والعشرين. فالمدارس وضرورات التعّلم تتطلب وجود شراكات، ولا سيما على صعيد المجتمعات المحلية للمدارس وداخل بلدان هذه المدارس. وتشير الممارسات الجيدة المنفذة في إطار شبكة المدارس المنتسبة إلى طائفة واسعة النطاق من الشراكات، بضمنها شراكات مع المنظمات غير الحكومية، والجامعات، والسلطات البلدية، والمؤسسات العامة، والهيئات الحكومية، ومراكز البحوث، والمؤسسات، وأندية اليونسكو، ووسائل الإعلام، والمنظمات الدولية الحكومية مثل اليونسكو. **فقد أقامت مدرسة واحدة فقط في**

مناقشة بين معلمين من ويلز وزنجبار

جنوب أفريقيا ثلاث شراكات مختلفة، إحداها مع دار للأيتام، والأخرى مع دار للعجزة، والثالثة مع مخيم لمستقطنين. فلقد أصبحت هذه الشراكات ضرورية لتحقيق التضافر اللازم بين الدارسين والخبراء، وبين العاملين الهواة والعاملين المحترفين، وكذلك بين الاهتمام الصرف من جانب الشباب وبين تعزيز قدراتهم. وتتمثل إحدى الشراكات التي أُشير إليها في كثير من الأحيان في الشراكة مع الآباء – للاستفادة من خبراتهم والاستعانة بهم والانتفاع بحسن استعدادهم ونواياهم الطيبة. **والأمثلة على ذلك عديدة، ومن بينها مثال المزرعة والحديقة المدرسيتين في كولومبيا حيث قدم الآباء وقتهم الثمين ومواردهم الضئيلة لخدمة المشروع.** وقد ساعدت بعض هذه الشراكات بشأن التعليم من أجل التنمية المستدامة ضمن إطار شبكة المدارس المنتسبة على توعية الآخرين من الكبار والمهنيين وصانعي القرار وحثهم على العمل في هذا السبيل.

٥– تنمية بناء القدرات داخل قاعات الدرس وخارجها

في هذا العصر الذي تسوده العولمة ويشهد تحولات هائلة ويطول فيه العمر المتوقع للفرد، ينبغي أن يكون الأطفال والشباب مستعدين لمواجهة حاضرهم وكذلك لمواجهة مستقبل لا ينفك يتغير باستمرار. وقد جرى التشديد بالفعل على ضرورة أن يؤدي التعّلم الجيد إلى ممارسة التعّلم مدى الحياة. كما أن الممارسات الجيدة المنفذة في إطار شبكة المدارس المنتسبة بينت لنا أن التعليم من أجل التنمية المستدامة يمكّن الدارسين من اكتساب المهارات والكفاءات الأساسية التي يستطيعون الانتفاع بها مباشرة والتي ستساعدهم أيضاً على التصدي للتحديات التي سيواجهونها على الأمدين القريب والبعيد. ففي إحدى مدارس أوغندا استطاع الطلبة، **من خلال إقامة «ركن قضايا الجنسين»، أن يساعدوا أقرانهم بشأن قضايا جوهرية يواجهونها، مثل فيروس ومرض الأيدز، واستخدام العقاقير، والكحول، وتدهور البيئة.** وقد ساعدت معظم المشروعات الطلبة على إجراء بحوث واستخدام نتائجها، مما أتاح لهم الانتقال من النظرية إلى التطبيق، وذلك ،مثلاً، من خلال إقامة خزان لجمع مياه الأمطار كي تُستخدم لسقي حديقة المدرسة وأشجارها في تونس. فلم يعد بإمكان المربين أن يتجاهلوا أو أن يقللوا من ضرورة تعزيز قدرة الطلبة على استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال استخداماً فعالاً، إذ إن هذه التكنولوجيات أصبحت أساسية لإجراء البحوث واستقصاء الوقائع والبيانات وكذلك للاتصال بغيرهم من الشركاء والخبراء و/أو أقرانهم المتواجدين في أماكن أخرى. وقد اعتمد الطلبة البرتغاليون اعتماداً كبيراً على هذه التكنولوجيات في تنفيذ مشروعهم عن «الجزيرة المستدامة» الافتراضية. واكتسب الطلبة في كل المشروعات تقريباً مهارات قيِّمة في مجالي الاتصال واللغات، بما في ذلك استخدام لغات أخرى، وهي مهارات تشتد الحاجة إليها في كوكب باتت تنكمش فيه المسافات بسرعة، كما يدل على ذلك مشروع ويلز/زنجبار الرامي إلى النهوض بسبل العيش في المناطق الريفية. ثم إن مهارات الاتصال والإبلاغ مهمة أيضاً في السعي إلى تحقيق أثر مضاعف للمشروعات وفي الحفز إلى دعمها. فقد كرّس الطلبة في الأراضي الفلسطينية جزءاً من وقتهم لكتابة مقالات وتقارير عن مشروعهم الخاص عن المياه، كي تُنشَر في وسائل الإعلام. ويستدعي التعليم من أجل التنمية المستدامة، بالإضافة إلى ذلك، امتلاك مهارات في حل المشكلات، وهذا ما تجلى في استجابة الطلبة بسرور عندما أعادوا تدوير سعف النخيل وزرعوا نخلاً جديداً لإيقاف تحات التربة (في جزر كوك)، أو عندما أنشأوا حدائق مدرسية وأصبحوا يبيعون منتجاتها (في جمهورية تنزانيا المتحدة)، أو عندما أقاموا طاحونتهم الهوائية من أجل توفير استهلاك الطاقة في مدرستهم (في فنلندا).

أشجار برتقال في تونس

زراعة أشجار الموز في جمهورية تنزانيا المتحدة

٦– تحسين عملية التدريس– التعّلم

تحتل مسألة تحسين عملية التدريس– التعّلم مكانة عليا في جدول أعمال تحسين نوعية التعليم. ويوجد حالياً اتفاق عام على أنه ينبغي أن يصبح المعلمون ميسِّرين في العملية التعليمية وأن يصبح الطلبة أطرافاً فاعلة حقاً في عملية التعّلم. ولكن كيف يمكن تحقيق ذلك؟ الجواب ببساطة هو من خلال العمل في شكل مشروعات! فلقد كان مفتاح نجاح شبكة المدارس المنتسبة يكمن في «مشروعاتها»،

وكان ذلك واحداً من أكبر الإسهامات التي قدمتها المدارس المنتسبة في تحسين نوعية التعليم خلال السنوات الست والخمسين الماضية. وعلى هذا النحو ذاته، تُبين هذه المجموعة من الممارسات المنفذة في إطار شبكة المدارس المنتسبة أن أحد أنجع السبل لاعتماد وممارسة التعليم من أجل التنمية المستدامة يتمثل في العمل في شكل مشروعات. فإن هذا النهج يتيح للمعلمين أن يصبحوا ميسِّرين ويضع التلاميذ والطلبة في صميم عملية التعّلم. وتستدعي مشروعات شبكة المدارس المنتسبة اعتماد نهج كلي ومشترك بين التخصصات، وهو نهج يُعد أيضاً سمة لا غنى عنها في التعليم من أجل التنمية المستدامة، وذلك بالنظر إلى تعدد جوانبه وأبعاده. فثمة حاجة ماسة إلى وجود أفرقة تعليمية قادرة على إقامة صلات مجدية بين مختلف المواد الدراسية وعلى تبيان كيفية ارتباط هذه المواد الدراسية بالحياة اليومية وشواغلها والحلول الملائمة لها. وقد أشارت المدرسة الموجودة في لبنان إلى اعتمادها لمثل هذا النهج عندما نظمت حملة بشأن إعادة التدوير. وأشارت المدرسة القائمة في ترينيداد وتوباغو في تقريرها إلى أن المشاركة في مشروع رصد رمال الشواطئ لم تقتصر على معلمي مادة العلوم، وإنما شملت أيضاً معلمي مختلف مواد المنهج الدراسي، من الشعر، إلى الرياضيات، ومن التاريخ إلى الحفر على الخشب. وينبغي أن يكون التعّلم أيضاً إبداعياً وممتعاً، وهذا ما يجعل العديد من مشروعات شبكة المدارس المنتسبة تشدد على ضرورة إشراك الطلبة عن طريق الاستفادة من مواهبهم ومن ملكة الخيال لديهم، وعن طريق تطوير هذه المواهب بأشكال شتى. فبعد زيارة إلى منزل ومزرعة إيكولوجيين في البرازيل، كان الطلبة يتوقون إلى تصميم نماذجهم الخاصة للمنازل الإيكولوجية التي تنسجم مع البيئة المحلية وتراعي الاستدامة. وتُعد مسابقة التصوير الفوتوغرافي للمواقع الطبيعية في عمان مثالاً آخر في هذا الصدد، إذ إنها زادت من تثمين الطلبة لجمال مواقع بلدهم ومكّنتهم من اكتساب مهارات جديدة في مجال التقاط الصور الفوتوغرافية وتحميضها، وربما أعادت توجيههم نحو اتباع مسارات مهنية جديدة.

إننا ندرك أن إصلاح التعليم هو عملية طويلة تتطلب إجراء قدر كبير من البحوث والتجريب والتحليلات وعمليات الإقرار. وبالتالي، فإن السؤال المطروح هو كيف يمكننا اعتماد و/أو تعزيز التعليم من أجل التنمية المستدامة في المناهج المدرسية، وفي الأنشطة التي تُنفَّذ خارج إطار المنهج الدراسي، وخارج نطاق التعليم المدرسي، وكذلك في إطار التعليم غير النظامي؟

لقد أظهرت لنا الممارسات الجيدة المنفذة في إطار شبكة المدارس المنتسبة أن مدارس اليوم أصبحت قادرة على البدء في وضع مفهوم الاستدامة في صدارة عملية التعّلم، وعلى التجديد في هذا المسعى والنجاح فيه. لذلك، فإننا نأمل أن يعترف بذلك العاملون في رسم السياسات التعليمية وفي إعداد المناهج الدراسية، ومدربو المعلمين، ومديرو المدارس، والمعلمون العاملون في قاعات الدرس، ورابطات آباء الطلبة، وأن يوفروا المزيد من الدعم بغية وضع التعليم من أجل التنمية المستدامة في صميم عملية التعّلم. وبما أن شبكة المدارس المنتسبة قد صُممت من أجل أن تحقق مضاعفة التأثير، فإننا نأمل أن تلهم هذه الممارسات الجيدة مدارس أخرى وأن تدفعها إلى الاضطلاع بمشروعات مماثلة لصالح عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، مع الحرص على النهوض بنوعية التعليم وبالتعلّم مدى الحياة.

قياس نوعية المياه في فيجي، في إطار مشروع رصد رمال الشواطئ.
© G. Cambers

نزوى، في عمان

مجموعة من جذوع الأشجار

القسم ١

النهوج التعليمية التي أُعدت على الصعيد المدرسي في إطار شبكة المدارس المنتسبة

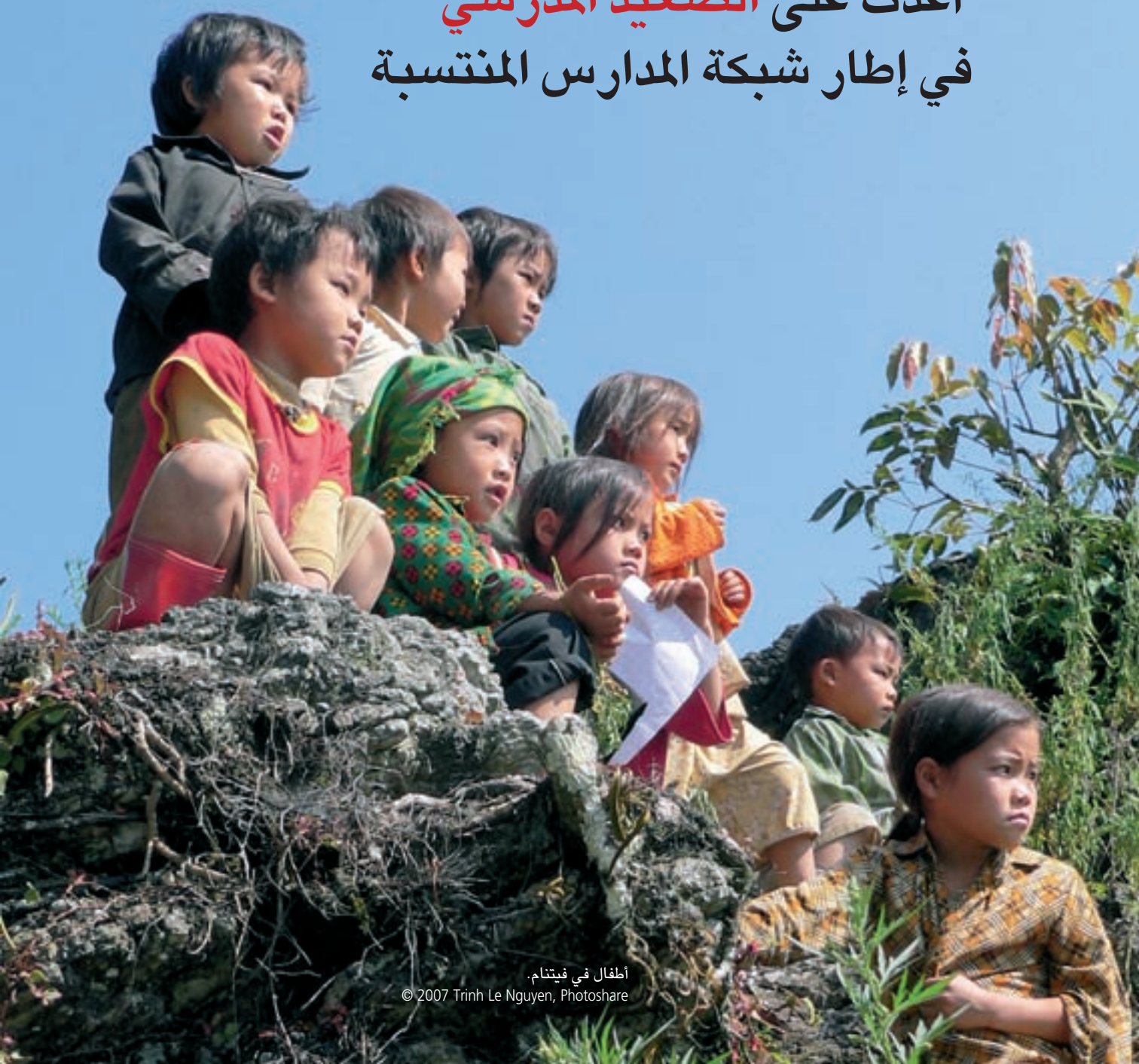

أطفال في فيتنام.
© 2007 Trinh Le Nguyen, Photoshare

افريقيا

مشروع «ألف مكنسة» / بوركينا فاسو.
© UNESCO/réSEAU

الكامرون

حماية التنوع البيولوجي في مناطق رطبة في وسط حضري

المدرسة:
ثانوية زامنغويه (مدرسة ثانوية حكومية)

المدينة:
ياوندي

منسق المشروع:
السيد جان– جاك كانينيه تانوو

معلومات أساسية

كان هذا المشروع نتيجة مبادرة اتخذتها وزارة الخارجية الفرنسية التي أقامت مسابقة بعنوان «منتدى الشباب من أجل التنمية».

هدف المشروع

– تعزيز القدرات العلمية والتقنية لدى الشباب على الإسهام في صون التنوع البيولوجي وتأمين الظروف الصحية الجيدة في المناطق الرطبة.

تنفيذ المشروع

اشتمل هذا المشروع على إجراء بحوث في مناطق رطبة بشأن حماية التنوع البيولوجي وتحسين الظروف الصحية في العاصمة ياوندي. وكانت المشاركة منذ المراحل الأولى للمشروع في لقاءات عن بُعد عن طريق الفيديو مع شباب من بلدان أخرى، مثل فرنسا والمغرب وجمهورية مولدوفا ورومانيا، أمراً حافزاً ومشجعاً. وقد فهم الطلبة جيداً ما كان منتظراً منهم وكانوا حريصين على تحقيق نتائج في إطار المشروع. فاضطلع الشباب بزيارات إلى مناطق رطبة في مدينتهم من أجل إجراء بحوث فيها؛ وجمعوا بيانات عن تصريف المياه والقضايا المتعلقة بتنقية المياه وحللوها في المختبر، وتناقشوا بشأن النتائج، وأعدوا تقارير عما توصلوا إليه من استنتاجات. وجرى تنفيذ بعض الأنشطة عن طريق جمع مواد مستعمَلة، واشتملت هذه الأنشطة على استخدام قدر أقل من الخشب في الطبخ المنزلي، وتنقية المياه باستخدام الطاقة الشمسية، وغير ذلك. وستُدرج نتائج البحوث التي أُجريت في إطار المشروع بشأن التنوع البيولوجي في بنك وطني للبيانات عن «الممارسات التربوية الجيدة»، كما أن هذه النتائج متوافرة في شكل مطبوع منشور على موقع على الإنترنت هو:www.zoneshumides-cm.info، يرتبط بمرفق الثقافات والمطبوعات والموارد من أجل التربية الوطنية (SCEREN). وقد صودفت بعض الصعوبات في تنفيذ المشروع، مثل إدارة شؤون عدد كبير من الطلبة في إطار مشروع واحد، وقلة استعداد أعضاء المجتمع المحلي لإجراء مقابلات معهم، وعدم تفرغ الطلبة بالقدر الكافي، وطول مدد جلسات العمل، وتردد إدارة المدرسة في تمكين الطلبة من التفرغ للعمل في المشروع. بيد أنه تم إيجاد حلول لهذه الصعوبات وجرى تقسيم المهام من أجل إشراك أكبر عدد ممكن من الطلبة في العمل. وكان الأسلوب الدبلوماسي في التعامل مع الناس هو أهم وسيلة لتشجيعهم على قبول إجراء مقابلات معهم. واستُخدمت أوقات الإجازات المدرسية لأداء جزء من أعمال المشروع خلالها. وتم تأمين التعاون من جانب الآباء، وقُدمت شروح إضافية للمسؤولين الإداريين في المدرسة، كما جرى الالتزام بتقديم تقارير ورصد سير العمل في المشروع.

تجارب في المدرسة، في الكامرون.

نتائج المشروع

– تنظيم محاضرات وعروض للشرائح المصورة
– المشاركة في لقاء عن بُعد بواسطة الفيديو نُظم في ٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٨
– تدريب الشباب على الاهتمام بالمناطق الرطبة
– إصدار مطبوعات متنوعة: قرص للقراءة بالليزر، وكراسات وكتيبات ومطبوعات متاحة للاطلاع عليها عن طريق الإنترنت (www.zoneshumides-cm.info)

تأثير المشروع

جرى تقييم المشروع إجمالاً في اجتماع نُظم في ١١ شباط/فبراير ٢٠٠٩ (الأسبوع الوطني للشباب). وقد بات من المعترف به بالفعل أنه كان للمشروع تأثير كبير على الطلبة الذين شاركوا فيه. فلقد تمكنوا من فهم القضايا قيد البحث ومن الاضطلاع بمهام قيادية من أجل الإسهام في تأمين مستقبل مستدام،

وازدادوا شعوراً بالمسؤولية في الاهتمام ببيئتهم المباشرة وفي تحسين ظروف عيشهم وصحتهم.

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

لقد دأبت المدارس المنتمية إلى شبكة المدارس المنتسبة والتي تملك الوسائل والموارد اللازمة على أن تنظم على مر السنين لقاءات عن بُعد بواسطة الفيديو مع نظيراتها من المدارس الموجودة في بلدان أخرى، بل وحتى مع موظفين في اليونسكو يعملون في مقر المنظمة بباريس. وقد كان هذا النوع من الاتصال الآني والبصري يشكل دائماً عاملاً حفازاً ومشجعاً للمعنيين؛ وعلى ما يبدو، فقد كان هذا هو الحال أيضاً بالنسبة إلى هذا المشروع الذي نُظم في إطاره اجتماع بالفيديو من هذا النوع منذ أوائل العمل في تنفيذه. فإن السفر إلى الخارج يبقى أمراً باهظ التكلفة ومستحيلاً بالنسبة إلى العديد من الشباب. ولكن إذا كانت مدرستك تملك إمكانية استخدام التكنولوجيا اللازمة لتنظيم لقاء عن طريق الفيديو ويمكنها أن تساعد مدرسة شريكة لها وموجودة في مكان آخر من العالم على استخدام هذه التكنولوجيا، فإن تنظيم مثل هذه اللقاءات يمكن أن يكون حفازاً ومفيداً جداً لتبادل الآراء والأفكار عن قضايا حيوية تتعلق بالتنمية المستدامة، كما يمكن أن يعزز في الوقت ذاته الحوار بين الثقافات.

«إننا نشعر فعلاً بالمسؤولية بقدر أكبر ونشعر أننا مسؤولون عن معالجة مشكلة لم نكن نعرف عنها الكثير حتى وقت قريب. فلقد اكتشفنا جزءاً من ذاتنا وأصبحنا أكثر اهتماماً بقضايا حيوية تواجه العالم، مثل البيئة، والتنمية المستدامة، وأهداف الأمم المتحدة الإنمائية للألفية.»

جيرمين أوبونو
(رئيسة النادي العلمي للمدرسة)

مشاهدة التنوع البيولوجي في الكامرون

الوصول إلى الفئات الأقل حظاً

جنوب أفريقيا

المدرسة:
ثانوية أثلون
(مدرسة ثانوية حكومية)

المدينة:
كيب تاون

منسقة المشروع:
السيدة ن. كرييل

معلومات أساسية

لا تزال هناك اليوم مجتمعات عديدة تعاني من انتشار الفقر والاستبعاد فيها، أو تضم شرائح من الشباب والمسنين ممن يقاسون الإهمال والحرمان. وهذا في حين أن التنمية المستدامة تنطوي في أساسها على التضامن، والاهتمام بالآخرين، وتشاطر المعارف والموارد، كما تتضمن التعاطف معهم.

هدف المشروع

– الاهتمام بالفئات الأقل حظاً والتشارك معهم للتخفيف من معاناتهم.

تنفيذ المشروع

بغية توعية الطلبة باحتياجات الآخرين وتشجيعهم على تقديم الدعم لهم، أُجريت زيارات إلى ثلاثة أماكن في المنطقة التي توجد فيها المدرسة، وهذه الأماكن هي دار للأيتام (دار كريستين ريفيل)، ومخيم للمستقطنين، ودار للعجزة. وقد أعرب الطلبة في كل واحد من هذه الأماكن عن تعاطفهم وتضامنهم مع الموجودين فيها، وانطلاقاً من من شعار «خدمة الأفكار الكبرى تبدأ بأفعال صغيرة»، قدم الطلبة مواد للمحافظة على النظافة إلى أطفال دار الأيتام، وأجروا مقابلات مع سكان مخيم المستقطنين واستمعوا إليهم في عرضهم لاحتياجاتهم، ورفهوا عن المسنين بأداء أغانٍ وإجراء محادثات معهم. واضطلعت المدرسة كلها بجمع مواد من أجل تقديمها كهبات. وأُجريت بحوث وأُعدت رسوم بيانية عن أوجه اللامساواة المستمرة والقائمة على أساس الجنس والمستويات الاجتماعية. وانطلاقاً من قصيدة بعنوان «الأرض» من تأليف تشيف سيتل، جرى بحث ومناقشة بعض القضايا البيئية. كما جرى التشديد على الأمور الصحية وعلى السلوكيات الخاصة بها، ولا سيما فيما يتعلق بالوقاية من فيروس ومرض الأيدز. وتمثلت أهم مشكلتين في ضيق الوقت وصعوبة المواصلات،وقد تم حل هذه المشكلة الأخيرة بقطع المسافة التي تفصل المدرسة عن كل من دار الأيتام ومخيم المستقطنين والبالغة ثلاثة كيلومترات، بالسير على الأقدام.

نتائج المشروع
- الاهتمام بالآخرين والتشارك معهم للتخفيف من معاناتهم، والتعاطف معهم، وتزايد الوعي بأوجه اللامساواة؛
- نمو شعور بالمسؤولية وبالتضامن.

تأثير المشروع
في عصر يزخر بالمغريات التكنولوجية، أتاح المشروع للطلبة فرصة تعلّم المزيد عن بعض الظروف الشاقة الموجودة في مجتمعهم المحلي، والتطرق إلى قضايا البيئة. ولم يقتصر الشباب على الالتقاء بالأطفال والكبار والمسنين ممن كانوا أقل حظاً منهم، وإنما أبدوا الاهتمام بهؤلاء الأشخاص وبأوضاعهم وقدموا لهم بعض أشكال الترويح. وجرى تشاطر الخبرة المكتسبة مع كل العاملين في المدرسة وطلبتها في سياق اجتماعات عامة ضمت الجميع.

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!
إن التعليم من أجل التنمية المستدامة يستند إلى قيم عديدة يؤكد عليها هذا المشروع الذي يركز أساساً على المشاركة في مساعدة الفئات الأقل حظاً. فإن إجراء زيارات تقوم على تخطيط وتنظيم جيدين، إلى أماكن مثل مستشفيات الأطفال، أو مخيمات اللاجئين، أو دور الأيتام، أو دور المعوقين، وما شابه ذلك، يتيح للشباب التعرف بأنفسهم على المحن التي يختبرها الآخرون، ويدفعهم إلى العمل على مد يد العون من أجل التخفيف عن وطأة الاحتياجات الملحة لهؤلاء الآخرين، وتحسين ظروفهم، ومنحهم شيئاً من الأمل ومن الثقة في المستقبل. ويمكن للعديد من هذا النوع من المبادرات أن يحقق الكثير في المساعدة على تخفيف وطأة الفقر والاستبعاد وأن يسهم بالتالي في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وتنفيذ عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة.

امرأة تنسج سجادة صغيرة في مركز للمجتمع المحلي قريب من كيب تاون، في جنوب أفريقيا.
© 2006 Therese Lee, Photoshare

أوغندا

المدرسة:
ثانوية ماكاريري (مدرسة حكومية)

المدينة:
كمبالا

منسقة المشروع:
السيدة كارول سيروانغا

ركن قضايا الجنسين: تعزيز الوعي البيئي والتربية الوقائية من أجل الاستدامة

معلومات أساسية
ثمة ملايين من الشباب والكبار يستحيل الحديث معهم عن مستقبل مستدام لأنهم لا مستقبل لهم. فمعاناتهم من الأمراض عموماً ومن فيروس ومرض الأيدز على وجه الخصوص تسلبهم حياتهم، وكثيراً ما يحدث ذلك في سن مبكرة. ولذلك، أقامت هذه المدرسة الثانوية برنامجاً يدعى «ركن قضايا الجنسين» من أجل التشجيع على تغيير بعض أشكال السلوك وتعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية من خلال تمكين الشباب من مساندة أقرانهم الذين يواجهون مشكلات تتعلق بالصحة وحماية البيئة وأساليب العيش؛ وهذه الموضوعات الثلاثة ترتبط ارتباطاً مباشراً بالأهداف الإنمائية للألفية وبعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة.

أهداف المشروع
- تمكين الشباب من الاحتفاظ بصحة جيدة، وتعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية؛
- تعزيز قدرات الطلبة من خلال تزويدهم بالمعارف والقيم الأخلاقية والمهارات الحياتية اللازمة لهم كي يتمكنوا من التصدي بصورة فعالة للتحديات التي يواجهونها؛
- دفع الدارسين إلى التركيز على تكوين مساراتهم المهنية والاهتمام بتطلعاتهم.

تنفيذ المشروع
سعياً إلى تكوين مواقف وسلوكيات تفضي إلى تأمين مستقبل مستدام، أقيمت «أركان» للعناية بقضايا الجنسين يقدم من خلالها بعض الطلبة وأخصائيو الدعم المساعدة إلى الطلبة الآخرين في

الحديث عن قضايا الجنسين في قاعة الدرس

مختلف مستويات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، عن طريق منتديات للحديث يعرب فيها الطلبة بصراحة عما يدور في أذهانهم عن قضايا محددة، ويلتمسون فيها المشورة والإرشاد. وكانت الموضوعات تشتمل على مسألة الإدمان على الكحول، وإساءة استعمال العقاقير، وممارسة الجنس قبل الزواج، وتزايد حالات الإصابة بفيروس ومرض الأيدز. وقدم المعلمون الدعم لهذه «الأركان» باستخدام بعض المهارت والأساليب التعليمية الابتكارية والإبداعية الجديدة وبتنفيذ مجموعة واسعة النطاق من الأنشطة الابتكارية بضمنها المناقشات التشاركية وأنشطة التمثيل المسرحي والموسيقى والشعر وكتابة المقالات وتأليف الأغاني وأداء الرقصات. وأُنشئت أندية عن البيئة، وشارك الطلبة في زرع نباتات في حرم المجمّع المدرسي وذلك كوسيلة للحيلولة دون تحات التربة، ولإقامة أماكن لأداء الأنشطة الترويحية، وبغية تحسين بيئة المدرسة. وشارك في هذا المشروع جميع الطلبة البالغ عددهم ١٦٠٠ طالب (تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٨ سنة)، بالإضافة إلى المعلمين وموظفي الدعم. كما شارك الآباء في بحث المشكلات التي يعاني منها المراهقون وقدموا الإرشاد عن مسارات للتطور المهني. وتمثلت بعض الصعوبات التي ووجهت في إيجاد الوقت لتنفيذ الأنشطة في سياق تنفيذ المنهج الدراسي، وفي تحديد أخصائيي الدعم والبيئة على الصعيد المحلي.

«إنني ممتن اليوم لـ «ركن قضايا الجنسين». فإن ما ساعدني لم يكن هو الخوف من العقاب، وإنما كان التثقيف الذي كنت أتلقاه في الساعة ٤،٤٠ من بعد ظهر كل يوم أربعاء. فلقد ازددت معرفة بجوانب جنوح الأحداث على النطاق الأوسع، وبأخطار التأثر بالأقران، واستعدت القدرة على ضبط النفس، وساعدني ذلك على تبديد مخاوفي والتغلب على الإدمان، كما ساعدني على معرفتي لنفسي والاعتداد بها.»

سيندي أيان ماتوفو إزغيلت (طالب)

طلبة مشاركون في المشروع في حديقة المدرسة

نتائج المشروع

- تعزيز تأثير الطلبة على أقرانهم، والتمكن من تحديد القيم الجيدة، واعتماد سلوكيات وقائية، وشحذ الدوافع؛
- زيادة الوعي بشأن الأمراض ومشكلات الإدمان على الكحول واستعمال العقاقير، وبشأن آثارها المدمرة على صحتهم؛
- زيادة التجانس والاحترام في العلاقات بين الصبيان والفتيات.

تأثير المشروع

ازدادت معارف الطلبة عن العديد من المخاطر الجديدة التي يمكن أن تهدد صحتهم، وأصبحوا أقدر على اتخاذ القرارت السليمة عن صحتهم وبيئتهم وأقرانهم. واكتسب المعلمون مهارات جديدة لتنفيذ بعض الأنشطة وتبليغ الرسائل التي تساعد على تشجيع القيم التي تيسر تغيير المواقف وزيادة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية. وتحسنت العلاقات بين المجتمع المحلي والمدرسة، كما تحسنت الحياة الأسرية.

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

توجد مجتمعات كثيرة اليوم يواجه فيها المراهقون مخاطر وتحديات متزايدة. فلا يزال الاتجار بالعقاقير أمراً متفشياً، وتتزايد حالات الإصابة بفيروس ومرض الأيدز، ويسهل الحصول على الكحول، ويشكل التأثر بالأقران ظاهرة واسعة الانتشار. وكثيراً ما تكون لدى اليافعين والشباب شواغل وهموم لا يجدون أحداً للحديث معه ولاستشارته بشأنها. وتتيح «الأركان» المخصصة لبحث قضايا الجنسين للطلبة إمكانية تشاطر أفكارهم مع غيرهم من الطلبة ومن أخصائيي الدعم المؤهلين والتماس مشورتهم. فكثيراً ما تكون للقرارات التي تُتخذ في سن الشباب المبكر،سواء كانت قرارات سلبية أو إيجابية، آثار طويلة الأجل، وبالتالي فإن من الجوهري أن يزوَّد الشباب بالقدرة على صنع القرار على نحو يمكّنهم من عدم الانصياع لميول أو تأثيرات تضر بصحتهم وصحة الآخرين وبيئتهم جميعاً.

جمهورية تنزانيا المتحدة

المدرسة:
دار إعداد المعلمين في متوارا

المنطقة:
متوارا

البستنة كوسيلة للحد من الفقر والإسهام في تحقيق التنمية المستدامة

معلومات أساسية

انضمت دار إعداد المعلمين هذه إلى شبكة المدارس المنتسبة في عام ١٩٨٨، وشكلت مجموعة تابعة للشبكة تدعى «أماني» التي تعني «السلام» باللغة السواحيلية. ونتيجة للصعوبات الاقتصادية التي يواجهها طلبة دار إعداد المعلمين هذه والمجتمع المحلي عموماً، قررت المجموعة التابعة لشبكة المدارس المنتسبة، في عام ٢٠٠٧، البدء في تنفيذ مشروع للبستنة على مساحة من الأرض تبلغ حوالي ٣٠٠٠ متر مربع. وقد صُمم المشروع بالتعاون مع إدارة دار إعداد المعلمين، والمنسق الوطني لشبكة المدارس المنتسبة، والأندية المحلية لليونسكو.

أهداف المشروع

- تعزيز فلسفة الاعتماد على الذات من أجل تحقيق التنمية المستدامة؛
- استحداث نهوج تعليمية تشاركية للقيام بأنشطة تستهدف القضاء على الفقر؛
- تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحلية؛
- توفير تغذية متوازنة للطلبة ولسكان المناطق المجاورة.

تنفيذ المشروع

جرى تنفيذ المشروع على عدة مراحل. فأولاً، كان على الطلبة (وهم معلمو المستقبل) أن ينظفوا الموقع وأن يحفروا ٨١ حفرة لغرس أشجار الموز والببو (pawpaw). وبغية زيادة خصوبة التربة، تم جمع أسمدة طبيعية من مآوي الأبقار في المناطق المجاورة. وثانياً، تم جمع وزراعة نباتات ورعايتها وسقيها وإزالة الأعشاب الضارة من حولها وصيانتها بصورة منتظمة. وبعد ستة أشهر، حل وقت الحصاد، فأثمرت النباتات ٥٣ عذقاً من الموز و١١١ ثمرة من الببو تبلغ قيمتها كلها ما يعادل ٣٥٠ دولاراً. وبيعت هذه الفواكه لأعضاء شبكة المدارس المنتسبة ودار إعداد المعلمين والمجتمع المحلي. كما تم إنتاج خضراوات وفول الصويا، كان الطلبة يستخدمونها أحياناً في وجباتهم الغذائية. وثالثاً، بالنظر إلى أن توافر الماء يُعد مشكلة كبيرة (كما يشار إلى ذلك في سياق عدة مشروعات أخرى يرد عرضها في هذا المطبوع)، كان من الضروري إقامة صهريج لخزن الماء تحت سطح الأرض (سعته ٧٣٥٠ لتراً). وأُنشئت أماكن لزراعة الأزهار والنباتات الصغيرة والأشجار المثمرة فيها، وتم توزيع محصول هذه النباتات بعد ذلك على المدارس الابتدائية والثانوية المجاورة. وإضافة إلى ذلك، كان لا بد من إقامة حاجز حول منطقة المشروع كلها بغية منع الأبقار والماعز من إتلاف المحاصيل. وقد تم تسجيل وتوثيق كل الأنشطة بهدف الاستفادة من التجربة في المستقبل، والتُقطت صور فوتوغرافية لبعض جوانب هذه الأنشطة، مرحلة بعد مرحلة، وأعدت تقارير وملصقات عرضت على لوحة إعلانات كبيرة صُممت خصيصاً لهذا النشاط المدعو «أماني» الذي اضطلعت به شبكة المدارس المنتسبة.

«حصاد» الموز

«إذا استطاعت جميع المدارس المنتمية إلى شبكة المدارس المنتسبة الجمع بين الدراسة والعمل اليدوي، فإن ذلك يمكّنها من أن تصبح منتجة على الصعيدين الأكاديمي والاقتصادي، وأن تساعد على تبديد التصور الخاطئ الذي مفاده أن العمل اليدوي هو نشاط لغير المتعلمين من سكان الريف.»

(تقرير دار إعداد المعلمين)

نتائج المشروع

- اكتساب مهارات وتقنيات جديدة في مجال إدارة وصون البيئة وجمع الماء؛
- توافر فواكه وخضراوات، وتزويد الطلبة بوجبات غذائية متوازنة؛
- تشاطر المعارف والنتائج مع المجتمع المحلي.

تأثير المشروع

لقد أكد هذا المشروع أهمية الدعامات الأربع للتعّلم من أجل القرن الحادي والعشرين، وهي التعّلم من أجل المعرفة (القضاء على الفقر)، والتعلّم من أجل العمل (ممارسة البستنة)، والتعلّم من أجل أن نكون (مزارعين)، وتعلّم العيش معاً. وقد ثبتت فعالية الجمع بين الدراسة والعمل اليدوي، وهو أمر غير معتاد ونادر في سياق النظام التعليمي في جمهورية تنزانيا المتحدة. وأصبح معلمو المستقبل هؤلاء مهيأين جيداً لنقل هذا المشروع الذي يدر غذاءً ودخلاً، إلى المدارس التي سيعيَّنون فيها قريباً. وصار الطلبة الذين لا يعانون من أشكال العوق في التعّلم، أكثر وعياً بصعوبات العوق، فقدموا العون والمساندة والود للطلبة الذين يعانون من أشكال العوق هذه، مما أسفر عن تأثير إيجابي عليهم.

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

إن هذا المشروع يسعى إلى الإسهام في تحقيق أهداف عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة وفي تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، ويذكّر بالدور الاستراتيجي الذي ينبغي أن تضطلع به دور إعداد المعلمين. فإن مشاركة معلمي المستقبل في تنفيذ أنشطة عملية ومجدية لدعم بناء مستقبل مستدام، من شأنه أن يمكّنهم من مشاطرة رؤيتهم مع الآخرين وتقديم أنشطة جديدة وذات مغزى في خلال مزاولتهم لمسارهم المهني في التدريس في المستقبل. وينبغي، كما حدث في هذا المشروع، أن يشجع هذا النوع من الأنشطة على رعاية الطبيعة، والتحلي بالاستقلالية، والاعتماد على النفس، والابتكار، والتفكير النقدي، من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

الأهداف الإنمائية للألفية
(http://www.un.org/arabic/millenniumgoals/)

المنطقة العربية

تلميذان في المرحلة الابتدائية في عمان

إعادة التدوير: التضامن على صعيد التطبيق

لبنان

المدرسة:
مدرسة فردان الفرنسية – اللبنانية (مدرسة ابتدائية خاصة)

المدينة:
بيروت

منسقة المشروع
السيدة وفاء حمامي

معلومات أساسية

بعد نقاش عن مسؤولية كل فرد (صغيراً كان أو كبيراً) عن حماية البيئة، قرر التلاميذ والمعلمون المبادرة إلى العمل في هذا الصدد في داخل المدرسة وذلك بإعادة تدوير الورق وكتابة رسائل تبليغية في هذا الشأن، كإرسال خطابات، ونظم قصائد، وصياغة شعارات.

هدف المشروع

– توعية التلاميذ بالأخطار التي تهدد كوكب الأرض، وتأمين مشاركتهم في المساعدة على حل المشكلات التي تعبّر عن هذه الأخطار.

تنفيذ المشروع

جرى التشديد على تشجيع التلاميذ على التفكير والمناقشة بشأن المشكلات المتعلقة بصون بيئتنا، وعلى البحث عن المعلومات الملائمة وجمعها. وتَمثّل أحد أهم أنشطة المشروع في إعداد استقصاء عن استخدام الموارد الطبيعية، وفرز أنواع القمامة (كالزجاج، والبلاستيك، وعلب الصفيح، وغير ذلك). وساعدهم اتّباع نهج تعليمي مشترك بين التخصصات على إعداد الاستبيان وتحليل النتائج والقيام بحملة عن إعادة التدوير. فدرس التلاميذ، على سبيل المثال، في حصة اللغة الفرنسية كيفية إجراء استقصاء، وتقديم عرض شفهي، وصياغة استبيان، وتحرير نصوص ورسائل تبليغية، وما شابه ذلك. ودرسوا في حصة الرياضيات كيفية حساب نتائج الاستقصاء باستخدام النسب المئوية. وقاموا، في مركز التوثيق، بتقصي المعلومات وإجراء عمليات بحث استُكملت بالاستعانة بكتب العلوم. وفي حصة الفنون، صمموا رسوماً والتقطوا صوراً اختاروا من بينها صوراً لإعداد ملصقات أنتجوها في حصة مادة المعلوماتية باستخدام برامجيات Photoshop. ولئن كان المنهج الدراسي يتضمن بالفعل عدداً من الجوانب المتعلقة بموضوعات عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، فإن هذا المشروع جعل هذه الجوانب أكثر جدوى وأتاح للتلاميذ إمكانية أن يصبحوا أطرافاً فاعلة رئيسية في عملية التعلّم ومساهمين واعين في العمل من أجل بناء مستقبل مستدام. ومع أنه ليس من السهل دائماً اعتماد نهج مشترك بين التخصصات في المدرسة، فقد أظهر هذا المشروع أن بالإمكان اعتماد هذا النهج.

«هيا نحمي أزهار الخشخاش التي رسمها مونية»

نتائج المشروع

– توعية جميع التلاميذ بضرورة فرز أنواع القمامة وممارسة إعادة تدوير الورق في المدرسة والمنزل؛
– اعتماد نهج مشترك بين التخصصات من أجل معالجة موضوعَي الصون وإعادة التدوير، في التدريس في داخل قاعات الدرس.

تأثير المشروع

اكتسب التلاميذ عادات أفضل في حياتهم اليومية في المدرسة والمنزل؛ فأصبحوا يطفئون الضوء والمراوح الكهربائية عند مغادرتهم قاعات الدرس، وغدوا أحرص على إعادة التدوير وعلى الحد من استخدام أكياس البلاستيك. كما أصبح اليافعون أكثر وعياً بجوانب الفرق بين النظرية والتطبيق، وباستمرار الجهل واللامبالاة عموماً إزاء ضرورة حماية البيئة.

«لقد بدأنا نفرز في المدرسة أنواع القمامة ونرسل الورق المستخَدم إلى مصنع محلي لإعادة تدويره. غير أنه من الأصعب القيام بذلك في المنزل لأنه لا توجد صناديق للقمامة ملائمة؛ ولذلك فإنني أجلب معي الورق أحياناً من المنزل إلى المدرسة لإعادة تدويره.»

فراس الخطيب
(طالب)

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

ينبغي أن يصبح الكف عن الهدر جزءاً لا يتجزأ من شؤون عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة؛ وعليه، فإن ممارسة إعادة التدوير في المنزل وفي المدرسة ينبغي أن تصبح جزءاً لا يتجزأ من هذا المسعى. فيمكنك البدء بحملة عن إعادة التدوير في مدرستك، والشروع في عملية للكف عن

استخدام أكياس البلاستيك. ويُعد تشجيع التلاميذ على إجراء استقصاء عن سلوك ومواقف الآباء وسيلة جيدة أيضاً لنقل ممارسة إعادة التدوير إلى داخل الأسر. بيد أن هناك، مع الأسف، مجتمعات محلية كثيرة ما زالت لا تملك صناديق للقمامة ووسائل لجمع القمامة تيسر إعادة تدويرها، وقد يمكن لمدرستك أن تساعد على إيجاد حل لذلك!

عمان تصوير جمال بيئتنا

المدرسة:
مدرسة «المتنبي» (مدرسة ثانوية حكومية)

المدينة:
يحمدي إبراء

منسق المشروع:
السيد عبد الله حمود سالم الحارثي

معلومات أساسية

وعياً من مدير المدرسة، السيد محمد البرواني، بدور الأمم المتحدة وجهودها في التشجيع على حماية البيئة، فقد اقترح تنفيذ مشروع يرمي إلى تشجيع الطلبة والمجتمع المحلي على تقدير قيمة البيئة وصونها وذلك بتنظيم مسابقة للتصوير الفوتوغرافي.

أهداف المشروع

– زيادة وعي الطلبة والمجتمع بأهمية البيئة في عمان وزيادة تقديرهم لها والتزامهم بحمايتها؛
– تنمية مهارات الطلبة في مجال التصوير الفوتوغرافي وتنمية نهج جمالي في تقدير البيئة.

تنفيذ المشروع

استند هذا المشروع إلى أساسيات عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، فركّز بصورة رئيسية على الاعتبارات الجمالية وتقديرها وعلى ملكة الإبداع. فقد دُعي الطلبة في أوائل عام ٢٠٠٨ إلى المشاركة في مسابقة للتصوير الفوتوغرافي تهدف إلى التعرف على بعض من أجمل معالم بيئتهم. وتم تزويد الطلبة بإرشادات عن فن التصوير الفوتوغرافي وبمعلومات عن الاستخدام الواسع النطاق لهذا الفن، بما في ذلك لأغراض البحث العلمي. ودُعي الطلبة إلى التقاط صور عن المشاهد الجميلة في عمان، فأصبحوا يذهبون، بمعونة أسرهم في كثير من الأحيان، إلى المناطق الساحلية والريفية والمناطق الصحراوية في البلد.

«لقد تعلمت كيف ألتقط الصور الفوتوغرافية، وحدّثت أفراد أسرتي وأصدقائي عن المناطق الجميلة الموجودة في عمان؛ كما تعلمت ما هي الروح الرياضية، ورسالتي إلى مجتمعي هي «احموا البيئة».»

سالم خميس الأبراوي (الفائز بالجائزة الأولى في مسابقة التصوير الفوتوغرافي)

نتائج المشروع

– اكتساب مهارات جديدة في مجال التصوير الفوتوغرافي، واكتشاف أماكن ومواقع جديدة مع كل ما تتسم به من جمال؛
– توفير تشكيلة متنوعة جداً من الصور الفوتوغرافية التي التقطها الطلبة والتي تبين تنوع البيئة وجمالها في عمان؛
– زيادة الاهتمام بالبيئة في عمان وزيادة الاستعداد لحمايتها.

صورة فوتوغرافية التقطها طلبة مدرسة «المتنبي»

تأثير المشروع

كانت المسابقة أمراً محفزاً جداً للطلبة، وثبت أن التصوير الفوتوغرافي يشكل أسلوباً فعالاً في التعليم. فقد حرص الطلبة على زيارة أماكن مختلفة ضمن منطقة تواجدهم وفي داخل البلد، وذلك بحثاً عن أماكن تتضمن مشاهد مثيرة للإعجاب. وأخذت الأسر تهتم بالمسابقة وبالتقاط الصور الفوتوغرافية الجيدة، وصارت ترافق اليافعين من أبنائها إلى أماكن تتصف بمعالم تلائم أهداف المسابقة. وبالنظر إلى جودة نتائج المسابقة، نشرت وسائل الإعلام، من خلال الصحف والمجلات، بعض الصور الجيدة التي التُقطت فيها.

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

إننا نحتاج إلى إسهامات تهتم بالمزيد من أساسيات عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة. فكثيراً ما تواجهنا صور كئيبة عن الأضرار التي تعاني منها بيئتنا، مثل صور التحات الناجم عن

التصحر، وتراكم النفايات في المدن، والضباب الدخاني الناشئ عن التلوث والذي يغطي مناطق حضرية شاسعة. إن الإعجاب بروائع الطبيعة وصفاء جمالها ليس أمراً منعشاً فحسب، وإنما هو وسيلة قوية أيضا لتوعية الشباب والكبار بضرورة المبادرة إلى العمل من أجل صون الهدايا التي تقدمها لنا الطبيعة. وبما أن التصوير الفوتوغرافي يُستخدَم في مجالات عديدة للغاية لا تقتصر على قضاء أوقات الفراغ والاستخدامات الشخصية، وإنما تشمل أيضاً ميادين متنوعة، مثل الفضاء، واستطلاع أعماق المحيطات، والدعاية التجارية، والصحافة، والبيولوجيا، والبحوث الصناعية، فإنه بإمكانه أن يزود الطلبة أيضاً بمزايا تفيدهم في مسارهم المهني في المستقبل، وأن يشحذ لديهم في الوقت ذاته مهارات الملاحظة الواعية والإبداع. كما يمكن استخدام نتائج هذه المسابقة لإعداد ملصقات وتنفيذ لوحات بأسلوب الكولاج، وأعمال فنية تتضمن رسائل تبليغية هامة لحماية البيئة في داخل المدرسة وعلى صعيد المجتمع المحلي.

كيفية الاقتصاد في استهلاك الماء في فلسطين الأراضي الفلسطينية

المدرسة:
ثانوية الملك طلال (مدرسة حكومية)

المدينة:
نابلس

منسق المشروع:
السيد ناجح دبوس

معلومات أساسية

على الرغم من قرب الأراضي الفلسطينية من البحر المتوسط، فإن مناخها شبه جاف وهذا ما يجعل الانتفاع بالمياه النظيفة والمأمونة شاغلاً دائماً في هذه الأراضي وهو الأمر الذي دفع إلى تنفيذ مشروع يتعلق بالمياه فيها.

أهداف المشروع

– الاقتصاد في استهلاك المياه؛
– وضع معايير قياسية بشأن إعادة تدوير المياه؛
– الإسهام في توفير بيئة صحية ونظيفة لأجيال الحاضر والمستقبل من الفلسطينيين؛
– حفز ملكة الابتكار لدى الطلبة وحفز عملية التعّلم.

تنفيذ المشروع

نُظمت سلسة من الجولات بغية تمكين الطلبة من دراسة حالة الموارد المائية وتعلّم المزيد من الخبراء عن هذه المادة النافعة الثمينة. ونتيجة لهذه الزيارات، كتب الطلبة تقارير ومقالات وأرسلوها إلى وسائل الإعلام المحلية بغية نشرها من أجل إعلام المجتمع المحلي. واستُخدمت أساليب تعليمية جديدة وابتكارية، ودُعي الطلبة إلى التعبير عن أفكارهم وآرائهم بواسطة رسوم وأغان وكتابة مشاهد مسرحية. كما تمت دراسة ومناقشة قضايا تتعلق بالمياه على الصعيدين المحلي والدولي.

تلاميذ يجمعون الماء في الضفة الغربية

نتائج المشروع

– فهم ضرورة تأمين توازن جيد بين العرض والطلب في مجال الماء؛
– الوعي بمسؤولية كل فرد في الاقتصاد في استهلاك الماء؛
– القدرة على وضع خطط لتنمية الموارد المائية على نحو مسؤول بغية ضمان مستقبل مأمون.

تأثير المشروع

اكتسب الطلبة فهماً أعمق لجوانب النقص الحاد في المياه في الأراضي الفلسطينية ولمدى انتشار أشكال هذا النقص، وازدادوا وعياً بإمكانيات إيجاد حلول لذلك. واستوعبوا مغزى القول المأثور «العقل السليم في الجسم السليم»، وأصبحوا يدركون تمام الإدراك أن الحصول على الماء هو حق أساسي من حقوق الإنسان ومسؤولية فردية وجماعية في آن معاً. وأفضى المشروع أيضاً إلى إجراء حوارات سلمية وإلى قيام تعاون جيد بين المعلمين والطلبة، وساعدهم على الإصغاء إلى بعضهم البعض على نحو

أفضل وزيادة احترام أحدهم للآخر. وقد ساند المجتمع المحلي الأنشطة التي اضطُلع بها، كما ساند بعض هذه الأنشطة على سبيل المتابعة وذلك على نحو مستدام.

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

يعتبر الكثير من الشباب والكبار، وخصوصاً في البلدان الصناعية التي تتمتع بمستوى معيشي عال، أن توافر الماء هو أمر مضمون. غير أن الناس جميعاً لا ينتفعون بصورة متساوية بهذا المورد الذي لا غنى عنه. فيمكن أن يؤدي عدم توافر كميات كافية منه إلى آثار خطيرة على الصحة، وعلى القدرة على التعلّم، وعلى التنمية الاجتماعية، وحتى على السلام. وإن تنظيم زيارات مدرسية إلى مصادر المياه و/أو إلى منشآت تنقية المياه يزود الشباب بفهم أفضل لمصادر المياه التي تصل إلى مدارسهم ومنازلهم ومجتمعهم المحلي، ولكيفية وصولها إلى هذه الأماكن، ويحثهم على استخدام المياه على نحو أرشد. كما يمكن استخدام نهوج محلية وعالمية لتمكين الطلبة من تعلّم المزيد عن قضايا الماء الحاسمة التي تواجهها المجتمعات، وذلك بالإضافة إلى أنه ينبغي تشجيع الطلبة على اتخاذ مبادرات للتشاطر ولإظهار تضامنهم.

«لقد عملنا كفريق واحد، ومنَحَنا المشروع صورة أوضح عن أهمية الماء بالنسبة إلى كل فرد»

محمد كفاف
(تلميذ في الصف الحادي عشر)

تونس

المدرسة:
مدرسة الفردوس الابتدائية (مدرسة حكومية)

المدينة:
أريانا

منسقا المشروع:
السيد مرتضى حواس والسيدة أمل خليفي

جمع مياه الأمطار لزراعة نباتات طبية

معلومات أساسية

كانت المدرسة تمتلك في الماضي حديقة لطيفة فيها أشجار فواكه ونباتات عطرية وطبية، غير أن ارتفاع سعر الماء الذي كان يحمّل المدرسة نفقات إضافية أدى إلى إهمال الحديقة وتدهورها، ثم إلى هجرها في نهاية المطاف. بيد أن مجموعة صغيرة من المعلمين والمعلمات كانوا لحسن الحظ حريصين على الاحتفاظ بالخضرة التي كانت تحيط بالمدرسة سابقاً، فعملوا على إعادة الحديقة إلى ما كانت عليه من جمال ومزايا.

أهداف المشروع

- تكوين مواقف إيجابية لدى التلاميذ بشأن المحافظة على الموارد المائية، وتزيين الأرض المحيطة بمدرستهم، وقيمة النباتات الطبية؛
- الإسهام في بلوغ أهداف عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة؛
- إعداد ميثاق في داخل المدرسة يشجع على تشاطر المعارف والممارسات الجيدة وعلى التضامن والحرص على القيم المشتركة، مع تأمين مشاركة المعلمين والتلاميذ والآباء والمجتمع المدني في هذا الشأن.

التخطيط للمشروع في المدرسة

تنفيذ المشروع

بدأ العمل في المشروع في شباط/فبراير ٢٠٠٠، ونُظمت لقاءات مع التلاميذ تناولت موضوعات ظروف العيش في المناطق القاحلة وشبه القاحلة، وأوضاع إدارة المياه. وجرى في الوقت ذاته إعداد خطط عملية تم تنفيذها من أجل إقامة نظام لجمع مياه المطر من سطوح مبنى المدرسة وسطيحاتها، وحفظه في خزان أقيم تحت سطح الأرض للحيلولة دون تبخره وتلوثه. وتضمَّن المشروع ثلاثة أبعاد رئيسية هي: (١) البحث عن المعلومات واكتساب معارف نظرية، وممارسة العمل الجماعي كفريق؛ (٢) أداء أعمال تطبيقية وميدانية، مثل البستنة؛ (٣) تشاطر الخبرات والنتائج عن طريق عرض المشروع

إعادة زراعة حديقة المدرسة

في اجتماعات على الصعيدين الوطني والدولي. وبعد أن أقيم النظام الجديد للمياه، خُصصت مساحة من الأرض لكل صف دراسي كي يزرع التلاميذ فيها نباتات عطرية وطبية. وسيجري التشديد في عام ٢٠٠٩/ ٢٠١٠ على معالجة النفايات العضوية لتحويلها إلى سماد طبيعي مخلوط. وجرى إشراك الآباء في المشروع إلى حد كبير، وقد شاركوا على نحو نشيط في الحياة المدرسية. وصودفت عدة مشكلات تم التغلب عليها، كان من بينها نقص الموارد. ولذلك، فقد أقيمت شراكات مع منظمات غير حكومية وأندية لليونسكو. واستغرقت الإجراءات الإدارية بعض الوقت بغية الحصول على تراخيص لأن المدرسة مدرسة حكومية. وتمثلت إحدى المسائل الأخرى في تأمين استمرارية المشروع وصيانة الحديقة ونباتاتها خلال الإجازات المدرسية.

اعتراف خاص

كجزء من عمليات البدء بمشروع تونسي/كندي عن تنمية الموارد المائية لأغراض الزراعة في المناطق الحضرية، قام سفير كندا بزيارة إلى المدرسة للاطلاع على مبادرتها.

نتائج المشروع

- إقامة نظام لجمع وخزن مياه الأمطار بغية استخدامها لسقي حديقة المدرسة؛
- تخضير أراضي المدرسة وزراعة نباتات عطرية وطبية (كثيراً ما توفرها دفيئات قائمة على الصعيد المحلي)؛
- تقدير قيمة المعارف التقليدية عن حفظ المياه وعن أهمية النباتات الطبية ووجوه استخدامها؛
- كَتب التلاميذ ومثلوا مسرحية بعنوان «الماء كنز لا يجوز التفريط به».

تنفيذ المشروع

كان الغرض من فكرة المشروع منذ البداية هو استحداث أوجه للتضافر بين التعليم الجيد للجميع والتنمية المستدامة. وأدى اكتساب تقنيات لاستخدام مياه الأمطار لتزيين الأرض المحيطة بمبنى المدرسة، وتنمية إمكانات الاستفادة منها، إلى تكوين مواقف إيجابية لصالح الحفاظ على المياه والتربة. وجرى تعزيز أسلوب العمل الجماعي كفريق بالنسبة إلى التلاميذ وإلى المعلمين وذلك داخل قاعات الدرس وخارجها، وأدى ذلك إلى قيام علاقات أوثق وأكثر احتراماً بين الدارسين والمعلمين.

«بعد أن يتم الانتهاء من إعداد حديقتنا، ستكون مدرستنا حقاً اسماً على مسمى: مدرسة الفردوس.»

نسرين بن عامر
(تلميذة)

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

يقول مَثل عربي «قطرة من الماء أغلى من كنز». بيد أن الماء يزداد شحة وغلاء في الكثير من المجتمعات المحلية؛ وباتت الضرورة تتطلب اتخاذ تدابير عاجلة على كل المستويات، من المنزل إلى المدرسة، ومن مستوى المجتمع المحلي إلى مستوى الكوكب برمته، من أجل استخدام هذا المورد الذي لا غنى عنه استخداماً أرشد. فانظر إلى احتياجات مدرستك واستهلاكها من الماء، ثم انظر إلى الأرض المحيطة بمدرستك، وادرس الكيفية التي يمكن بها أن تستخدم مصادر الماء بمزيد من الفعالية، وكيف يمكنك تزيين الأرض المحيطة بمبنى المدرسة وداخلها، وكيف يمكنك إنتاج نباتات عطرية وطبية أيضاً !

آسيا والمحيط الهادي

صورة فوتوغرافية بإذن من السيدة وانغ تيينغ، مدرسة تشانغشينغيوان الابتدائية، في الصين

«احترام أربعة أمور» لدعم التعليم من أجل التنمية المستدامة

الصين

المدرسة:
مدرسة تشانغبنغ تشانغشينغيوان الابتدائية

المدينة:
بيجين

منسق المشروع:
اللجنة الوطنية الصينية العاملة في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة

معلومات أساسية

قبل فترة طويلة من إعلان عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، كانت الصين قد بدأت بالفعل ببذل جهود لإدخال التعليم من أجل التنمية المستدامة في مجمل نظامها التعليمي. وقد اعتمدت في عام ٢٠٠١ منهجاً دراسياً جديداً يشدد على اللامركزية وينتقل من نهج التعليم التقليدي القائم على التلقين والاستذكار، إلى نهج التفاعل وتقصي المعلومات الذي يعزز التفكير النقدي واكتساب مهارات حل المشكلات. ويجسد المنهج الدراسي الحالي قيم ومبادئ التعليم من أجل التنمية المستدامة، ويجري تشجيع المدارس على تعزيز هذه القيم.

أهداف المشروع

– تعزيز بُعد التعليم من أجل التنمية المستدامة في المناهج الدراسية؛
– تحسين المناخ المدرسي؛
– تحسين التطور المهني للمعلمين؛
– تغيير مواقف التلاميذ إزاء قضايا التعليم من أجل التنمية المستدامة.

تنفيذ المشروع

تمشياً مع المنهج الدراسي الجديد الذي يُنفَّذ على صعيد المدارس ومع ضرورة تعزيز التعليم من أجل التنمية المستدامة، استحدثت المدرسة مفهوماً جديداً يدعى «احترام أربعة أمور» لدعم التعليم من أجل التنمية المستدامة، ويشتمل على احترام الطبيعة، واحترام العلم، واحترام التنوع الثقافي، واحترام الجميع. وقد أُجريت مناقشات معمقة عن أفضل السبل الكفيلة بإدخال هذه المسائل الأربع في عملية التدريس/التعلّم، وفي المنهج الدراسي. وأُشرك جميع المعلمين في هذا المشروع المشترك بين التخصصات الذي أدرجوه في خطط تدريسهم اليومية. وتم تصميم واستخدام مجموعة من الكتب التربوية التي تستند إلى مفهوم «احترام أربعة أمور»، ونُظمت حلقات عمل للمعلمين عن التعليم من أجل التنمية المستدامة. وجرى القيام على نحو تفاعلي بتنفيذ نشاط بعنوان «المدرسة والمجتمع» تناول توفير استهلاك الطاقة والحد من انبعاثات الغاز، كما أُقيم معرض عن نتائج التدريس والتعلّم في إطار التعليم من أجل التنمية المستدامة.

صورة فوتوغرافية بإذن من السيدة وانغ تيينغ، مدرسة تشانغشينغيوان الابتدائية، في الصين

نتائج المشروع

– تغيير مواقف وسلوك التلاميذ والمعلمين بما يدعم التعليم من أجل التنمية المستدامة؛
– تطوير القدرات المهنية للمعلمين كي يمكن إشراكهم في تصميم وتنفيذ المنهج الدراسي وبغية تأمين فهم أفضل لقيمة التعليم؛
– تحسين المناخ المدرسي والمنهج الدراسي؛
– تعزيز الروابط بين المدرسة والمجتمع.

تأثير المشروع

أخذ التلاميذ يعتمدون سلوكاً جديداً وممارسات تدعم قيام مستقبل مستدام، وأصبحوا يؤثّرون في أسرهم، وازداد حماسهم وحرصهم على التعلّم. واستناداً إلى نجاح هذا المشروع وغيره، يجري إعداد مبادئ توجيهية عن التعليم من أجل التنمية المستدامة، كما يجري إعداد خطط من أجل تنفيذ خطة خمسية لتنمية التعليم من أجل التنمية المستدامة في الصين.

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

ينبغي أن يكون النهج الذي يُعتمد في المدارس الابتدائية في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة نهجاً بسيطاً ومجدياً لحياة التلاميذ. ويمكن لمشروع «احترام أربعة أمور» لدعم هذا التعليم أن يكون منطلقاً جيداً لتوعية الأطفال بأهداف هذا التعليم وتثقيفهم بشأن الكيفية التي يمكن أن يساعدوا بها على بلوغها. وبعد أن تتم مناقشة هذا المفهوم الجديد واختباره، سيكون من المفيد جداً أن يتم إنتاج بعض المواد المرجعية التربوية الملائمة، وهو أمر من شأنه أن ييسر مشاركة جميع المعلمين العاملين في المدرسة في المشروع.

مشروع إدارة الشواطئ وحمايتها

جزر كوك

أربع مدارس

منسقة المشروع:
السيدة جين توراري

معلومات أساسية

تمثل السواحل الرملية البيضاء سمة فريدة من سمات جزر كوك ومَعلماً رئيسياً يجتذب السياح إليها، ويتطلب الاهتمام به بحرص بالغ. بيد أن هناك عدة مشكلات وخلافات تعاني منها بيئات الشواطئ، مثل التحات، والتلوث، والأنشطة الإنمائية. وقد دمرت الكوارث الطبيعية العديد من الأشجار وأدّت إلى قطعها تمهيداً لإقامة منشآت جديدة. ونُقلت صخور وكميات من الرمل من الشواطئ إلى المناطق البرية الداخلية أو جرى نقلها لأغراض أخرى. وأخذت النفايات تتجمع في البحيرات الشاطئية (اللاغونات) وأصبحت تلوث المنطقة. لذلك، فقد استدعت الضرورة العمل على نحو عاجل لإعداد نهج تربوي كفيل بتعبئة الشباب من أجل أن يهتموا ببيئة شواطئهم وأن يساعدوا على الحفاظ عليها. ويتيح مشروع «رصد رمال الشواطئ» (انظر الصفحة ٦١ أدناه) فرصة جيدة لتحقيق ذلك.

أهداف المشروع

– إجراء مقاييس عن الشواطئ، والعمل مع المجتمع المحلي من أجل تقييم مدى أهمية المشكلات القائمة؛
– إعداد نهوج مستدامة لمعالجة هذه القضايا؛
– غرس الحرص في نفوس التلاميذ وأعضاء المجتمع المحلي على الاهتمام بالشواطئ.

تلميذة في جزيرة أتيو تتفحص مكونات أرض الشاطئ، جزر كوك، مشروع رصد رمال الشواطئ.
© Jane Taurarii

تنفيذ المشروع

جرى تقديم المشروع لأول مرة إلى المدارس القائمة على جزيرة راروتونغا في عام ٢٠٠٣، ثم جرى تقديمه بصورة تدريجية إلى مدارس الجزر الأخرى. وقد تم تقديم المشروع حتى الآن إلى جميع المدارس الموجودة في مجموعة الجزر الجنوبية ويبلغ عددها ٢٠ مدرسة، وكذلك إلى ٤ مدارس في مجموعة الجزر الشمالية، وأدرجت عمليات تنفيذ المشروع في المنهج الدراسي الوطني لمادتي العلوم والعلوم الاجتماعية. وقد اختارت كل مدرسة شاطئاً أو شاطئين في جزيرتها، وتم إشراك التلاميذ في غرس أشجار نخل جديدة على الشاطئ من أجل الحد من سرعة تحات الرمال، كما أنهم كانوا يضطلعون شهرياً بإجراء قياسات تتعلق بالشواطئ بغية تحديد التغيرات التي تطرأ عليها. فكانوا يراقبون التحولات المادية الناجمة بتأثير الأمواج والتيارات البحرية وحركات المد وكذلك تأثير الأنشطة البشرية على بيئة شواطئهم. وكانوا يدرسون تكوين رمال الشواطئ لمعرفة ما إذا كانت هناك أنماط للتغير على طول الشواطئ. وركّز المشروع بصورة رئيسية على منظر الشواطئ وأهم المخاطر التي تهددها، مثل التحات، والتلوث، والأنشطة الإنمائية. وقد وسعت بعض المدارس نطاق المشروع ليشمل دراسة تاريخ شواطئها وما تعنيه أسماؤها. ونظرت مدارس أخرى في التنوع البيولوجي الموجود في المناطق المحيطة بالسواحل، أو أجرت مقابلات مع أعضاء المجتمعات المحلية عن تأثير التطورات التي استجدت بالقرب من شواطئ المنطقة المعنية. وساندت المجتمعات المحلية والهيئات الحكومية هذا المشروع الذي تَتوج بعقد مؤتمر وطني طلابي في جزيرة راروتونغا في الفترة من ٢٦ إلى ٢٩ حزيران/يونيو ٢٠٠٧. فبعثت ثلاث عشرة مدرسة قرابة ١٢٠ ممثلاً من تلاميذها لحضور هذا المؤتمر الذي قدم الشباب خلال أول يومين منه تقارير عن بحوثهم وعن النتائج التي توصلوا إليها، وذلك عن طريق عروض باستخدام برامجيات Powerpoint، وعن طريق تمثيل مشاهد مسرحية وإلقاء قصائد شعرية وأداء عروض فنية. واستطاع التلاميذ أن يقوموا في خلال اليومين التاليين بزيارات إلى وزارات حكومية مختلفة (مثل وزارات البيئة، والزراعة، والشؤون البحرية، وإدارة النفايات، وغير ذلك) بغية تعلّم المزيد عن مهام كل وزارة من هذه الوزارات في حماية البيئة.

نتائج المشروع

– مشاركة التلاميذ في إدارة البيئة الساحلية؛
– تقديم اقتراحات من التلاميذ من أجل اتخاذ قرارات بشأن التنمية المستدامة للمناطق الساحلية في بيئتهم؛
– العمل كأفرقة مع المجتمعات المحلية والمسؤولين الحكوميين؛
– تشاطر الأفكار والآراء بشأن بيئات الشواطئ وتنميتها على نحو مستدام.

جزر كوك، مشروع رصد رمال الشواطئ.
© Jane Taurarii

تأثير المشروع

إن مشاركة التلاميذ في تشكيلة واسعة النطاق من الأنشطة العملية – التي اشتملت على قياس تحات رمال الشواطئ، وإجراء مقابلات مع أعضاء المجتمع المحلي، وإعادة تدوير النفايات، وابتداع أشكال جديدة من الأعمال الفنية – أتاحت لهم الاطلاع على الأخطار الجدية التي تهدد مناظر سواحلهم، كما أتاحت لهم فرصة النهوض بمسؤولية المساعدة على حماية المواقع الطبيعية لسواحلهم الجميلة المعرضة للخطر. وأصبح بعض التلاميذ يحملون شارات تقول «لا تلوثوا الشاطئ بالنفايات»، آملين التأثير بذلك على الكثير من الآخرين. كما اكتسب التلاميذ إحساساً بالقدرة على التأثير إذ إن مؤتمرهم حظي بحضور كل من رئيس وزراء جزر كوك، ووزير التربية، ورئيس مجلس الرؤساء التقليديين، وممثل عن اليونسكو فيه.

«لقد كان المؤتمر ناجحاً للغاية وأوصى فيه الطلبة بأن يُعقد كل عامين.» (تقرير المدرسة)

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

تشكل الشواطئ في أنحاء عديدة من العالم كنزاً طبيعياً ومصدراً للدخل ومكاناً لقضاء أوقات الفراغ وأداء أنشطة رياضية وترويحية ومواقع تمثل واجهات سياحية وموطناً لأنواع النبات والحيوان. وكثيراً ما أدت الأنشطة الإنمائية المكثفة والسياحة الجماهيرية إلى إلحاق أضرار كبيرة بالفعل بأماكن عديدة في العالم. بيد أن الوقت يظل مؤاتياً للمسارعة إلى العمل من أجل إنقاذ الشواطئ والمناطق الساحلية وإصلاحها والحفاظ عليها وحمايتها من التعرض للمزيد من الأضرار أو الأخطار. فلا تنتظر مزيداً من الوقت؛ إذ إن بإمكانك أنت أيضاً أن تشارك في مشروع رصد رمال الشواطئ، وذلك على غرار المدارس في ترينيداد وتوباغو (انظر الصفحة ٥١ أدناه) وغيرها (انظر الصفحة ٦١ أدناه)، وبالاطلاع على الموقع www.sandwatch.org.

أصوات تدعو إلى إقامة مجتمعات تكفل الاستدامة

اليابان

المدرسة:
ثانوية إيكيدا العليا الملحقة بجامعة أوساكا كيويكو (مدرسة حكومية)

المدينة:
إيكيدا، أوساكا

منسق المشروع:
السيد ناوهيرو لي

معلومات أساسية

أُنشئت في عام ٢٠٠٣ شبكة وطنية للمدارس المنتسبة، وجرى توسيع نطاقها لتصبح شبكة آسيوية للمدارس المنتسبة وذلك بمبادرة اتخذتها هذه المدرسة في نفس العام. وعلى نحو ما تقترحه اليونسكو، فإن وزارة التربية في اليابان تساند التعليم من أجل التنمية المستدامة، وقد قررت إدراج موضوعات ملائمة في هذا الصدد في المنهج الدراسي الجديد.

هدف المشروع

– إنشاء منتدى دولي للشباب والكبار كي يناقشوا فيه ضرورة إقامة مجتمعات قادرة على الاستدامة.

تنفيذ المشروع

تتمثل الفكرة الرئيسية للمشروع في تنظيم مؤتمر دولي لتمكين الطلبة من أن يتعلموا بعضهم من بعض، ومن التفكير في الكيفية التي يمكن بها الإسهام في إقامة مجتمعات تكفل الاستدامة. وقد تجاوز نطاق هذا المشروع حدود المدرسة ومجتمعها المحلي وصار يضم شباناً في أربعة بلدان آسيوية أخرى– هي تايلاند وجمهورية كوريا والصين والفلبين – وفي بلدين أوروبيين – هما السويد وليتوانيا. وقد حرص منظمو المؤتمر على دعوة ممثلين من منطقة بحر البلطيق إلى المشاركة في هذا اللقاء الفريد الذي عقد في أوساكا، باليابان، في الفترة من ١٣ إلى ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨. وركّز هذا اللقاء على الدارسين، واشتمل على عدة مراحل. فأولاً، قدم الطلبة عروضاً عن موضوعات مثل «معوقات الاستدامة»، و «المشكلات التي تواجه البيئة»، وكذلك عن مشروعاتهم الجارية بصدد

التعليم من أجل التنمية المستدامة. وثانياً، جرى تشكيل مجموعتين للنقاش المعمق، وتم جمعهما معاً من أجل أن يتشاطر أفرادهما آراءهم بشأن إقامة مجتمع يتسم بالاستدامة، وبشأن التدابير العملية التي يمكن أن يتخذها الشباب كفئة، بغية تحقيق أهداف التعليم من أجل التنمية المستدامة. واتفقوا على أن الأنانية وعدم احترام الآخرين وعدم احترام الطبيعة تشكل أهم العوائق التي تحول دون تحقيق الاستدامة. وكخطوة صغيرة أولى، دعوا إلى الحرص على مبادرة الآخرين بالتحية وبابتسامة ودية، وبتوجيه الشكر إليهم بصورة مهذبة، والتشاطر معهم. وإن الطريقة التي جرى بها تخطيط أعمال المؤتمر وتنفيذها مهدت السبيل لعملية تعلّم جديدة يكون الطلبة فيها أكثر استقلالاً. وقد شارك في المؤتمر زهاء ٣٠ طالباً من طلبة المدارس الثانوية و٨ معلمين من ٦ بلدان بالإضافة إلى ٤٠٠ طالب ياباني و٥٠ معلماً من ٥٠ مدرسة في البلد. وحضر المؤتمر أيضاً أساتذة جامعيون في مجال التربية تسنى لهم الوقوف على قدرة شبكة المدارس المنتسبة على تعبئة المدارس على الصعيدين المحلي والدولي.

«لقد كانت فكرة مبادرة الآخرين بتوجيه التحية إليهم بحرارة تجربة ناجحة حقاً بالنسبة إلي؛ فإن مجرد توجهي نحو الآخرين بروح إيجابية أنشأ روابط بيني وبينهم وكان يدفعني إلى التواصل معهم بقدر أكبر. وهذا السبب وحده يكفي في نظري لأن أعتبر المؤتمر أمراً مجدياً، وذلك بالإضافة إلى أنه مَنَحَني العزم على أن أجد الوسيلة التي تمكّنني من التأثير على المجتمع إيجابياً»

ياماساكي مومويو
(طالب)

نتائج المشروع

– صدور «إعلان» من جانب الطلبة مع الالتزام بإقامة مجتمعات تكفل الاستدامة.

طلبة من الحاضرين في مؤتمر شبكة المدارس المنتسبة

تأثير المشروع

كان هذا المؤتمر هو أول مؤتمر دولي للطلبة يُعقد في إطار شبكة المدارس المنتسبة في اليابان، وقد كان له تأثير إيجابي من عدة وجوه. فإن الطلبة،بعد أن شاركوا على نحو نشيط جداً في النقاشات وتقديم العروض، لم يعودوا مجرد مشاهدين، وإنما كانوا أطرافاً فاعلة مبدعة ومنخرطة تمام الانخراط في السعي إلى بناء مستقبل مشترك ومستدام للجميع. وكانت مشاركتهم رفيعة المستوى وتضاهي في نواحي كثيرة مشاركة الكبار. وقد رأى الشباب أن توجيه التحية إلى الآخرين حسب الأصول وإبداء التقدير والامتنان يعززان علاقات التعاطف الذي يُعد عنصراً أساسياً من عناصر عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة. وثبت أيضاً أن تشاطر المعارف واحترام آراء الآخرين من أجل دعم التنمية المستدامة من خلال النقاش كانا أمرين ناجعين. فثمة مجتمعات لا يكون فيها النقاش سهلاً دائماً لأنه يمكن أن يظهر كشكل من أشكال التنافس، بل وحتى أمراً عدائياً. وقد حظيت مشاركة وزارة التربية في المؤتمر بالتقدير وساعدت على توسيع نطاق شبكة المدارس المنتسبة على صعيد البلد. وعلى ضوء النجاح الذي حققه المؤتمر، أعرب العديد من المشاركين الآسيويين عن أملهم في قيام بلدانهم بتنظيم اجتماعات إقليمية للمتابعة بغية مواصلة الحوار ونشر ثقافة السلام على النحو الذي يتضمنه عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة وبالشكل الذي تمارسه شبكة المدارس المنتسبة.

أنت أيضاً يمكنك أنت تفعل ذلك!

لقد جرّبنا (نحن في مرفق التنسيق الدولي لشبكة المدارس المنتسبة) هذا الأسلوب ووجدنا أنه يؤدي مفعوله. ففي المرة المقبلة التي تدخل فيها متجراً أو مكتب بريد، أو تستفسر فيها عن الطريق إلى مقصدك، بادر الآخرين بابتسامة ودية عريضة، وسترى عندئذ رد فعل الآخرين وستلاحظ الفرق. إن الانفتاح على الآخرين والتعاطف والتراحم معهم هي أمور أساسية لقيام مستقبل مستدام؛ ولكن كم من الناس يتصرفون على هذا النحو؟ لقد أعادتنا اقتراحات الطلبة بشكل سريع إلى واقع الحياة اليومية على كوكب الأرض. فإن التعليم من أجل التنمية المستدامة هو عملية متواصلة، ولا شك في أنها عملية طويلة الأمد. غير أن على المرء أن يبدأها ببساطة وبصورة فعلية. وقد يكون تحديد الخطوة الأولى أحياناً هو أصعب ما في الأمر، لكن الطلبة توصلوا إلى تحديد هذه الخطوة الأولى؛ ثم كم ستكون الأمور مختلفة لو أن العالم كله حذا حذوهم واقتدى بهم؟ فهيا نبدأ!

الخارطة البيئية للمجتمع المحلي

تايلاند

المدرسة:
ثانوية ساتري سي سوريوثاي (مدرسة ثانوية خاصة)

المدينة:
بانكوك

منسقة المشروع:
السيدة وانابا سريويلايساكوونغ

معلومات أساسية
توجد في جميع المدن الكبرى مناطق تفتقر إلى الأمان أو النظافة أو الظروف الصحية. ولذلك، فقد بدأ العمل في مشروع يستهدف توعية الطلبة ببيئتهم المحلية وحفزهم إلى العمل من أجل تحسينها.

أهداف المشروع
- استكشاف وتقييم وتحليل معالم المناطق المحلية القريبة من المدرسة وذلك من حيث الظروف الصحية فيها ومدى ما تتصف به من أمان ونظافة؛
- اتخاذ تدابير للنهوض بالبيئة المحلية؛
- تنمية المهارات وأسلوب العمل الجماعي كفريق.

تنفيذ المشروع
بغية الاطلاع على ظروف المعيشة في المناطق المجاورة للمدرسة والقريبة منها، تقرر إجراء استقصاء ووضع خارطة في هذا الصدد. فدُعي الطلبة إلى استكشاف مجتمعهم المحلي من أجل تحديد الأماكن التي قد تحتاج إلى عمليات تنظيف وتحسين على صعيد البيئة فيها، والأماكن التي يبدو أنها تحظى برعاية جيدة. فشارك الطلبة في أنشطة، مثل إعادة زراعة الأشجار في مناطق الغابات، وجمع وإعادة تدوير علب وقناني المشروبات. وصودفت بعض الصعوبات التي تم التغلب عليها: فقد كان الجدول الزمني للدروس مكتظاً ولا يدع للطلبة الكثير من الوقت للعمل مع المجتمع المحلي أو للعمل الجماعي كفريق، وبالتالي فقد استوجب الأمر أن يعيدوا تنظيم الجدول الزمني لأنشطتهم. ولم تكن توجد مركبات كافية لزيارة مختلف المناطق المجاورة، مما جعل الطلبة يقومون بهذه الزيارات سيراً على الأقدام أو باستخدام وسائل النقل العامة. وإن عملية إعداد خارطة هي عملية تستغرق وقتاً طويلاً وتتطلب الدقة البالغة. وقد استدعى الأمر القيام بصورة مستمرة بتدقيق وتنقيح الخارطة المتاحة على الإنترنت. وكان تنشأ أحياناً اختلافات في الرأي داخل الفريق مما كان يستوجب إجراء نقاشات تستند إلى العقل وأفضت حتى إلى اللجوء إلى التصويت أحياناً. وعلى الرغم من أن الطلبة كانوا يديرون المشروع بأنفسهم، فإن ذلك كان يتم تحت إشراف المعلمين. وكانت رابطة المرشدات في تايلاند هي صاحبة فكرة هذا المشروع الذي جرى تنفيذه في العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨، وسيتواصل العمل فيه بغية تحسين الخارطة المتاحة على الإنترنت وتشاطرها مع المدارس الأخرى المهتمة.

نتائج المشروع
- إتاحة خارطة رقمية على الموقع http://www.stporpeang.th.gs تصف الوضع في المناطق المحيطة بالمدرسة؛
- تأمين بيئة أكثر أماناً وأنظف وأفضل حول المدرسة.

تأثير المشروع
أصبح الطلبة أكثر معرفة بمجتمعهم المحلي الأوسع نطاقاً وأفضل اطلاعاً على بعض المشكلات والقضايا التي يواجهها، وأخذوا يشاركون في تقديم حلول لها؛ وباتوا أفضل فهماً لفكرة التنمية المستدامة ويحرصون على الإسهام في تحقيقها. وقد تَعزّز التعاون بين المعلمين والطلبة وآبائهم، إضافة إلى أن المشروع أثّر أيضاً في أعضاء المجتمع المحلي الذين ازدادوا وعياً بضرورة ممارسة إعادة التدوير. وأجرت شركة محلية للإنتاج التلفزيوني مقابلات مع بعض الطلبة والمعلمين عن مشروعهم، وجرى بث البرنامج بتاريخ ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧.

حلقة التدارس التي نظمتها رابطة المرشدات

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!
أن إعداد خارطة بيئية يمكن أن يسفر عن آثار إيجابية عديدة. فيمكن، أولاً، أن يساعد في فتح عيون الطلبة على ما يجري بالفعل في المجتمع المحلي المحيط بهم مباشرةً وعلى النطاق الأوسع. ويمكن

للطلبة أن يتعلموا، من خلال تحديد القضايا البيئية، ولا سيما منها القضايا المتعلقة بالمناطق المجاورة لهم، كيفية الاهتمام بهذه البيئة وأن يزدادوا تحمساً للقيام بشيء ما من أجل هذه البيئة. ثانياً، إن مثل هذا النهج يشجع على الاتصال والتعاون بين الطلبة وأعضاء المجتمع المحلي. ثالثاً، إن إعداد الخرائط يتطلب اكتساب عدد من المهارات، مثل الدقة وإجراء المقاييس، وممارسة العمل الجماعي كفريق، واستخدام التصغير في الرسم على أساس النسب المئوية، وذلك بالإضافة إلى أن هذا المشروع يتطلب اعتماد نهج مشترك بين التخصصات يشمل معلمي مختلف مواد المنهج الدراسي، من الرياضيات إلى الفنون، ومن الجغرافيا إلى اللغات، ومن العلوم إلى التربية البدنية. ورابعاً، فإن إعداد الخرائط يمكن أن يكون عملية متوسطة أو طويلة الأجل، إذ ينبغي، بعد الانتهاء من إعداد الخارطة، أن تتم متابعتها واستيفاؤها باستمرار لأن الظروف كثيراً ما تتغير بمرور الزمن، وفي حالة عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة ينبغي تغيير هذه الظروف نحو الأفضل!

أوزبكستان

دمج التعليم من أجل التنمية المستدامة في المناهج الدراسية

٣٠ مدرسة ثانوية، ومعهد أفلوني الجمهوري لإعداد المعلمين

المدينة:
طشقند

منسقة المشروع:
السيدة ديلنوزا قربانوفا، المنسقة الوطنية لشبكة المدارس المنتسبة

معلومات أساسية

بعد أن تلقت أوزبكستان مجموعة مواد اليونسكو المرجعية المتعددة الوسائط لتعليم المعلمين في مجال عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، والمعنونة «التدريس والتعلّم من أجل مستقبل مستدام» (http://www.unesco.org/education/tlsf/index.htm)، حرص هذا البلد على أن يدرس أفضل السبل لدمج مفهوم التنمية المستدامة في مناهجه المدرسية. ودُعيت كل المدارس المنتمية إلى شبكة المدارس المنتسبة في أوزبكستان إلى المشاركة في هذا المسعى الرائد.

أهداف المشروع

– دمج مفهوم التنمية المستدامة في التعليمين النظامي وغير النظامي؛
– الحث على احترام الطبيعة ومواردها المحدودة.

تنفيذ المشروع

بالاستناد إلى مجموعة مواد اليونسكو المرجعية بشأن عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، أعدت الجامعة الوطنية في أوزبكستان دليلاً تجديدياً للتعلّم في مجال عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة هذا، موجَّهاً إلى المعلمين والمربين. ويوفر هذا الدليل إطاراً نظرياً ونهجاً عملياً يروِّج لمنهجية تشاركية تشتمل على أسلوب أداء الأدوار، وتبادل الأفكار، والعمل في إطار مشروعات، وغير ذلك. ثم عُقدت سلسلة حلقات تدارس تدريبية لمعلمي المدارس المنتمية إلى شبكة المدارس المنتسبة، ومدربي المعلمين، والعاملين في مجال رسم السياسات، والمحاضرين الجامعيين، وأخصائيي وسائل الإعلام. وشارك الطلبة في الفعاليات التي نظمتها المنظمة غير الحكومية المسماة «البيئة ونمط الحياة الصحية»، ونظموا تدريباً فيما بين الأقران لأصدقائهم. وجرى التغلب على الصعوبات التي صودفت وذلك عن طريق جهود جماعية شارك فيها المعلمون والعاملون في رسم السياسات وأعضاء المجتمع المحلي والطلبة والشركاء. وجرى تنفيذ المشروع في الفترة من نيسان/أبريل ٢٠٠٧ إلى كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨، ومن المنتظر أن يستمر العمل فيه عن طريق تنظيم المزيد من حلقات التدارس التدريبية والمسابقات عن التعليم من أجل التنمية المستدامة.

«إننا نعمل على تغيير أنماط السلوك والمواقف والأساليب من أجل صون كوكبنا، كوكب الأرض، وبناء اقتصاد ومجتمع يستندان إلى المعارف.»

غولياموف إسلام
(طالب في المدرسة ٩١ في شبكة المدارس المنتسبة)

طلبة مع مدرسّتهم في حصة دراسية للتعليم من أجل التنمية المستدامة

استخدام المادة التعليمية الجديدة عن عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة

نتائج المشروع

- إنتاج دليل تجديدي للتعّلم في مجال عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة؛
- دمج التعليم من أجل التنمية المستدامة في المناهج الدراسية لبعض المدارس، وفي معهد أفلوني الجمهوري لإعداد المعلمين.

تأثير المشروع

اكتسب المعلمون والطلبة معارف قيِّمة وتوصلوا إلى تكوين مواقف جديدة لديهم لدعم التنمية المستدامة واحترام الطبيعة ومواردها المحدودة، والحد من تغير المناخ، والاستجابة لضرورات استتباب السلام والمساواة. وتستخدم تشكيلة واسعة النطاق من المنتفعين الدليل الجديد، لا تقتصر على المعلمين والمربين فقط، وإنما تشمل أيضاً العاملين في رسم السياسات والباحثين والعاملين في مجال وسائل الإعلام. وقد نال هذا المشروع كامل الاعتراف والدعم من وزارة التربية في أوزبكستان.

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

إن التعليم من أجل التنمية المستدامة ليس أمراً حيوياً فحسب، وإنما أصبح أيضاً أمراً عاجلاً. وكثيراً ما يكون لدى المعلمين اهتمام وتوق إلى الإسهام في عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، إلاّ أنهم لا يمتلكون دائماً ما يكفي من تدريب أو توثيق أو كتب مدرسية ملائمة. وبالتالي، فإنه ينبغي الاستفادة على الوجه الأمثل من المواد المرجعية الموجودة، مثل البرنامج الحاسوبي الذي أتاحته اليونسكو والذي يمكن تكييفه من أجل تلبية الاحتياجات والأولويات الوطنية. فبعد أن تصبح مثل هذه المواد متوافرة، مثلاً عن طريق ترجمتها أو تطويعها للظروف والاحتياجات المحلية، يصبح من الأيسر تقديم دورات تدريبية لمعلمين من مدارس عديدة ليشكل ذلك إسهاماً كبيراً في دمج مبادئ التعليم من أجل التنمية المستدامة في التدريس في داخل قاعات الدرس. كما يمكن لهذا النوع من المواد أن يفيد في عقد حلقات تدارس لطائفة واسعة النطاق من الأخصائيين، بضمنهم عاملون في وسائل الإعلام، ومحاضرون جامعيون، وصناعيون، بالإضافة أفراد من آباء الطلبة وأعضاء المجتمع المحلي.

«لقد ساعدَنا دليلنا الجديد عن عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة على اكتساب معارف عن كيفية إدخال قضايا هذا العقد في مناهجنا الدراسية.»

السيدة كوشكاروفا مظلومة
(معلمة في المدرسة ٩١ في شبكة المدارس المنتسبة)

أوروبا وأمريكا الشمالية

«السياح الخضر» يشاركون في حملة تنظيف المناطق الطبيعية تحت شعار «هيا ننظف العالم»، في ليتوانيا.
© UNESCO/BSP

الشمس والريح– التعّلم بشأن البيئة

فنلندا

المدرسة:
مدرسة لاتوكارتانو الشاملة (مدرسة ابتدائية ومتوسطة حكومية)
المدينة:
هيلسنكي
منسقتا المشروع:
السيدة تينا أنتيكاينن و السيدة ليونا كوربيلا

معلومات أساسية

فنلندا بلد تتسم فصول الشتاء فيه بالبرد الشديد مما يستدعي استخدام قدر كبير من الطاقة لأغراض التدفئة. ولذلك فقد تقرر البدء في تنفيذ مشروع يعبئ الطلبة من أجل إيجاد مصادر للطاقة تكون أقل تكلفة من الناحية الاقتصادية وأقل إضراراً بالبيئة.

أهداف المشروع

– تمكين الطلبة من اكتساب معارف عن طرائق مستدامة لإنتاج الطاقة ومن استخدام هذه الطرائق؛
– إعداد الشباب ليصبحوا مواطنين ناشطين في مجال قضايا البيئة.

تنفيذ المشروع

يعنى هذا المشروع أساساً بحماية البيئة والحد من تغير المناخ وتشجيع الاستهلاك المسؤول والمستدام. وسعياً إلى توعية الأطفال والشباب بضرورة إيجاد طرائق لاستخدام مصادر لأشكال الطاقة البديلة، وتغيير أنماط الاستهلاك، أجريت زيارات دراسية إلى أماكن، مثل متحف إنتاج الطاقة الهيدرولية، ونُظُم تنظيف مياه الصرف، ومحطة إنتاج الطاقة الكهربائية باستخدام الغاز. وشارك في المشروع عدد كبير من الإدارات المعنية بشؤون المدينة، مثل وكالة هيلسنكي للطاقة، ومركز شؤون البيئة لمدينة هيلسنكي، وإدارة مدينة هيلسنكي للاقتصاد والتخطيط، وإدارة مياه هيلسنكي، وشركة Mitox، وجامعة هيلسنكي. وكان التعاون مع هذه الجهات المعنية مفيداً للغاية. كما أن عمليات التحضير لإجراء هذا النوع من الزيارات، والقيام بها، ومتابعتها، ساعدت على زيادة جدوى التعّلم وتعزيز الصلات بين المدرسة و«عالم الواقع». وقد صودفت مشكلات كان لا بد من التغلب عليها، وذلك مثل عدم كفاية تكنولوجيا المعلومات في المدرسة، وعدم توافر الوقت للمعلمين كي يضطلعوا بالزيارات الدراسية. وغطت المرحلة الأولى من المشروع الفترة من عام ٢٠٠٦ إلى عام ٢٠٠٨. وستُكرَّس المرحلة الثانية لاستخدام الطاقة الشمسية وبناء محطة صغيرة لإنتاج الطاقة الشمسية في المدرسة.

مشروع

– إقامة طاحونة هوائية حديثة وتأمين إشراف الطلبة على إنتاجها للطاقة (بالاستعانة بحواسيب).

الطاحونة الهوائية

تأثير المشروع

لقد تنامى اهتمام الطلبة بقضايا البيئة إلى حد كبير واكتسبوا فهماً معمَّقاً لقيمة المصادر الطبيعية للطاقة مثل الريح والشمس. وتجري في المدرسة يومياً ممارسات في مجال إعادة التدوير وتوفير استهلاك الطاقة. ويحظى المشروع بالتقدير على صعيد المجتمع المحلي، وانتفع بتغطية من وسائل الإعلام على المستويين المحلي والوطني.

«لقد كان لطيفاً أن نتلقى هذه الجائزة الإقليمية على مشروعنا، وذلك لأننا عملنا فعلاً بشكل شاق. وفي الكلمة التي ألقيتها في الحفل، شرحت كل شيء عن مشروعنا وعن الزيارات الدراسية؛ وطرَح الكبار أسئلة معقولة جداً كانت الإجابة عنها سهلة.»

متي لوهي
(طالب في الصف السادس)

اعتراف خاص

نال المشروع جائزة البيئة لمنطقة أودينما لعام ٢٠٠٨ التي تمنحها وزارة البيئة.

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

بإمكانك أن تستعين بالطلبة وبفريق مشترك بين التخصصات من المعلمين لإجراء دراسة عن كمية الطاقة التي تستهلكها مدرستك في أدائها لمهامها. فيمكن لمعلمي مادة التاريخ أن يساعدوا في شرح مختلف أنواع الطاقة التي تستخدمها المدرسة (أو مدارس أخرى في البلد)، ويمكن لمعلمي الجغرافيا أن يحددوا الأماكن التي توجد فيها مصادر الطاقة هذه، بينما يمكن لمعلمي العلوم أن يوضحوا نوع الطاقة المستخدم فعلاً في المدرسة، في حين يمكن لمعلمي تكنولوجيا المعلومات والاتصال أن يقدموا معلومات عن استهلاك

الطاقة في أماكن أخرى – في البلد وفي العالم – ويمكن للطلبة والمعلمين أن يُعدّوا معاً خططاً عن الكيفية التي يمكن بها الحد من استخدامهم للطاقة وإيجاد مصادر للطاقة أقل تكلفة من الناحية الاقتصادية وأكثر ملاءمة للصحة.

فرنسا

المدرسة:
متوسطة ميشيل شال (مدرسة متوسطة حكومية)

المدينة:
إيبرنون

منسق المشروع:
السيد جان– مارك سيتسو

فلنفكر في **الغد معاً**– إيبرنون تخطو خطوة إلى الأمام من أجل الكوكب

معلومات أساسية

تلقّى منسق المشروع دورة تدريبية خاصة في عام ٢٠٠٣ كانت موجَّهة إلى أخصائيي الموارد البشرية في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة، نظمتها إدارة التعليم لمنطقة أورليان– تور. ولذلك فقد كان حريصاً على أن يصبح كل طالب طرفاً فاعلاً رئيسياً في تشجيع التنمية المستدامة. وانطلاقاً من ذلك، استحدثت هذه المدرسة المتوسطة مفهوم «المندوب الإيكولوجي» الذي ينتخب الطلبة على أساسه ممثليهم في توجيه مشروع لدعم التعليم من أجل التنمية المستدامة، وفي الإشراف عليه بمساعدة ملاك العاملين في المدرسة.

أهداف المشروع

– تأمين نهج كلي في دمج التعليم من أجل التنمية المستدامة في المناهج الدراسية؛
– تمكين الطلبة من أن يصبحوا أطرافاً فاعلة رئيسية في عملية التعّلم.

تنفيذ المشروع

بدأ العمل في المشروع في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٤ ولا يزال العمل جارياً فيه تحت إشراف الطلبة. و قد أتاح الطلبة، بفضل الاجتماعات المنتظمة «للمندوبين الإيكولوجيين»، صيغة عملية لصنع القرار وتنفيذ المشروع. ووقّعت المدرسة المتوسطة في آذار/مارس ٢٠٠٧ جدول أعمال القرن ٢١ للمدارس الذي يرمي إلى دمج المبادئ والقيم والممارسات العملية للتنمية المستدامة في مجمل المنهج الدراسي وفي عملية التعّلم. ويقترح الطلبة في كل عام مجموعة كبيرة من الأنشطة والفعاليات المتنوعة المتعلقة بالاستدامة، بما في ذلك إقامة قرابة ١٨ معرضاً عن شتى الموضوعات بما يشمل الاقتصاد في استهلاك الطاقة، ومعالجة الاحتياجات الخاصة للشباب، والحفاظ على نظافة المدرسة وحسن مظهرها، والاحترار العالمي. وتُعقد في كل عام محاضرتان مقترنتان بنقاشات، ويوجد عدد من الأندية وحلقات العمل المتاحة للطلبة كي يشاركوا فيها خلال أوقات فراغهم. وقد شارك في المشروع حتى الآن ١٠٠٠ طالب تتراوح أعمارهم بين ٩سنوات و١٦ سنة، وذلك بالإضافة إلى المعلمين.

تلاميذ يعدون حفرة لإقامة حوض فيها

نتائج المشروع

– اعتماد جدول أعمال القرن ٢١ للمدارس، الذي يتضمن مؤشرات ملموسة لرصد التغيرات في السلوك، مثل خفض استهلاك الطاقة (خفض استهلاك المياه بنسبة ٥٣ في المائة، وخفض استهلاك الطاقة الكهربائية بنسبة ٣٧ في المائة، وخفض استهلاك الغاز بنسبة ٧ في المائة)، وإعادة تدوير ٤ أطنان من الورق سنوياً؛ وقد قَلّ انتشار النفايات حول المدرسة، وتُبذل الجهود حالياً للحد من استنساخ الوثائق؛
– أُقيمت أماكن للتثقيف في مجال الطبيعة (إقامة حوض، وحديقة، ومحطة لمراقبة الحالة الجوية، وغير ذلك) يتولى الطلبة الاهتمام بها؛
– أُنتجت مجموعة أدوات «للمندوبين الإيكولوجيين» بمساعدة السلطات التعليمية للإقليم (المجلس العام لمنطقة يور–أي– لوار)، ووُزعت على ٥٠ مدرسة حكومية وخاصة في المحافظة؛
– أقيمت أربع شراكات مع هيئات صناعية تتشجع التنمية المستدامة؛
– إنشاء زهاء ١٤ نادياً طلابياً، وتخصيص ٥ أسابيع مواضيعية (في السنة!) تُجرى فيها أنشطة عملية خاصة تتعلق بجوانب رئيسية للتعليم من أجل التنمية المستدامة (مثل الأسبوع الأوروبي،

في تشرين الأول/أكتوبر؛ وأسبوع دعم الشباب ذوي الاحتياجات الخاصة، في كانون الأول/ديسمبر؛ وأسبوع درء الأخطار، في شباط/فبراير؛ والأسبوع الثقافي، في آذار/مارس؛ وأسبوع التنمية المستدامة، في نيسان/أبريل)؛
- زيادة إشراك الأسر في المشروع وزيادة التغطية الإعلامية للأنشطة المضطلع بها، في الصحافة المحلية.

«الجميع أوروبيون»

تأثير المشروع

لئن كان من الصعب قياس مدى التغيّر في سلوك الطلبة، فإن الوقائع والأرقام المذكورة أعلاه واضحة في دلالتها. وثمة تغيرات هامة أخرى تحدث، متمثلةً في تحسّن النتائج المدرسية، وانحسار ممارسات العنف اللفظي والبدني، وزيادة كبيرة (بنسبة ٨٣ في المائة) في الانتفاع بمرفق التوثيق في المدرسة خلال السنوات الأربع المنصرمة، وانخفاض كبير في إتلاف معدات ومواد المدرسة، وتزايد نسبة الطلبة (بمقدار ٥٠ في المائة) الراغبين في أن يصبحوا «مندوبين إيكولوجيين»!

«لقد جعلتنا المشروعات التي نُفذت أكثر وعياً بضرورة التنمية المستدامة؛ كما أصبحنا أكثر مشاركة وإحساساً بالمسؤولية وأكثر احتراماً للبيئة وللآخرين.»

سونيا سرهوني
(طالبة عمرها ١٤ عاماً)

اعتراف خاص

نالت المدرسة اعترافاً على المستوى الوطني بالتزامها (وذلك في الملتقى العام لحماية البيئة في المدرسة)، واتُّخذت تدابير لضمان مضاعفة تأثير هذا المشروع. واستجابة لاقتراح من المدرسة، قرر المسؤولون في إدارة التعليم منح وسام خاص (في شكل طاحونة هوائية حديثة) لجميع المدارس المشاركة في هذا المسعى.

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

إذا أردنا أن يصبح الطلبة القوى المحفزة والأطراف الفاعلة الرئيسية في عملية التعّلم، وأن يتمثلوا القيم والسلوكيات اللازمة لبناء مستقبل مستدام، فإنهم ينبغي أن يُمنحوا القدرات والوسائل الضرورية لذلك وأن يتم الاعتراف بدورهم في هذا الصدد. وفضلاً عن ذلك، فإن من السهل اعتماد مفهوم «المندوبين الإيكولوجيين» في المدارس، مع وضع خطة عمل لتوجيه الجهود.

ألمانيا

المدرسة:
ثانوية شيللر في مونستر
مدرسة ثانوية حكومية)

المدينة:
مونستر

منسق المشروع:
السيد كريستوف لامين

مبادلات الشباب من أجل الاستدامة – رابطة الشبكة الدولية للطاقة الشمسية (Solar Net International)

معلومات أساسية

لقد بدأ الأمر كله في عام ٢٠٠٥. فقد ودَّ المشاركون في مشروع للمبادلات بين الشباب أن يحصلوا على المزيد من الاهتمام من جانب الجهات الراعية للأعمال التجديدية التي اضطلعوا بها في مدرسة بإحدى القرى في ناميبيا، وكان من بين هذه الأعمال إقامة محطة صغيرة لاستغلال الطاقة الشمسية. فأنتجوا فيلماً وملصقات وأنشأوا في نهاية المطاف رابطة الشبكة الدولية للطاقة الشمسية (www.solarnet.tv) بغية تأمين الاستدامة لمشروعهم وجعله تشاركياً.

أهداف المشروع

- التشجيع على إقامة مشروعات محلية، والنقاش على المستوى العالمي عن قضايا تتعلق بالتنمية المستدامة، وخصوصاً استخدام أشكال الطاقة المتجددة؛
- تعزيز التعليم المتعدد الوسائط بغية توعية الشباب بشأن جوانب هامة من حياتهم، والمشاركة في مبادلات على المستوى العالمي عن طريق الإنترنت؛
- دعم المبادلات المشتركة بين الثقافات فيما بين الشباب وممارسة الربط الشبكي لخدمة الاستدامة.

تنفيذ المشروع

يبدو أنه لا شيء أسهل من التحدث عن حياتنا اليومية مع شخص يقيم بعيداً عنا. واستناداً إلى هذا الفضول الطبيعي إزاء موضوعات ذات أهمية شخصية، يعمل موقع الإنترنت لرابطة الشبكة الدولية للطاقة الشمسية على التوعية بشأن قضايا عالمية يتطرق إليها الطلبة والمعلمون في شتى أنحاء العالم. فبإمكان جميع أعضاء الشبكة الاتصال فيما بينهم من خلال الموقع www.solarnet.tv. ومنذ عام ٢٠٠٥، نُشر على الموقع حوالي ١٠٠٠ تقرير عن ظروف الحياة اليومية في ٥٧ بلداً. وتتيح هذه التقارير صورة عامة يندر أن تعرضها وسائل الإعلام عن البلدان المعنية. وقد أنتج الطلبة أيضاً مجموعة متنوعة من تسجيلات الفيديو لتعلّم اللغات من خلال موقع YouTube. وأثار تبادل الآراء المشترك بين الثقافات الذي دار يومياً عن طريق الإنترنت نقاشات عديدة عن قضايا بيئية وسياسية واجتماعية. وجرى على مر السنين تطبيق الكثير من الأفكار الناجمة عن ذلك بشأن عقد لقاءات شخصية وتنظيم حلقات تدارس وإنتاج أفلام وتنفيذ مشروعات إنمائية. فأصبحت الشبكة الدولية للطاقة الشمسية على هذا النحو تشتمل على مزيج فريد من أنشطة الشباب العالمية المشتركة بين الثقافات ومن مشروعات تربوية وبيئية وإنمائية محلية.

طلبة يختبرون نموذج الطائرة المروحية المصغرة التي تستخدم الطاقة الشمسية، وجهاز الطبخ بواسطة الطاقة الشمسية، في ناميبيا

نتائج المشروع

– ساندت شبكة الطاقة الشمسية، بالشراكة مع مدينة مونستر، إنشاء نظم للتشغيل بواسطة خلايا الكهرباء الضوئية في مرافق شريكة للشبكة قائمة في بولندا وناميبيا، وقبل وقت قريب جداً في جمهورية تنزانيا المتحدة؛

– عُقدت حلقات عمل دولية متنوعة للشباب في ألمانيا وبولندا وغانا وناميبيا تناولت موضوعات الاحترار العالمي، وأشكال الطاقة المتجددة، والطبخ باستخدام الطاقة الشمسية، والحراك المستدام، وتقنيات خلايا الكهرباء الضوئية؛

– ونُفذت عدة مشروعات لإعداد أفلام ومعارض عن أشكال الطاقة المتجددة في كل من ألمانيا وغانا وناميبيا.

تأثير المشروع

لقد كوَّنت الشبكة جماعة كبيرة من الطلبة والمعلمين والآباء الذين يستخدمونها حالياً أو كانوا يستخدمونها في الماضي للاتصال ببعضهم البعض من خلالها، وهي جماعة يتسم أفرادها بالنشاط وبقوة حوافزهم، ويبلغ عدد المسجلين في الشبكة حتى الآن حوالي ١٩٠٠ مشارك ينتمون إلى ١٠٩ بلدان. وقد جرت توعية المشاركين بأهمية العمل معاً على المستوى الدولي كشركاء يعملون على قدم المساواة من أجل تحقيق التنمية المستدامة. ويُعَد كل مشارك – بصرف النظر عن عمره أو نوع جنسه أو لون بشرته أو ثقافته – دارساً ومعلماً في نفس الوقت. ويواصل العديد من الطلبة العمل في إطار المشروع حتى بعد تخرجهم من المدرسة، ويتخذون قرارات عن مهنتهم بالاستناد إلى خبرتهم واهتمامهم بالتعلّم على المستوى العالمي. وقد نال المشروع عدة جوائز وطنية.

«إن هذه هي الفرصة للاتصال بأناس يعيشون بعيداً عنا وللتعلّم منهم! إن الأمر مدهش فعلاً! فشكراً للشبكة الدولية للطاقة الشمسية!»

رابعة، عمرها ١٥ عاماً
(طالبة، في مونستر، بألمانيا)

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

إن الاستخدام الفعال للتكنولوجيا المتعددة الوسائط والإنترنت، حتى لو كان لتنفيذ مشروع تبدأ به مجموعة صغيرة نسبياً من الطلبة والمعلمين، يمكن أن يستثير إعجاب عدد كبير من الناس بالمشروع في مختلف أنحاء العالم. ويبين هذا المشروع مدى أهمية تمكين الشباب من التعبير عن آرائهم ومن الاضطلاع بالمسؤولية! وقد كان بين المشاركين في مشروعات المبادلات هذه حتى طلبة من المرحلة المتوسطة يعنون بتشغيل الشبكة وتطويرها. ويبين المشروع أيضاً الكيفية التي يمكن بها شحذ حماس الطلبة كي ينخرطوا في تنفيذ مشروعات على المستوى العالمي وذلك من خلال البدء بمعالجة قضايا تهمّ حياتهم اليومية.

جزيرة «سيسكواليا» المستدامة

البرتغال

المدرسة:
ثانوية «الدكتور جينتسال ماتشادو» (مدرسة حكومية)

المدينة:
سانتاريم

منسقة المشروع:
السيدة ماريا ألكسندرا نيفيس فورتي

معلومات أساسية

اعتمدت البرتغال، منذ عام ٢٠٠٥، منهجاً دراسياً جديداً. وتتضمن مواد المنهج الدراسي للصف الثاني عشر (السنة الأخيرة من التعليم المدرسي) مادة دراسية جديدة بعنوان «مجال المشروعات». فيعد الطلبة خطة لمشروع ما ويضطلعون بتنفيذه بأنفسهم مع توجيه من المدرسين. ومع أن هناك عدة مواد دراسية في المنهج الجديد تتضمن مسألة الاستدامة (مثل مواد الكيمياء والفيزياء والبيولوجيا والجغرافيا)، فقد قررت هذه المدرسة تنفيذ مشروع خاص للطلبة يكرَّس للتعليم من أجل التنمية المستدامة.

أهداف المشروع

– التعّلم بشأن مفهوم الاستدامة وتطبيقه من خلال «التعلّم عن طريق التطبيق»؛
– تعزيز الوعي بضرورة أن يكون العالم عالماً مستداماً؛
– حفز الطلبة على التفكير الإبداعي وحل المشكلات.

تنفيذ المشروع

قرر الطلبة في العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ أن يبتكروا جزيرة خيالية تبرز إلى سطح البحر بعد حدوث زلزال في منطقة البحر الأطلسي (المحاذي للساحل البرتغالي الطويل على المحيط الأطلسي). وأخذوا يتسلون في مخيلتهم بابتداع شعب جديد يسكن هذه الجزيرة ويملك مقومات الاستدامة وقوانين وبنى أساسية ونظماً اقتصادية واجتماعية جديدة. وقد دفع هذا النهج الطلبة إلى التفكير على نحو جاد في مجموعة متنوعة من القضايا تتضمن انتفاع الجميع على نحو متكافئ بالتعليم والرعاية الصحية، ومصادر الطاقة البديلة، والمواصلات العامة، والعدالة المنصفة. وصمموا، بالاستعانة ببرنامج حاسوبي، صوراً مجسَّدة لجزيرتهم الخيالية، وعرضوا ثمرة عملهم على مدارس في عدة مدن أخرى، بوصفه صورة لمثال على عالم أفضل. وفي كل عام، يقدم فريق جديد من الطلبة مزيداً من الأفكار لتحسين استدامة الجزيرة. وفي العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨، أنشأ الطلبة مدينة افتراضية متعددة الثقافات أسموها "Orbis" تقوم على أساس ثقافة السلام. وعرضوا صورة مدينتهم الجديدة هذه في اجتماع دام أربعة أيام وحضره طلبة ومدرسون من إسبانيا. واستفاد الطلبة من الشبكة الإيبرية– الأمريكية ليتبادلوا من خلالها الآراء عن هذه المدينة مع أقرانهم في المكسيك وإسبانيا. واستعداداً للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩، يعمل الطلبة على تصميم سيارة للجزيرة تستخدم الطاقة الشمسية. وقد واجه التنفيذ صعوبات تتعلق بأسلوب العمل الجماعي كفريق، وبنقص الحواسيب، ولكنها تم التغلب عليها بالتفاني في العمل وبتعزيز التفاهم بين أعضاء الفريق، وبقيام مدير المدرسة بتوفير حواسيب نقالة وتسهيلات لاستخدام الإنترنت. كما قدمت الأسر مبالغ من المال كهبات لتمكين الطلبة من عرض مدينة "Orbis" في مدارس تقع في مدن أخرى.

جزيرة سيسكواليا الافراضية

نتائج المشروع

– فهم ضرورة قيام عالم مستدام وضرورة الالتزام الفردي والجماعي بالعمل في هذا السبيل؛
– إنشاء جزيرة خيالية ومدينة افتراضية جديدة متعددة الثقافات ومستدامة، وعرض ذلك في مدارس في بلدان مختلفة؛
– اكتساب معارف ومهارات عملية جديدة (بما في ذلك استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال)، ومهارات التفكير الإبداعي لدعم الاستدامة؛
– احترام التنوع الثقافي والديني والقضاء على التحيز بجميع أنواعه؛ وقيام تعاون مثمر بين الطلبة والآباء والمجتمع المحلي.

تأثير المشروع

لقد استفاد العديد من الطلبة في هذه المدرسة وفي مدارس أخرى من هذا المشروع الذي يتطور باستمرار ويوسّع نطاق الملكة الإبداعية لدى الطلبة ويعمل على حفزها. وقد كان هذا المشروع مفيداً

كمثال ممتاز على كيفية توعية الشباب والكبار بشأن جميع مقومات الاستدامة – في مجالات الاقتصاد، والبيئة، والمجتمع، والثقافة. فقد تغيرت مواقف الطلبة وأصبحوا أكثر انفتاحاً ذهنياً ويسعون إلى القضاء على التحيز ويمارسون إعادة التدوير والاقتصاد في استهلاك الماء والطاقة في المنزل وفي المدرسة. كما أنهم باتوا يشاركون بقدر أكبر في مناقشة قضايا عالمية، كالتلوث، واستخدام الموارد الطبيعية، والوقاية من الكوارث الطبيعية. وقد قدم مدير المدرسة دعماً قيِّماً بالمساعدة على تأمين التغطية الإعلامية للمشروع وإعلام المكتب التعليمي الحكومي المحلي بنتائج المشروع. وتعهدت أسر كاملة بدعم المشروع ليس ماليا فحسب، بل وبتقديم أفكار أيضاً وبإشراك جيرانهم وأصدقائهم في دعم المشروع.

«لم أكن، حتى وقت قريب، أهتم بإعادة التدوير أو بتلوث المياه، ولكنني أصبحت أدرك أن علينا أن نبدأ العمل ... وإن لدينا العديد من المهاجرين من أوروبا الشرقية، ويجب علينا أن نساعدهم على الاندماج بمجتمعنا المحلي بدون أي تحيز ضدهم».

ماريانا برايرا
(طالبة)

«لقد أصبح الجميع يودون العيش على جزيرتنا».

مانويل بيدروسو
(طالب)

طلبة برتغاليون في زيارة إلى قصر الحمراء في إسبانيا

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

إذا أردنا أن يصبح الطلبة القوى المحفزة والأطراف الفاعلة الرئيسية في عملية التعّلم، وأن يتمثلوا القيم والسلوكيات اللازمة لإقامة مستقبل مستدام، فإنهم ينبغي أن يُمنحوا القدرات والوسائل الضرورية لذلك وأن يتم الاعتراف بدورهم في هذا الصدد. وفضلاً عن ذلك، فإن من السهل اعتماد مفهوم «المندوبين الإيكولوجيين» في المدارس مع وضع خطة عمل لتوجيه الجهود.

إسبانيا

عقد تثقيفي لدعم كوكب الأرض

المدرسة:
مدرسة «مانويل ريكليمه» في هورتشيليو
(مدرسة ابتدائية حكومية)

المدينة:
هورتشيليو– أوريهويلا (في أليكانت)

منسق المشروع:
السيد يواكين مارثا موسيه

معلومات أساسية

لقد بدأ العمل في المشروع بالفعل مع بداية الألفية الجديدة في عام ٢٠٠٠، وذلك قبل بداية عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، إلاّ أنه ينسجم كثيراً مع أهداف العقد ومع شعار «فكّر على المستوى العالمي واعمل على المستوى المحلي». ويشكل المشروع مثالاً لا يصدَّق على ما يمكن أن تفعله مدرسة ابتدائية صغيرة لتعبئة عدد هائل من الأطفال والكبار كي يلتزم كل واحد منهم شخصياً بالعمل على حماية كوكبنا، كوكب الأرض. فقد صيغ «عقد» تثقيفي في شكل وثيقة التزام تتضمن عدة أموراً رئيسية مثل:

إن كوكب الأرض هو بمثابة منزل ضخم يؤينا جميعاً، وينبغي أن نحرص على الاهتمام به.
ففي المنزل، يجب أن أقتصد في استهلاك الماء والطاقة الكهربائية والموارد الطبيعية.
كما يجب أن أمارس فرز القمامة (من البلاستيك، والزجاج، ومخلفات المواد العضوية، وغير ذلك).
وفي المدينة، يجب أن أساعد على المحافظة على نظافة المنطقة الحضرية التي أعيش فيها، وذلك كخطوة أولى نحو المحافظة على نظافة كوكبنا، وأن أستخدم صناديق القمامة ولا أرمي النفايات أينما كان، ويجب أن نحترم المناطق الخضراء والمتنزهات والحدائق.
وفي المناطق الريفية والساحلية والجبلية، يجب علينا أن نحترم كل المواقع الطبيعية وأن لا ندخل المناطق غير المسموح بدخولها للجميع وأن لا نشعل ناراً، وأن نُقنع المدخنين بعدم التدخين في المناطق السريعة التأثر.
كما ينبغي عدم إلقاء النفايات بأي شكل من الأشكال في المواقع الطبيعية.
وعليَّ، أينما كنت، أن أفي بأحكام هذا العقد.

زيارة رسمية إلى المدرسة تقديراً للنتائج التي أحرزها المشروع وللذين عملوا على تحقيقها

أهداف المشروع

- تمكين التلاميذ من التعهد بالالتزام شخصياً، باتخاذ تدابير عملية للمساعدة على حماية كوكبنا، كوكب الأرض؛
- توسيع نطاق هذه المبادرة لتشمل الكبار والمدارس والمؤسسات الأخرى؛
- الحصول على مليون توقيع على العقد.

تنفيذ المشروع

كانت الفكرة الأساسية للمشروع بسيطة وتتمثل في صياغة تعهّد بأن يعمل جميع الأطفال (والكبار) على تمثّل فكرة المحافظة على كوكب الأرض من أجل أجيال الحاضر والمستقبل، والاسترشاد بها والإسهام في تطبيقها في حياتهم اليومية ومدى الحياة. وقد صُمم المشروع من أجل أن يحقق أثراً مضاعفاً؛ فجرى توسيع نطاق المبادرة التي بدأت في مدرسة صغيرة جداً وقليلة الموارد، حتى غدت تتجاوز حدود قاعات الدرس فيها وانتشرت انتشاراً كبيراً. فقد أُرسل «العقد» إلى آلاف المدارس في البلد. ومن الواضح أن مشاركة هذه المدرسة في شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة قد زاد من مصداقيتها ويسَّر الاتصال بهذا العدد الكبير من المدارس والمؤسسات الأخرى. كما أن السلطات التعليمية المحلية قدمت دعمها في هذا الشأن. ونشأ المشروع أصلاً كمبادرة من ثلاثة معلمين ساندها مجمل الملاك التعليمي في المدرسة (حوالي ٢٠ معلماً) وآباء التلاميذ.

«لقد وضع هذا المشروع مبادئ اليونسكو موضع التطبيق»

(تقرير المدرسة)

نتائج المشروع

المرحلة الأولى: فترة الأعوام ٢٠٠٠– ٢٠٠٧: وقّع ١ ٠٠٠ ٠٢٥ طفل على نسخ شخصية من العقد؛
المرحلة الثانية: عام ٢٠٠٧: وقّع ٥ ملايين نسمة من الكبار على العقد؛
المرحلة الثالثة: من ٥ حزيران/يونيو ٢٠٠٨ إلى ٥ حزيران/يونيو ٢٠١٠: الهدف المنشود هو الحصول على تواقيع مليون شاب في إقليم فالنسيا.
وبالإضافة إلى التواقيع البالغ عددها ٦ ملايين توقيع تقريباً، بإمكان المرء أن يتوقع أن يكون الأطفال قد وفوا بالتزامهم وتحمّلوا مسؤولياتهم وأنهم يواصلون المساعدة على المحافظة على كوكبنا السريع التأثر.

تأثير المشروع

إن عدد التواقيع في حد ذاته هو أمر بليغ في مغزاه. فإن الأطفال والكبار البالغ عددهم ٦ ملايين نسمة تقريباً لم يكتفوا فقط بقضاء شيء من وقتهم في قراءة نص «العقد»، وإنما تولوا أيضاً التوقيع عليه وإرساله إلى المدرسة المعنية. وبوسع المرء أن يتوقع أن تكون تغيرات هامة قد حدثت في سلوك الموقعين على «العقد» وفي قيمهم ومواقفهم. وقد تلقت المدرسة كماً هائلاً من ردود الفعل الإيجابية من جانب المشاركين. إضافة إلى ذلك، فإن حتى مدة المشروع مهمة في دلالتها، إذ إن العمل جار فيه منذ ثماني سنوات، ومن المتوقع أن يستمر لسنتين أخريين.

اعتراف خاص

نال هذا المشروع التجديدي والقيِّم اعترافاً خاصاً من صاحب الجلالة خوان كارلوس، ملك إسبانيا.

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

(١) ساعد على نشر عملية التوقيع على هذا «العقد التثقيفي» الفريد من نوعه، وعلى إشراك الأطفال في التوقيع عليه، وذلك بالاتصال بمدرسة «مانويل ريكليمه» في هورتشيليو (على العنوان التالي: Colegio Publico de Hurchillo « Manuel Riqueleme », Carretera de Bigastro-4, Hurchillo- Orihuela, Alicante, Spain). فإن ما بدأ على المستوى المحلي لإنقاذ كوكبنا يمكن توسيع نطاقه بسهولة كي يشمل العالم أجمع.
(٢) حرر عقداً خاصاً بمدرستك لدعم عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، مراعياً في ذلك أوضاعكم على المستويين المحلي والوطني.

أمريكا اللاتينية والكاريبي

تطبيق الأساليب المستخدمة في مشروع رصد رمال الشواطئ على الأنهار في دومينيكا. G. Cambers ©

منزل إيكولوجي

البرازيل

المدرسة:
مركز منينو خيسوس التعليمي (روضة أطفال ومدرسة ابتدائية خاصة)

المدينة:
فلوريانوبوليس

منسقتا المشروع:
السيدة جوليان كوردوفا دي روزا رايشير
والسيدة فابيولا رابيلو شولتز

معلومات أساسية

بالنظر إلى أن موضوع شبكة المدارس المنتسبة في البرازيل لعام ٢٠٠٨ كان التعليم من أجل التنمية المستدامة، فقد تقرر تنفيذ مشروع عن هذا التعليم.

هدف المشروع

– استحداث نهوج تربوية لتمكين الأطفال من إدراك أهمية الاستخدام الرشيد لمصادر الطاقة، وكيفية جعل المساكن أكثر مراعاة لاعتبارات البيئة.

تنفيذ المشروع

كان هذا المشروع المعني بالتوعية وبإبراز أهمية الطاقة ووجوه استخدامها وبتحسين أساليب السكن، موجهاً إلى تلاميذ الصف السابع (ممن تبلغ أعمارهم ١٢ سنة)، وقد جرى تنفيذه في الفترة من حزيران/يونيو إلى تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨. فتم القيام بعدة زيارات إلى مزرعة محلية تشتمل على منزل شُيِّد من وجهة نظر إيكولوجية ومستدامة كاملة فيما يتعلق بمواد البناء، والإضاءة، ودورة المياه، وما إلى ذلك. فشرح أصحاب المنزل كيف ولماذا بنوا مثل هذا المنزل وما يتسم به من تجديد في مجال الاستدامة، وشرح مهندس يعنى بالبناء باستعمال المواد الطبيعية الاستخدامات البديلة لمواد البناء. وفي ختام كل زيارة، كان التلاميذ يشاركون في أنشطة يدوية وعملية ويسجلون آراءهم وملاحظاتهم. ثم وُزع التلاميذ في شكل أفرقة عمل كي يجروا بحوثاً عن موضوعات مثل:

«إننا نشعر بأن العديد من الناس سوف يغيّرون عاداتهم بفضل هذا المشروع، وربما سيبنون في يوم من الأيام منازل تراعي البيئة أو سيغيرون منازلهم الحالية كي تراعي المعايير البيئية. فإننا نعول على الجميع من أجل إنقاذ البرازيل.»

إيزابيلا ديوارتي، و لورين فابرين
(تلميذتان)

– المواد الطبيعية التي تستعمل لتشييد منزل (يُبنى من الخشب، وقطع الآجر والخزف ورقاقات القرميد التي تُصنع محلياً من أجل الحد من تكاليف النقل)؛
– فعالية استهلاك الطاقة (الاستخدام الرشيد للطاقة الكهربائية، وتصميم فتحات النوافذ بما ييسر الإضاءة الطبيعية، واستخدام الطاقة الشمسية لتسخين الماء بما في ذلك لأغراض الاغتسال)؛
– إعادة استعمال مياه الأمطار والمياه المستخدمة لأغراض الطبخ والاستحمام (من أجل سقي الحديقة مثلاً)؛
– إعداد مبادئ توجيهية لتحويل منزل عادي إلى منزل إيكولوجي يطيب السكن فيه؛
– إعادة تدوير القمامة.

ولإجراء هذه البحوث، عمل التلاميذ على إيجاد المعلومات والأمثلة في الكتب والمجلات والإنترنت. وتمثلت أهم الصعوبات التي ووجهت، في قلة الوقت والمواد لصنع النماذج (انظر أدناه)، ولكن تم التغلب على هاتين الصعوبتين.

نتيجة المشروع

– صنع نماذج لمنازل تبين أساليب بديلة لبناء المنازل على نحو يراعي البيئة.

تأثير المشروع

صَنع التلاميذ عدة نماذج تدل على فهمهم الجيد للأساليب العملية والتجديدية التي تجعل المنازل أكثر مراعاة لاعتبارات البيئة. ومن المؤكد أنه سيكون لهذه المعارف الجديدة ولهذا الوعي الذي اكتسبوه تأثير مدى الحياة على التلاميذ اليافعين. وقد حظي عملهم بتقييم إيجابي وعُرض على التلاميذ الآخرين في المدرسة، مما يسّر تحقيق أثر مضاعف. كما أن بعض التلاميذ جلبوا أسرهم معهم لزيارة المزرعة.

أمثلة على منازل إيكولوجية

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

لقد كان هذا المشروع ذا طابع تطبيقي إلى حد كبير يربط بين المعارف النظرية والممارسة، وجرى تنفيذه على عدة مراحل. وكان لكل مرحلة تأثيرها على التلاميذ، ابتداءً بالزيارات إلى المزرعة الإيكولوجية وكتابة التقارير عمّا تعلّمه التلاميذ، ثم إجراء مزيد من البحث وجمع المعلومات، ثم صنع نماذج للمنازل الإيكولوجية، وعرضها بعد ذلك على الأقران. وأتاحت الزيارات في مجموعات صغيرة للتلاميذ أن يروا بصورة مباشرة كيف يمكن أن تكون الإيكولوجيا جزءاً من عملية بناء المساكن وأن تساعد من ثم على صون بيئتنا ومستقبلنا.

كولومبيا

المدرسة:
مؤسسة الكرمل التعليمية
Sede Pio XII el Chilcal Dagua
(مؤسسة حكومية للتعليم من الروضة إلى التعليم الثانوي)

المدينة:
داغوا فاليه

منسقة المشروع:
السيدة بلانكا إينس مورينو فيلاسكويز

اعتماد تغييرات زراعية – إيكولوجية لصالح المدرسة والمجتمع المحلي

معلومات أساسية

يعيش هذا المجتمع المحلي في منطقة ريفية قليلة الموارد نسبياً. وينتمي الأطفال إلى أسر تعمل في الفلاحة والزراعة. ولذلك فقد أرادت هيئة التدريس أن تنشئ برنامجاً من شأنه أن يزود الأطفال واليافعين بمهارات وكفاءات جديدة من أجل تحسين عملية التعلّم، والانتفاع على النحو الأمثل بالموارد الزراعية وأساليب العيش بدون الإضرار بالبيئة ولا بتوازنها الإيكولوجي. وتتمثل الفكرة الأساسية التي تكمن وراء هذا المشروع في أن «ثقافة السلام تتطلب وجود ثقافة للصون».

«القيم اللازم توافرها لتيسير ‹التعلّم من أجل العيش معاً› هي: الشعور بالمسؤولية، والتضامن، والمساواة، والتسامح»

رسم جداري في المدرسة

أهداف المشروع

- تنمية قدرة المدرسة على التجاوب مع الاحتياجات المحلية عن طريق تنمية زراعة تنسجم مع إيكولوجيا المجتمع المحلي؛
- تحسين إمكانيات العمالة ونوعية الحياة والأمن الغذائي.

تنفيذ المشروع

جرى اعتماد برنامج معمَّق لبناء القدرات بغية إشراك التلاميذ واليافعين في تحقيق المستوى الأمثل لأداء قطاع الزراعة في المجتمع المحلي، والتوصل بالتالي إلى تحسين مستوى وظروف العيش فيه. فاعتُمدت في إطار المنهج الدراسي نهوج مستعرضة ومواضيعية لكل مستوى من مستويات الصفوف الدراسية، ابتداءً بمستوى الروضة وانتهاءً بمستوى الصف الحادي عشر في التعليم الثانوي. فكانت الموضوعات المخصصة للأطفال الصغار تشتمل على تعلّم المزيد عن البيئة المباشرة وغرس بذور لزرع خضراوات وأعشاب وأزهار في حدائق المدرسة. أما التلاميذ الأكبر سناً، فقد جرى إشراكهم في أنشطة لإعادة زرع أشجار الغابات، وتحسين أحواض الأنهار، والترويج لتصنيع المنتجات الزراعية والسياحة الإيكولوجية. ونُفذت أنشطة تطبيقية عديدة في الحرم المدرسي وفي إطار المجتمع المحلي وفي المنزل أيضاً. واشتملت هذه الأنشطة على تربية الدجاج من أجل إنتاج البيض، واستخدام أنواع جديدة من الأسمدة، وإعادة زرع أشجار الغابات. وتمثلت أهم مشكلة وُوجهت خلال تنفيذ المشروع في إيجاد الموارد الاقتصادية الكافية لتنفيذه. وكان لا بد من اللجوء إلى «طرق الأبواب» من أجل طلب العون، وقد تم الحصول على هذا العون من منظمات حكومية وغير حكومية. وقد بدأ العمل في المشروع في عام ٢٠٠٦ ومن المزمع أن يستمر العمل فيه حتى عام ٢٠١٢. وشارك في هذا المشروع إلى حد الآن زهاء ٩٠٠ طفل ويافع و٤٠ معلماً و٦٠٠ أسرة.

فواكه منتَجة محلياً.
© Jair Torres

نتائج المشروع

- استحداث برنامج واسع النطاق للتدريب والتوعية البيئية في داخل المدرسة يعزز مجال تأثيرها ومشاركتها النشيطة في تحسين استخدام الموارد الطبيعية؛
- الاهتمام بحديقة المدرسة وبالحدائق المنزلية وتربية الدواجن؛
- إعادة تشجير مساحة ٨ هكتارات من الغابات في مناطق حوض نهر سان خوان، وحوض نهر إسبانيولا؛
- اعتماد سياسة لممارسة الزراعة الإيكولوجية في المدرسة وفي بلدية داغوا.

نهر ماغدالينا.
© Jair Torres

تأثير المشروع

أبدى التلاميذ حماساً كبيراً وشاركوا بصورة نشيطة في مختلف مراحل المشروع. وتُبين المقابلات التي أُجريت معهم أن أغلبهم شعروا فعلاً بأن المشروع كان مفيداً جداً لهم، وأصبحوا أكثر اعتداداً بأنفسهم. فقد تعلموا أن يهتموا بقدر أكبر ببيئتهم وأن يكتسبوا مهارات وكفاءات زراعية جديدة ومفيدة. وصمم بعضهم حديقة منزله لتكون على غرار حديقة المدرسة. وساعدت أنشطة إعادة زراعة أشجار الغابات على زيادة دمج اليافعين في حياة مجتمعهم المحلي. وكانت الأسر، التي هي من أصول فلاحية، متجاوبة ومستعدة للتعاون، وتُشاطر الآخرين معارفها الزراعية بما يفيد المشروع.

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

إن هذه المبادرة المستدامة تدل على أن حظوظ النجاح في تنفيذ مشروع ما تكون أكبر بكثير عندما تقرر مدرسة بأكملها البدء في تنفيذه. فبالنظر إلى وجود المدرسة في منطقة ريفية، فإنها شددت في آن واحد على النظرية والتطبيق، أي على ضرورة إيجاد وسائل وأساليب أفضل في الزراعة، وعلى ضرورة وجود بيئة أسلم من الناحية الإيكولوجية. وقد تم إشراك التلاميذ جميعاً في هذا العمل بدون إهمال أي أحد منهم. واضطلعت المدرسة بدورها باعتبارها «محركاً للتغيير». وقد تود مدارس أخرى توجد في مناطق ريفية أو نائية، الاستفادة من النهج الناجح الذي اتبعته هذه المدرسة؛ وغني عن البيان أنه ينبغي تشجيع السلطات المحلية والوطنية على دعم هذه المدارس.

عملية إعداد المعلمين تتبنى التعليم من أجل التنمية المستدامة

المكسيك

المدرسة:
مركز البحوث والتجديد من أجل التدريس والتعلّم، دار إعداد معلمين)

المدينة:
تيابا، تاباسكو

منسقة المشروع:
السيدة آنا لويزا بوستوس رامون

معلومات أساسية

تاباسكو هي واحد من ٣٢ كياناً اتحاديا في جمهورية المكسيك، وتقع في جنوب شرق البلد بمحاذاة الحدود مع غواتيمالا. وقد أعد المركز، بالتعاون مع اللجنة المكسيكية لليونسكو وفي إطار أنشطة شبكة المدارس المنتسبة، استراتيجية لترويج التعليم في مجال البيئة من أجل تحقيق التنمية المستدامة وذلك بوصفه جزءاً لا يتجزأ من التعليم الجيد.

هدف المشروع

- تضمين المناهج الدراسية، ابتداءً بالتعليم قبل المدرسي ووصولاً إلى تعليم الكبار، أبعاداً رئيسية تتعلق بالبيئة وبالاستدامة.

تنفيذ المشروع

استُخدم نهج جَماعي شامل ومشترك بين التخصصات، لإدخال التعليم في مجال البيئة من أجل تحقيق التنمية المستدامة في التعليم قبل المدرسي، والتعليم الابتدائي، والتعليم الثانوي، وتعليم الكبار. وجرى التشديد في هذا الصدد على التدريب أثناء الخدمة للمعلمين والعاملين في التعليم، وعلى تحسين قواعد

تلميذة مكسيكية.
© 2006 E. ValdezCuriel, Photoshare

البيانات والمواد المرجعية التربوية، ورصد جوانب النجاح والإخفاق وتقييمها، والاستعانة بالخبرات الخارجية. واشتملت الموضوعات المعنية بالمسؤولية الاجتماعية على قضايا المساواة بين الجنسين، والتربية الصحية، والتعليم من أجل السلام، والاستخدام الرشيد للموارد، والاهتمام بالبيئة. ومن المبادئ الرئيسية التي تجلت نتيجة لهذه المبادرة ضرورة مراعاة الجوانب المحلية للثقافة والتاريخ والمعارف والعادات، مع تعزيز إحساس المرء بالانتماء إلى بيئته وبكونه جزءاً منها على نحو لا انفصام له. وقد جرى تنفيذ المشروع في الفترة من عام ١٩٩٥ إلى عام ٢٠٠٨، واشتمل على حلقات عمل تدريبية، وحلقات تدارس، ومؤتمرات، ومنتديات، وأنشطة للتعليم عن بُعد. كما جرى القيام بحملة لإعادة زراعة أشجار الغابات شارك فيها المجتمع المحلي، وأقيم برنامج لمحو الأمية في مجال البيئة خُصص للآباء المقيمين في مناطق نائية. وأضيفت وحدات تدريسية جديدة إلى الكتب المدرسية تتناول موضوعات تشمل التنوع البيولوجي، والتلوث، وإزالة الغابات؛ وأُدرج موضوع جديد في المنهج الدراسي للتعليم الثانوي عنوانه التراث الثقافي والطبيعي في تاباسكو. وتم تشاطر هذه التجربة مع بلدان أخرى مثل إسبانيا، وألمانيا، والبرتغال، وكوبا، وكوستاريكا. وتمثلت أهم مشكلة، في نقص الأموال اللازمة. ومن المتوقع أن يتم الاستمرار في المشروع عن طريق استحداث نهوج جديدة لبحث مسألة الاحترار العالمي.

«تعلَّم الأمور الجوهرية، وطبِّق الأمور الأساسية.»

(تقرير عن المشروع)

نتائج المشروع

- إدراج/تعزيز التعليم في مجال البيئة من أجل ضمان الاستدامة، في التعليم قبل المدرسي وتعليم الكبار؛
- إصدار عشرة مطبوعات؛
- إصدار مصنف يتضمن مواد مختارة، عنوانه «منهجنا في أصول التدريس لخدمة البيئة» (بتمويل في إطار برنامج المساهمة، الخاص باليونسكو).

شهادة اعتراف

نال المشروع شهادة تقدير خاص (في مجالين) ضمن إطار الجائزة الوطنية للاستحقاق الإيكولوجي (لعام ٢٠٠٤).

تأثير المشروع

لقد شارك العديد من المعلمين والتلاميذ والطلبة في هذا المشروع واستفادوا منه. واستُحدث دبلوم خاص في مجال تدريب المعلمين وإعادة تدريبهم يدعى «دبلوم تأهيل للتعليم في مجال البيئة والاستدامة» بغية الاعتراف بالخبرات الجديدة التي يكتسبها المتدربون وبإسهاماتهم. كما جرى تأليف حكايات قصيرة للأطفال في مرحلة التعليم قبل المدرسي، وتم إصدارها وبثها من خلال محطة التلفزيون المحلية. وقد اشتمل المشروع على العديد من الشركاء من مختلف المؤسسات، كالجامعات، ووزارة التربية، وشبكة التنمية المستدامة، واللجنة الوطنية المكسيكية لليونسكو، وأثّر في هؤلاء الشركاء.

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

يبين هذا المشروع القدرة الهائلة لمؤسسة لإعداد المعلمين على التوصل إلى التأثير، في داخل مجتمعها المحلي، على العديد من المدارس الأخرى لشتى المراحل التعليمية. فعن طريق توفير تدريب للمعلمين، واستخدام مواد مرجعية تعليمية جديدة، وإجراء عمليات رصد وتقييم، أمكن لهذه المؤسسة أن تدرج وأن تعزز التعليم من أجل البيئة والاستدامة في المنهج التعليمي ابتداءً من التعليم ما قبل المدرسي وانتهاءً بتعليم الكبار، وذلك في مجمل محافظة تاباسكو. ومع أن مثل هذه المبادرة الطموحة تتطلب مشاركة العديد من الشركاء، فعندما يكون مشروع ما قائما على تصور مفاهيمي جيد ويحظى بالمساندة وبالتنسيق والدعم على نحو جيد، يكون من الأسهل تأمين الخبرات والموارد اللازمة.

مشروع رصد رمال الشواطئ

ترينيداد وتوباغو

المدرسة:
مدرسة مايارو الابتدائية ونادي اليونسكو المسمى «الموجة البيئية في مايارو»

إقليم **مايارو**

منسق المشروع:
السيد أندي بول

نفّذ المشروع نادي اليونسكو المسمى «الموجة البيئية في مايارو»

معلومات أساسية

نشأت فكرة هذا المشروع في حلقة العمل الإقليمية الأولى التي عقدتها شبكة المدارس المنتسبة، في توباغو في عام ١٩٩٨ عن التعليم في مجال البيئة في منطقة البحر الكاريبي. فأصبح المعلمون والطلبة يراقبون بصورة مباشرة المشكلات التي تواجهها المناطق الساحلية، وخصوصاً الشواطئ العزيزة على قلوب سكان الجزر والمقيمين في المناطق الساحلية منها، والتي تبقى مهدَّدة بالخطر بشكل جدي. وقد أدى تزايد القلق إزاء ظواهر التحات والتلوث، إلى البدء بمشروع إقليمي كبير لشبكة المدارس المنتسبة بعنوان «مشروع رصد رمال الشواطئ» (الذي لا يزال العمل جارياً فيه)؛ وللاطلاع على العرض الخاص بهذا المشروع الفريد من نوعه، انظر الصفحة ٦١.

أهداف المشروع

- إشراك التلاميذ في عمليات علمية لمراقبة رمال الشواطئ وإجراء قياسات بشأنها وتحليل البيانات المستخلصة؛
- اكتساب مهارات للمساعدة على إدارة ورصد نوعية مناطق الشواطئ الرملية والإسهام في تحسينها عن طريق العمل مع المجتمع المحلي عن كثب؛
- المساعدة على الحد من مستوى التلوث في المناطق البحرية والمحيطية المجاورة.

تنفيذ المشروع

يجري تنفيذ مشروع رصد رمال الشواطئ في عدة مدارس في البلد، وهذه الحالة هي أحد الأمثلة على ذلك. فيوفر المشروع للطلبة إطاراً للعمل المشترك بين التخصصات كما يوفر المساعدة من جانب المعلمين وأعضاء المجتمع المحلي كي يعمل الجميع معاً من أجل الاضطلاع بتقييم نقدي للمشكلات والأخطار التي تهدد بيئة الشواطئ المحلية، وإعداد نهوج مستدامة لمعالجة هذه القضايا. ولا تقتصر المشاركة في المشروع على معلمي العلوم، وإنما تشمل معلمي مجمل مواد المنهج الدراسي، ابتداءً بالرياضيات، ومروراً بالشعر وبالأعمال الخشبية، وانتهاءً بالبيولوجيا. ويجري القيام بمجموعة كبيرة من الأعمال التطبيقية عن موضوعات مثل التحات، ومكونات أراضي الشواطئ، وتأثير نشاط البشر على الشواطئ، والاحترار العالمي، وارتفاع مستويات مياه البحر، وأنواع الحيوان والنبات المعرضة للخطر، والأعاصير وموجات التسونامي، والتلوث، ونوعية المياه، والمخلفات التي تُلقى على الشواطئ، والتيارات التي تُراكم الرمل والمخلفات على الشواطئ الطويلة. وبما أن الاشتراك في مشروع إقليمي ييسر الاتصالات مع المدارس الأخرى، فقد أجريت زيارة إلى مدرسة «أفونسو بينا» في مدينة سانتوس في البرازيل بغية تبادل الآراء والخبرات بين الطلبة. وكانت أهم مشكلة ووجهت هي عدم توافر الوقت الكافي لإجراء زيارات ميدانية إلى الشواطئ (لجمع البيانات، ورصد حالة الشواطئ وتنظيفها) وهي زيارات لا بد من القيام بها خارج أوقات الدوام المدرسي وفي خلال إجازات نهاية الأسبوع والإجازات المدرسية.

«لقد جعلني المشروع أفضل فهماً لبيئتنا الساحلية وأكثر تقديراً لدور هذه البيئة في حياتي، وللتغيرات التي ينبغي أن أحققها من أجل المحافظة على هذه البيئة للأجيال المقبلة، ولا سيما فيما يتعلق بالاحترار العالمي.»

ساد فورجيني
(طالب)

نتائج المشروع

- إجراء قياسات بسيطة عن أوضاع الشواطئ المحلية ونوعيتها؛
- تحليل البيانات وتفسيرها؛
- الاضطلاع بأعمال لتحسين الشواطئ بالتعاون مع المجتمع المحلي؛
- إعداد تقارير وتوزيعها على الوكالات الحكومية وغيرها من الأطراف المعنية.

طلبة ثانوية بالو سيك يجمعون عيّنات من الرمل. © Andy Paul

حيوان صغير من نوع سرطان البحر في رمال بمنطقة الكاريبي.Jair Torres ©

تأثير المشروع

ساعد المشروع على تحسين قدرة الطلبة على إجراء بحوث وعلى تحسين مهارتهم في الاتصال ومواهبهم القيادية مع تحسين درجاتهم ونتائجهم الدراسية. كما ساعد على زيادة الوعي بشواغل المجتمع المحلي بشأن السواحل والشواطئ (إذ كثيراً ما كان الناس يستفسرون من الطلبة عن عملهم الميداني). وحدث تغير كبير في مواقف الطلبة وسلوكهم، وصاروا يدركون أهمية عملهم وإسهامه في تنمية بلدهم. كما أنهم ازدادوا ثقة في أنفسهم وأصبحوا يشجعون الطلبة الأصغر سناً منهم على المشاركة في أنشطة المشروع أيضاً، مما عزز استدامته. وأخذت أوساط الأعمال التجارية تهتم بدعم المشروع وتولت محطة التلفزيون المحلية تغطية أنشطة متنوعة فيه.

أنت أيضاً يمكنك أنت تفعل ذلك!

أن أماكن إقامتنا قد لا تكون كلها قريبة من الشواطئ، غير أننا قد نعيش بالقرب من بحيرة أو نهر من الأنهار؛ وبالتالي، فقد يمكن البدء بتنفيذ مشروعات مماثلة تعنى بتحليل وتحسين شواطئ هذه البحيرات أو جرف النهر أو أي منطقة ساحلية أخرى. فهذا النهج يربط بين النظرية والتطبيق ويوفر إطاراً للقيام بعمليات مفيدة في البحث والرصد، وييسر اكتساب مهارات جديدة، ويمد جسوراً بين المدرسة والأخصائيين العلميين وغيرهم والمجتمع المحلي.

القسم ٢

إسهام شبكة المدارس المنتسبة في عقد التعليم من أجل التنمية المستدامة، على المستوى **دون الإقليمي، والإقليمي، والدولي**

أطفال في ميانمار.
© 2005 Kyaw Kyaw Winn, Photoshare

مشروع بحر البلطيق

الاتحاد الروسي، وإستونيا، وألمانيا، وبولندا، والدنمارك، والسويد، وفنلندا، ولاتفيا، وليتوانيا

مشروع إقليمي تنسقه في عام ٢٠٠٩:
السيدة ميغل سيمانافيسيين (ليتوانيا)

طلبة دنماركيون من المشاركين في المعسكر المدرسي الدولي في بوري، في فنلندا (أيار/مايو ٢٠٠٧).
© UNESCO/Projet de la mer Baltique

معلومات أساسية

كان مشروع بحر البلطيق هو أول مسعى مستدام تضطلع به شبكة المدارس المنتسبة، على الصعيد دون الإقليمي من أجل تعزيز حماية منطقة مائية هائلة مثل منطقة مياه بحر البلطيق ومواردها، وتشجيع التعلّم المشترك بين الثقافات في جميع البلدان المحيطة ببحر البلطيق. وتجدر الإشارة إلى أن المشروع بدأ استجابةً لدعوة أطلقتها فنلندا في نيسان/أبريل ١٩٨٩، خلال الشهور الأخيرة من فترة الحرب الباردة عندما كان مجرد جمع ممثلين عن هذه البلدان يُعَد إنجازاً. واليوم، وبعد مرور عشرين عاماً بالضبط من التنفيذ الناجح للمشروع، من الواضح أن هذا المشروع قد مهّد الطريق للاضطلاع بمشروعات مماثلة أخرى لشبكة المدارس المنتسبة، مثل مشروع نهر الدانوب الأزرق، ومشروع غرب البحر المتوسط، ومشروع البحر الكاريبي. ومع تطور مشروع بحر البلطيق هذا، تطورت أشكال تشديده على الإسهام في تأمين الاستدامة وفي عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة.

أهداف المشروع

- زيادة وعي الطلبة بالمشكلات البيئية التي تعاني منها منطقة بحر البلطيق، وزيادة فهمهم للجوانب العلمية والاجتماعية والثقافية للتكافل بين البشر والطبيعة؛
- تنمية قدرة الطلبة على إجراء بحوث بشأن التغيرات التي تطرأ على البيئة؛
- تشجيع الطلبة على المشاركة في إقامة مستقبل مستدام.

تنفيذ المشروع

بالنظر إلى أن هذا المشروع يشكل ربما المشروع المدرسي الأطول عمراً في العالم والذي لا يزال العمل جارياً فيه وتشارك فيه عدة بلدان ويعنى بالتعليم في مجال البيئة وبالتعلّم المشترك بين الثقافات، فإن المجال لا يتسع هنا سوى لتقديم لمحة عامة عن تنفيذه. فهو يُنفَّذ على عدة مستويات هي: (١) مستوى العمل في إطار المدارس المشاركة البالغ عددها حوالي ٢٠٠ مدرسة؛ (٢) المستوى الوطني؛ (٣) المستوى دون الإقليمي. فتختار المدارس تشكيلة واسعة النطاق من الموضوعات التي ترتبط مجالات دراستها ببحر البلطيق. وتشتمل الأنشطة في هذه المجالات على تنظيم حملات وأيام خاصة عن موضوعات مثل «تاريخ البيئة والسياحة المستدامة»، وإجراء دراسات عن «الحكايات والأساطير في بلدان بحر البلطيق». كما تُنظَّم في كل بلد من هذه البلدان فعاليات على المستوى الوطني للطلبة والمعلمين المشاركين في المشروع (تنظيم سفرات إلى الشواطئ والجزر، وغير ذلك). ويوجد منسق وطني للمشروع في كل بلد من البلدان المشاركة في المشروع، وتؤدى مهمة المنسق الإقليمي على أساس التناوب. وتقام على الصعيد دون الإقليمي، بصورة منتظمة، معسكرات صيفية ومحاضرات للطلبة في بلدان مختلفة. كما يوجد تسعة منسقين لموضوعات برنامج المشروع، وتشمل هذه الموضوعات قضايا متنوعة تتناول نوعية الهواء، ومسائل ثقافية، وبرامج خاصة بالأنهار، وبرنامج عن إيكولوجيا الطيور، ونوعية المياه، والمقاييس الخاصة بالبيئة.

نتائج المشروع

- مشاركة مائتي مدرسة ملتزمة في تسعة بلدان بحماية بحر البلطيق، مما يعزز الحوار بين الثقافات والعمل من أجل إقامة مستقبل مستدام؛
- نشر سبعة أدلة للدارسين خاصة بالمشروع وموجَّهة إلى المعلمين، وتوزيعها على نطاق واسع؛
- قيام موقع عن المشروع على الإنترنت (HTTP://WWW.BSPINFO.LT/)، وإصدار نشرة إعلامية مصورة عن المشروع (في ٤٠ صفحة) مرتين في السنة؛
- عقد حلقات تدارس ومعسكرات صيفية ومحاضرات عديدة عن مشروع بحر البلطيق على الصعيدين الوطني والإقليمي.

تأثير المشروع

إن وجود المشروع واستمراره على مدى ٢٠ عاماً هو أمر غني عن البيان في أهميته. فلقد استمر المشروع ولا يزال مستمراً في ارتياد مجالات جديدة لحماية البيئة وللشواغل الخاصة بالبيئة، وكذلك في ممارسة التعلّم المشترك بين الثقافات. كما أنه ساعد على تثقيف جيل كامل من الشباب الذين أصبحوا أكثر وعياً

بالأخطار العديدة التي يواجهها بحرهم المشترك. وقد زودتهم مشروعات وفعاليات لا تحصى في هذا الشأن بمعارف ومهارات جديدة وبالعزم على المشاركة بقدر أكبر في حماية بحر البلطيق وروافده، وعلى العمل معاً من أجل إقامة مستقبل مشترك أفضل. وحظي المشروع بدعم كبير من وزارات التربية واللجان الوطنية لليونسكو ومن منظمات دولية حكومية مثل منظمة NORDPLUS (التي تضم بلدان الشمال الأوروبي الخمسة والتي يُنتظر أن يجري توسيع نطاقها كي تضم دول البلطيق الثلاث المتمثلة في إستونيا، ولاتفيا، وليتوانيا)، وHELCOM (لجنة هيلسنكي)، واليونسكو. وتجدر الإشارة إلى أن فائدة موقع المشروع على الإنترنت ونشرته الإعلامية الجذابة والغنية بالمعلومات لا تقتصر على المشاركين في المشروع، وإنما تشمل أيضاً العديد من المربين الآخرين في مختلف أنحاء العالم.

«لقد كانت جميع حلقات التدارس والدروس التطبيقية محفزة للغاية وبيَّنت لنا الحقيقة عن وجود سمك القّد في بحر البلطيق وسبل معالجة هذه المسألة البيئية الحيوية.»

السيدة فيرونيكا غاليرت، والسيد بيوتر كوزيفسكي
(طالبان بولنديان شاركا في مؤتمر ناكا، في السويد)

«إن المعلمين وطلبتهم يشكلون بطبيعة الحال أهم عنصر في هذه العملية الإنمائية. فإنهم القائمون بالتنفيذ وتقع على عاتقهم مهمة ترجمة الرؤى إلى أنشطة عملية في قاعات الدرس؛ وهذا هو ما فعلوه.»

سيف سيللين
(السويد، منسق عام لمشروع بحر البلطيق سابقاً)

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

يمكن اعتبار مشروع بحر البلطيق مثالاً إيضاحياً نموذجياً. فثمة في العالم عدد كبير من البحار والأنهار والبحيرات الكبيرة التي يحاذيها أكثر من بلد. وإذا كنت تعيش على شواطئ أي من هذه البحار أو الأنهار أو البحيرات، أو بالقرب منها، فإن بإمكانك التفكير في تنفيذ مشروع مماثل لهذا المشروع بمساعدة اللجنة الوطنية لليونسكو في بلدك، والمسؤولين عن التعليم، والمنسق الوطني لشبكة المدارس المنتسبة. كما توجد أدلة للدارسين ميسَّرة الاستخدام وتجديدية يمكنك الاستفادة منها. ويمكنك كذلك الحصول على مشورة ومساعدة قيِّمتين من خلال الاتصال ببعض منسقي مشروع بحر البلطيق وبرنامجه ممن يرد التعريف بهم في أحدث نسخة من النشرة الإعلامية التي يمكن الاطلاع عليها أيضاً من خلال الموقع القائم على الإنترنت. فابدأ بالعمل، مهما كان صغيراً في نطاقه، ولكن لا تكتف بهذا الحد!

«السياح الخضر»

محادثات باستخدام تكنولوجيا GigaPan: التنوع والاندماج، في سياق المشروع الرائد عن المجتمع المحلي

معلومات أساسية

من خصائص أطفال المدارس في أوائل القرن الحادي والعشرين أنهم ينشؤون في عصر تسوده العولمة والتكنولوجيا. ومن المهم أهمية أساسية بالنسبة إلى شباب اليوم أن يمتلكوا فهماً متعمقاً وتقديراً واحتراماً للآخرين ولمعتقداتهم وقيمهم وثقافتهم. وتتيح لنا تكنولوجيا المعلومات والاتصال إمكانية تدريس هذه المفاهيم بطرائق جديدة تماماً من خلال استخدام تكنولوجيا GigaPan بوصفها أسلوباً لممارسة التصوير المجسد والبالغ الدقة لمشاهد بانورامية عامة يمكن استكشاف أدق تفاصيلها وذلك بالاستعانة بجهاز التحكم الآلي (الروبوتي) المسمى Mars Rover والذي استخدمته الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء التابعة للولايات المتحدة الأمريكية، على كوكب المريخ. ومع أن الفجوة الرقمية الموجودة بين البلدان وما يلازمها من نقص إمكانيات الانتفاع بالتكنولوجيا في هذا الصدد تشكلان مشكلتين هامتين، فإنه إذا ما تم الاعتراف بوجودهما ومعالجتهما، أمكن للوسائط الجديدة أن تصبح أدوات بالغة الفعالية للتدريس ووسائل لتعزيز القدرات.

نتائج المشروع

– تمكين الطلبة من استخدام تكنولوجيات جديدة (أدوات وعمليات مثل تكنولوجيا GigaPan) عن طريق خوض تجارب تشاركية ومنتجة في التعلّم؛

ترينيداوتوباغو، وجنوب أفريقيا، والولايات المتحدةالأمريكية (المرحلةالأولى)

المدارس:
مدرسة ناباريما للفتيات، وثانوية بيشوب (في ترينيداد وتوباغو) ومدرسة لافيلا (في جنوب أفريقيا) ومدرسة Falk Laboratory (في الولايات المتحدة)

منسقو المشروع:
جامعة كارنيجي– ميلون، في بيتسبورغ (في الولايات المتحدة)؛ ومركز بحوث الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء (في الولايات المتحدة)؛ ومكتب اليونسكو الدولي لتخطيط التربية (سويسرا)؛ ومرفق التنسيق الدولي لشبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة

- استجلاء قضايا محلية ودولية تتعلق بالاندماج وتعلّم العيش معاً، وذلك من أجل التشجيع على إجراء مبادلات بنّاءة، وعلى التعاون والتضامن؛
- تشجيع التواصل والتفاهم بين الثقافات وتكوين شعور بالانتماء إلى مجتمع عالمي، وذلك عن طريق تكنولوجيا التصوير الرقمي البالغ الدقة والقابل لاستكشاف أدق تفاصيل الصور فيه؛
- استحداث وتشاطر ممارسات جيدة تربط بين المناهج الدراسية والتكنولوجيات الجديدة؛
- تشجيع المبادلات والربط الشبكي على نحو مستدام.

تنفيذ المشروع

اختيرت من بين المدارس المنتمية إلى شبكة المدارس المنتسبة مدارس في ترينيداد وتوباغو، وجنوب أفريقيا، والولايات المتحدة، كي تنفذ هذه المرحلة الرائدة من هذا المشروع في عام ٢٠٠٨. فاستخدمت مجموعات من طلبة المدارس آلات تصوير تستخدم تكنولوجيا GigaPan لتصوير جوانب هامة من حياة أعضائها وحياة مجتمعهم المحلي. ويشكل نظام التصوير القائم على تكنولوجيا GigaPan وسيلة بسيطة يمكن للمبتدئين استخدامها لالتقاط صور بالغة الدقة لمشاهد بانورامية عامة بواسطة آلات تصوير رقمية عادية. وقد اضطلع الفريق المعني بالتنسيق بأنشطة للتدريب التكنولوجي والتطوير والتقييم مع إتاحة المعدات اللازمة لكل مجموعة مدرسية. فعملت هذه المجموعات على نحو وثيق مع المربين العاملين في الوسط المدرسي، من أجل القيام على نحو مشترك بتحديد الكيفية التي يمكن لاستخدام آلات التصوير بواسطة تكنولوجيا GigaPan وللمبادلات المدرسية التي تجري بعد التصوير أن تفيد إلى أقصى حد ممكن في تنفيذ المنهج الدراسي وفي قاعات الدرس. ثم طُلب من المدارس أن تنتج مجموعة من صور المشاهد البانورامية العامة لمجتمعاتها المحلية بغية إشراك المدارس الشريكة، في الحوار بشأن المشكلات القائمة في كل مجتمع من هذه المجتمعات المحلية. وجرى تحميل صور المشاهد العامة على موقع على الإنترنت (http://gigapan.org) يدار بصورة منتظمة ويحتوي على مجموعة متنوعة من الأدوات التي تيسر استكشاف تفاصيل هذه الصور وإدراج شروح عليها، والتعليق على تفاصيل مجتزأة منها، كما تيسر النقاش عن كل ذلك. فكانت تقوم مجموعة ما بعرض صورة على الإنترنت، وتعمد مجموعة أخرى، باستخدام موقع شريك، إلى استكشاف تفاصيلها، وتورد «ملاحظات» افتراضية عليها أو أسئلة عنها سرعان ما تردّ عليها المجموعة الأولى. وكانت الموضوعات التي تحظى باهتمام الطلبة تشمل، على سبيل المثال، أماكن انعقاد حلقات العمل، والمهرجانات، وقضايا التنوع الاجتماعي والتفاعلات الاجتماعية، والاقتصاد، وقضايا تتعلق بالتعليم من أجل التنمية المستدامة.

طلبة يتعلمون استخدام تكنولوجيا GigaPan، في سان فيرناندو هيل، في ترينيداد وتوباغو، ٢٠٠٨.
© Randy Sargent

آلة التصوير باستخدام تكنولوجيا GigaPan.
© GigaPan

«لقد كان استخدام تكنولوجيا GigaPan أعظم تجربة في حياتي، إذ إنه علمني الكثير جداً عن العالم الذي نعيش فيه، وإنني مسرور لأنني شاركت في استخدام هذه التكنولوجيا.»

(طالب، في ثانوية لافيلا، في جنوب أفريقيا)

«لقد كانت المحادثات باستخدام تكنولوجيا GigaPan طريقة لا تنسى لقضاء اليوم العالمي للمعلمين. وإننا ممتنون لكم ولمتحف أفريقيا لأنكم جعلتم هذا اليوم يوماً ممتعاً للغاية. وقد أمكن، بفضل مساعدتكم، عرض تكنولوجيا GigaPan على أناس آخرين في جنوب أفريقيا. وقد أجرت هيئة الإذاعة في جنوب أفريقيا في ذلك الشهر مقابلات مع ثلاثة من دارسينا المشاركين في البرنامج، بغية الاستعلام منهم بشأن مشروع استخدام تكنولوجيا GigaPan. كما أن الطالب دوميسينا بدأ منذ وقت قصير العمل مع المسرح المدني من أجل إعداد فيلم وثائقي عن بلدة ألكسندرا (الواقعة في شمال جوهانسبورغ). وهم يستخدمون تكنولوجيا GigaPan في ذلك.»

لولاما

(معلم، في جنوب أفريقيا)

نتائج المشروع

- توافر قاعة لعرض الصور والدروس المستخلصة من جانب الأطفال على المجتمع المحلي خارج المدرسة؛
- تحسين مهارات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال وإجراء البحوث؛
- زيادة وعي الطلبة بشأن المجتمع المحلي الشريك لهم، وذلك من خلال الاطلاع على وجهات نظر تستند إلى التعليم من أجل التنمية المستدامة.

تأثير المشروع

ذكر المعلمون والمسؤولون الإداريون في تقاريرهم أن المشروع مكّن كل واحد منهم من الإحساس بدوره في العالم وزادهم وعياً بأهمية التنوع الثقافي. كما أن كونهم أول جيل من المنتفعين بتكنولوجيا جديدة أثار حماسهم. ويشكل استخدام تكنولوجيا GigaPan أسلوباً أصيلاً وقابلاً للتكييف مع الظروف السائدة محلياً في تدريس مواد عديدة، ولا سيما الاندماج الاجتماعي، والتعليم من أجل التنمية المستدامة، والتكنولوجيا.

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!
إن المشهد التكنولوجي الذي سيواجه طلبتنا عندما يبلغون سن الرشد سيكون مختلفاً تماماً عمّا يمكننا أن نعلّمهم عن التكنولوجيا اليوم. وتتمثل إحدى أهم المهارات التي يمكن أن نلقنها للشباب، في القدرة على التعامل مع التكنولوجيات الجديدة بثقة كي يختبروها كأدوات للاتصال والتعلّم مع أناس من شتى المشارب على الصعيدين المحلي والدولي. وإذا كانت كل المدارس لا تملك التجهيزات التقنية لإجراء محادثات باستخدام تكنولوجيا GigaPan، فإن هناك طرائق عديدة أخرى لاستخدام الإنترنت من أجل الاتصال فيما بين الأقران في مختلف أنحاء العالم. وعلى الرغم من أن الحوار قد يؤدي أحياناً إلى التطرق إلى موضوعات قد تنطوي على بعض الصعوبات، فإن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يزداد بها الشباب وعياً بتنوع الثقافات في العالم ويكتسبون بها تجربة في مجال الحوار.

مشروع **مشترك بين القارات** عن التعليم من أجل التنمية المستدامة: جمهورية تنزانيا المتحدة والمملكة المتحدة

تسخير التعليم لأغراض كسب العيش في المناطق الريفية وتأمين الاستقلال الغذائي

زنجبار (جمهورية تنزانيا المتحدة) وويلز (المملكة المتحدة)

مجموعتان من المدارس:
٦ مدارس ابتدائية و٣ مدارس ثانوية (حكومية) في كل بلد

منسقو المشروع:
هيئة Sazani Associates (السيدة كاثرين الكنعان، والسيدة ماريلين جيمس)

معلومات أساسية
أقامت مدرسة السير توماس بيكتون الثانوية في ويلز، في عام ٢٠٠٠، علاقة مع مدرسة هايلا سيلاسي الثانوية في زنجبار وذلك على أساس منحة المنهج الدراسي العالمي التي يقدمها المركز الثقافي البريطاني. وبعد مضي أربع سنوات، قررت المدرسة القائمة في ويلز ومدرستان أخريان في نفس البلد أن تشارك في برنامج طليعي مشترك بين منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ومنظمة اليونسكو يستهدف تشجيع التعليم في المناطق الريفية. وساندت هيئة Sazani Associates هذا المشروع الرامي إلى الإسهام في إعداد وتحسين منهج دراسي خاص بالمدارس الريفية في زنجبار. وانضمت المدارس الثلاث الموجودة في ويلز، في عام ٢٠٠٦، إلى شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة، وعملت هيئة Sazani Associates مع المدارس على تأمين مزيد من الدعم من المركز الثقافي البريطاني، والمجلس العام للتعليم في ويلز، وجهات أخرى. وقد أدت هذه المساعدة إلى توسيع نطاق المشروع ليشمل تحسين إمكانيات الانتقال منَ التعليم الابتدائي إلى التعليم الثانوي في كل من ويلز وزنجبار، وكي يستند إلى مشروع تشجيع التعليم في المناطق الريفية وذلك بالتركيز على تسخير التعليم لأغراض كسب العيش في المناطق الريفية وتأمين الاستقلال الغذائي.

حانوت لبيع الفواكه في زنجبار
© Mirella Saldari

أهداف المشروع
- تكوين فرص للتعّلم المشترك بين المدارس الابتدائية والثانوية في ويلز وزنجبار، وتعزيز التطور المهني للمعلمين من أجل الحد من الفقر؛
- تكييف المناهج الدراسية مع ظروف الواقع في كل منطقة وتحسين هذه المناهج الدراسية كي تصبح مجدية وتعبّر عن ظروف الواقع المحلي والوضع العالمي وذلك عن طريق المقارنة بين قضايا كسب العيش المستدام في القارتين؛
- اختبار استخدام تكنولوجيات الإعلام لتحسين المناهج الدراسية وعملية التعّلم.

تنفيذ المشروع
نظمت هيئة Sazani Associates، بالشراكة مع مركز الموارد الوطني للمعلمين (في زنجبار)، سلسلة من حلقات العمل التدريبية من أجل تعزيز التطور المهني لمعلمي المدارس الابتدائية والثانوية في ويلز وزنجبار. وأجرى معلمون في المدارس الثانوية في ويلز ثلاث زيارات دراسية إلى زنجبار في الفترة بين تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧ وتشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨، وأجرى معلمون في المدارس الابتدائية في ويلز زيارة دراسية إلى زنجبار في آذار/مارس ٢٠٠٨. وبالمقابل، قام ١٢ معلماً

ومرشداً من زنجبار بزيارة ويلز في حزيران/يونيو ٢٠٠٨. وقد أتاحت حلقات العمل والزيارات هذه للمعلمين من القارتين إمكانية العمل معاً على تحديد الموارد والمواد التي يمكن استخدامها في كلا المنطقتين، وعلى إنتاج مواد مرجعية جديدة. ومن الموضوعات التي تجري دراستها والتي تتسم بأبعاد عالمية، موضوعات التنوع البيولوجي على النحو الذي تجسده الأغذية والزراعة في ويلز وزنجبار، والماء باعتباره حقاً أساسياً من حقوق الإنسان، والسياحة المستدامة، والحكم الرشيد وأهمية المواطنة الفعالة، والقضاء على التمييز وأشكال اللامساواة والظلم. وقد بات الطلبة أكثر وعياً بأن للتغييرات الصغيرة التي يحققونها في حياتهم اليومية تأثيراً ليس فقط في مجتمعهم المحلي المباشر، بل وكذلك في أماكن بعيدة عنهم جداً. وبفضل فهم الطلبة لتشعبات مسألة تغير المناخ وما يرتبط بها من قضايا تتعلق بالصحة ونقص الماء والغذاء، أصبحوا أكثر وعياً بضرورة التصرف على نحو مسؤول، ولا سيما في مجالي الاستهلاك والنفايات. ويجري التشديد أيضاً على تحسين عملية التعلّم من خلال تمكين الطلبة من تنمية مهارات تشاركية تقوم على التعاطف، والاستقصاء، والتحليل النقدي، وتكوين الآراء الشخصية، وطرح التساؤلات وصنع القرار. وتشكل ملكة الإبداع سمة أساسية من اهتمامات المشروع، وخصوصاً في مجالات الفن والموسيقى والمسرح. وقد تلقى المعلمون تدريباً على أساليب استعمال المواد السمعية – البصرية من خلال الإنترنت وذلك لأغراض الاتصال وتشاطر المعلومات والأفكار بين بعضهم البعض. ويشارك في المشروع زهاء ٢٧ معلماً و٧٠٠ طالب من ٩ مدارس في ويلز، و٣٦ معلماً و٣٠٠٠ طالب من ٩ مدارس في زنجبار. وتمويل المشروع مضمون إلى عام ٢٠١١. ويشكل الاتصال بين المدارس في القارتين أهم صعوبة في تنفيذ المشروع، ولكنها يجري التغلب عليها جزئياً باستخدام البريد الألكتروني وتبادل الزيارات، مع الأمل في أن يسهم الموقع الجديد للمشروع على الإنترنت (www.sazaniassociates.org.uk/) في ذلك أيضاً، إذ إنه سيتيح خطط دروس وموارد تحاورية للتدريس. وقد عُرض المشروع في حلقة التدارس التي نظمتها شبكة المدارس المنتسبة في المملكة المتحدة في حزيران/يونيو ٢٠٠٨، مما أتاح للمعلمين فرصة الاطلاع عليه وإدراك قيمة إقامة علاقات على الصعيد العالمي.

مركب محلي لصيد الأسماك، في زنجبار.
© Mirella Saldari

نتائج المشروع

- تحديد المواد المرجعية التي تُستخدم في جمهورية تنزانيا المتحدة والمملكة المتحدة؛
- إعداد وتقديم مواد تعليمية جديدة تتعلق بسبل كسب العيش في الأرياف وتأمين الاستقلال الغذائي؛
- زيادة وعي التلاميذ والطلبة بقيمة التنوع الثقافي، وتشاطر الأحلام والتطلعات بين الشباب في بلدان مختلفة؛
- قيام علاقات عمل جيدة وصداقات بين المعلمين العاملين في كل من المنطقتين.

«لقد أدت شراكتنا مع زنجبار إلى تعزيز البُعد العالمي للموضوعات في مجمل المنهج الدراسي. فهذه هي المواطنة العالمية في إطار الحياة الواقعية.»

(معلم، في ويلز)

«لقد استمتعت بتعلم أشياء عن بلد آخر وعن الاختلافات في الثقافات، وكان أفضل ما في الأمر هو الحديث مع الزوار من زنجبار. فلقد كان من المذهل أن أتمكن من التحدث معهم، وأن أطرح أسئلة عليهم وأتلقى الأجوبة عنها فوراً.»
لوسي مكدونالد

(طالبة في مدرسة السير توماس بيكتون، في ويلز)

تأثير المشروع

أثار المعلمون حماس الطلبة من خلال إحياء العلاقة بين القارتين في قاعات الدرس مستندين في ذلك إلى الخبرات الشخصية التي اكتسبوها في إطار تبادل الزيارات الدراسية واجتماعات المعلمين العاملين في المدارس الشريكة. وأدى تلقّي مواد بصورة مباشرة من طلبة يعيشون في بلد آخر وتتضمن معلومات عن بلدهم ومنازلهم وأسرهم وتطلعاتهم بشأن المستقبل إلى إعطاء المشروع طابع الارتباط بالواقع، وأتاح الفرصة للتطرق إلى موضوعات التعليم من أجل التنمية المستدامة، والمواطنة العالمية. وجرى إشراك المجتمع المحلي في تدريب المعلمين على استخدام أدوات لاستعمال المواد السمعية – البصرية من خلال الإنترنت ووسائط الإعلام، بما يشمل الإنترنت وتصميم المواقع الشبكية. وأبدت السلطات والمجالس المحلية المعنية بالتعليم في كل من ويلز وزنجبار اهتمامها بالمشروع وحماسها له ورحبت ترحيباً حاراً بالزوار الأجانب. ونال المشروع الاعتراف عن طريق المقالات التي صدرت عنه في الصحافة المحلية.

موقع المشروع على الإنترنت:
/www.sazaniassociates.org.uk

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

لقد استُحدث المشروع أصلاً من أجل التوعية بأهمية وقيمة سبل كسب العيش في المناطق الريفية، وبالإسهامات الثمينة التي تقدمها سبل العيش هذه إلى المجتمع (من خلال التعريف بالطبيعة وتوفير الغذاء)، وكذلك من أجل تحسين نوعية التعليم في هاتين المنطقتين من العالم. وإن هذه المبادرة الثنائية التي بدأت كشكل صغير لعملية توأمة بين مدارس في منطقتين مختلفتين من العالم تطورت لتصبح نشاطاً تعليمياً مدهشاً يضم عدة مدارس وعددا من العاملين في التعليم. فثمة مدارس في بلدان الشمال تتعلم من مدارس في بلدان الجنوب وتفضي فوائد ذلك إلى إغناء الأنشطة التي تجري في قاعات الدرس، وإغناء المناهج الدراسية والمناخ السائد في قاعات الدرس وعملية التعّلم، وتسهم في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وفي تنفيذ عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة. وإن شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة هي شبكة عالمية أنشئت ويجري تنسيق أنشطتها من أجل تيسير الاتصالات وتنفيذ المشروعات المشتركة بين المدارس في شتى أنحاء العالم. فلا تنتظر. بل ابحث عن شريك في الخارج واعملا معاً على تخطيط وتنفيذ مشروع عن عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة!

حلقة التدارس لمعلمي شبكة المدارس المنتسبة في ويلز وزنجبار

أول مشروع طليعي إقليمي لشبكة المدارس المنتسبة، عن التعليم في مجال **المياه** في **المنطقة العربية**

الأردن، الإمارات العربية المتحدة، تونس، الجماهيرية العربية الليبية، الجمهورية العربية السورية، عمان، الأراضي الفلسطينية، قطر، الكويت، لبنان، مصر

المنسق الإقليمي (قبل شباط/فيراير ٢٠٠٩):

السيد عواد صالح، الأمين العام للجنة الوطنية لليونسكو في الإمارات العربية المتحدة، بالتعاون مع قسم التعليم في مجال البيئة، في هيئة البيئة (في أبو ظبي، بالإمارات العربية المتحدة)

معلومات أساسية

هذه هي أحدث مبادرة لشبكة المدارس المنتسبة ترمي إلى الإسهام في تنفيذ عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، وفي تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. فبالنظر إلى أن الماء يشكل مورداً ثميناً في الدول العربية، التي تتكون معظم أراضيها من أراض قاحلة تماماً، تقرر البدء بتنفيذ مشروع يركز على أهمية الحصول على الماء والمحافظة عليه. وقد بدأ مشروع التعليم في مجال المياه هذا في أثناء انعقاد حلقة عمل أقيمت في أبو ظبي في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦ ضمت منسقين وطنيين ومعلمين يعملون في إطار شبكة المدارس المنتسبة وينتمون إلى معظم البلدان المشاركة في المشروع، بالإضافة إلى ممثلين عن اليونسكو من مقر المنظمة بباريس ومن مكتب اليونسكو في عمّان.

أهداف المشروع

- تشجيع المدارس المنتمية إلى شبكة المدارس المنتسبة على المشاركة في أنشطة المحافظة على المياه وفي أنشطة للتوعية؛
- إدراج المحافظة على المياه في سلوكيات نمط الحياة؛
- استحداث نهوج ومواد تعليمية عن إدارة المياه والمحافظة عليها.

تنفيذ المشروع

لقد صُمم مشروع التعليم في مجال المياه وجرى البدء بتنفيذه باعتباره جزءاً لا يتجزأ من أنشطة تنفيذ عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة. ويتوجه هذا المشروع إلى المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ويشتمل على ثلاث مراحل رئيسية. فتختص المرحلة الأولى المعنونة «اكتساب المعارف»، بالمناهج الدراسية من خلال استخدام واختبار مجموعة المواد التعليمة عن المياه في المنطقة العربية. فتتيح هذه المادة التعليمية المرجعية استخدام استراتيجية جديدة في التعّلم والتدريس من أجل تعزيز المعارف والوعي بشأن قضايا الماء وذلك من خلال نهج يتسم بطابع تطبيقي أكبر. وتدعو المرحلة الثانية، المسماة «النهج التشاركي»، كل مدرسة مشاركة إلى تنفيذ أنشطة خاصة تتعلق بالمياه، وإلى تشاطر الخبرات والنتائج من خلال الربط الشبكي بين المدارس وتَشاركها في العمل معاً. وسوف تُعطى كل مدرسة ورقة للتدقيق من أجل حساب كمية الماء التي تستهلكها في السنة، كما ستتاح مبادئ توجيهية من أجل مساعدة المدارس على الحد من استهلاكها من الماء وإعادة تدوير المياه فيها. وتعنى المرحلة الثالثة، المسماة «النهج التحفيزي»، بتعيين أكثر الشباب المشاركين نشاطاً ودعوتهم إلى الالتحاق بمعسكرات للقيادة في مجال المياه، بغية المساعدة على

تشجيع نهج تشاركي في الإمارات العربية المتحدة

إجراء تغييرات في المواقف والسلوك وتعزيز الشعور بالمسؤولية. ويعمل المشروع الخاص بالمياه هذا على ترويج ما يلي: تنمية الحرص على إدارة الموارد المائية في المنطقة، وقيام تصوّر على المستوى الإقليمي يؤكد على الخصوصية المحلية، وضرورة أن يكون التدريس ممتعاً وأن يتم تعزيز قدرات الأطفال والشباب واعتبارهم شركاء قيّمين في مجال المحافظة على المياه وإدارتها. وفي أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧، بدأت مدارس مختارة من بين المدارس المنتمية إلى شبكة المدارس المنتسبة باختبار مجموعة المواد التعليمية عن المياه. وبعد مضي عام على ذلك، حضر زهاء ٧٥ معلماً من البلدان العشرة المشاركة في المشروع حلقة عمل تدريبية عُقدت في أبو ظبي في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨ وذلك بالإضافة إلى ممثلين عن اليونسكو وخبراء من الهند وأمريكا الشمالية وجنوب أفريقيا. واشتمل البرنامج على عرضين عن «تشجيع التعليم من أجل التنمية المستدامة في المنطقة العربية، نهج تعاوني» و«توجيه أذهان الشباب بشأن التعليم عن جودة المياه». ونظمت هيئة البيئة (في أبو ظبي) دورات تدريبية قصيرة عن استخدام مجموعة المواد التعليمية عن المياه في المنطقة العربية، تمهيداً لاختبارها في المدارس الرائدة. وتشاطر المشاركون آراءهم عن مجموعة المواد هذه وجربوا استراتيجيات التدريس والتعلّم المبينة في وحدات المواد التعليمية. وقدّم المربون الذين قدموا من البلدان المشاركة تقارير عن الخبرة التي اكتسبتها مدارسهم، كما قدّموا اقتراحات من أجل المستقبل.

نتائج المشروع

- مشاركة عشرة بلدان في المشروع الخاص بالمياه، من خلال مشاركة مايقدَّر بعشر مدارس تنتمي إلى شبكة المدارس المنتسبة في كل بلد من هذه البلدان؛
- استمرار العمل في اختبار مجموعة المواد التعليمية عن المياه في المنطقة العربية؛
- إعداد خطة عمل لتنفيذ المراحل الثلاث الأولى للمشروع.

تأثير المشروع

بالنظر إلى أن المشروع لا يزال في بداياته، فإن من السابق لأوانه بعض الشيء أن يمكن قياس تأثيره. ومع ذلك، فإن الحضور الكبير الذي حظيت به حلقة العمل الثانية يمكن أن يُعتبر مؤشراً على شدة الاهتمام بهذا المشروع الفريد عن المياه.

«بفضل التزام كل فرد من المشاركين وحسن أدائه للعمل، يسّرت حلقة العمل هذه التقدم بخطوة كبيرة إلى الأمام... وأتوجّه بصادق امتناني إلى الجهات التي استضافت حلقة العمل في أبو ظبي في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨، وذلك لكرم ضيافتهم وتنظيمهم الممتاز لحلقة العمل.»

سيغريد نيديرماير
(المنسقة الدولية لشبكة المدارس المنتسبة)

أنت أيضاً يمكنك أن تفعل ذلك!

ساقية في الإمارات العربية المتحدة

كثيراً ما يقال إن «الماء هو الحياة». ولكن كم من الناس يدركون قيمته فعلاً؟ وكم منا يعتبرونه أمراً مضموناً؟ إن مستوى وفيات الأطفال في أماكن عديدة لا يزال عالياً في كثير من الأحيان بسبب الافتقار إلى مياه مأمونة. ويدل تغير المناخ وحالات الجفاف على أن الماء أصبح يزداد شحة في جميع أنحاء العالم، وبات سعر الماء يزداد بشكل كبير حتى في البلدان الغنية؛ فلقد آن الأوان لإعادة التفكير على نحو عاجل في أنماط استهلاكنا وإدارتنا للمياه، سواء في المنزل، أو في المدرسة، أو في موقع العمل، أو على صعيد المجتمع المحلي. ولذلك، فإنك بإمكانك أنت أيضاً أن تقدم مشروعاً عن الماء في مدرستك، وحاول – هنا أيضاً – بمساعدة اللجنة الوطنية لليونسكو في بلدك، أن توسع نطاق مشروعك ليشمل مدارس أخرى في منطقتك من أجل تَشاطر المعارف والخبرات وزيادة معارف البعض عن البعض الآخر وزيادة التعلّم من بعضهم البعض. وعلى صعيد عملي، اقرأ القصيدة التالية وناقش ما يرد فيها مع طلبتك، فقد يشكل ذلك خطوة هامة أولى على الطريق!

قصيدة من الشعر الغنائي، عن موضوع الماء عموماً
من نظم كينيث باولدنغ، في الديوان المعنون «*Feather River*»،
وهي قصيدة أدرجت في وثيقة العمل الرئيسية لحلقة العمل التي عُقدت في أبو ظبي

«الماء بعيد كل البعد عن أن يكون سلعة بسيطة،
الماء ظاهرة اجتماعية فريدة،
الماء مرعى يسرح العلم فيه،
الماء سمة لـمَنشئنا الغامض،
الماء صلة مَع مستقبل بعيد،

الماء رمز للصفاء الشعائري.»
الماء هو السياسة، والماء هو الدين،
والماء أمر يهم الجميع،
الماء شيء مخيف، الماء شيء وديع،
الماء هو أكثر من مجرد هندسة بحتة،
الماء شيء مأساوي، الماء شيء مضحك،
الماء بعيد كل البعد عن أن يكون سلعة اقتصادية،
ولذلك، فإن الدراسات عن الماء، وإنْ كانت لا تعرف الجفاف،
فإنها قادرة على إثارة الكثير من الدوامات.

قياس ارتفاع منسوب المياه في ترينيداد وتوباغو، مشروع رصد رمال الشواطئ.
© Andy Paul

مشروع رصد رمال الشواطئ

معلومات أساسية

بدأ العمل في مشروع رصد رمال الشواطئ في منطقة الكاريبي في عام ١٩٩٩. وحظي هذا المشروع بدعم من قطاع العلوم (البيئة والتنمية في المناطق الساحلية والجزر الصغيرة) وبالتعاون مع شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة، ومع شعبة تنسيق عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة الموجودة (في مقر اليونسكو)، فتطور بشكل كبير خلال العقد الماضي، متحولاً من مبادرة إقليمية إلى حركة عالمية. وقد صُمم مفهوم المشروع ليكون بمثابة عملية تعليمية وعلمية. فتسعى الرؤية التي يقوم عليها المشروع إلى تغيير نمط حياة الأطفال والشباب والكبار وعاداتهم بالاستناد إلى المجتمع المحلي، كما تسعى إلى التوعية بهشاشة طبيعة البيئة البحرية والساحلية وبضرورة الانتفاع بها بحكمة. فيجري التشديد على تنمية مهارات التفكير النقدي وتسوية النزاعات، وتنمية الحرص على العناية بالشواطئ والبيئة.

أهداف المشروع

- تمكين الأطفال والشباب والكبار من المشاركة في تعزيز وإدارة بيئة شواطئهم من أجل بناء مستقبل مستدام بالتعاون مع المجتمع المحلي؛
- دمج نهج رصد رمال الشواطئ في المناهج الدراسية، والإسهام في عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة؛
- تعزيز مقاومة النظام الإيكولوجي كوسيلة للإسهام في التكيف مع تغير المناخ.

تنفيذ المشروع

إن مشروع رصد رمال الشواطئ هو عبارة عن شبكةٍ للعمل الطوعي موجهة بصورة رئيسة إلى المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ويمكن أن تشمل أيضاً فئات الشباب والمجتمع المحلي. ويعنى المشروع بتنفيذ أنشطة في مجال المراقبة والقياس والتحليل بصورة علمية. ويجري جلّ أنشطة البحث العلمي هذه على الشواطئ مباشرةً حيث يذهب الطلبة لجمع البيانات، وأخذ عينات من الرمل والماء، وفحص الحياة البحرية، ودراسة أنواع النبات والحيوان، وتحديد المخاطر التي تهدد المناطق الساحلية والقضايا التي تؤثر فيها. ويضطلع الدارسون، بعد العودة إلى مدارسهم، بتحليل معطيات عملهم الميداني، ويتناقشون من وجهة نظر جامعة للتخصصات بشأن النتائج التي يتوصلون إليها، ويستخلصون الاستنتاجات ويعملون على إيجاد حلول ملائمة. كما تُنظم فعاليات هامة على الصعيد الإقليمي بغية تمكين المعلمين والطلبة من أن يتعلم أحدهم من الآخر ويزدادوا معرفة بعضاً ببعض. وقد عقدت جامايكا حلقة عمل تدريبية عن رصد رمال الشواطئ في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥، كما عُقدت ندوة إقليمية للشباب في ترينيداد وتوباغو في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦ ضمت مشاركين من ١٤ بلداً من بلدان الكاريبي. وقد اتسع نطاق أنشطة رصد رمال الشواطئ في شتى أنحاء العالم، وغدت هناك برامج في غاية الحيوية في هذا الصدد في جزر المحيط الهادي والمحيط الهندي. فأدمجت جزر كوك، مثلاً، موضوع رصد رمال الشواطئ في مناهجها الدراسية، وعقدت في حزيران/يونيو ٢٠٠٧ حلقة عمل عن هذا الموضوع ضمت مدارس من جميع جزر البلد. وأنشئت مؤسسة Sandwatch

أمريكا اللاتينية والكاريبي:
البرازيل، بربادوس، البهاما، بورتوريكو (الولايات المتحدة)، ترينيداد وتوباغو، جامايكا، جزر الأنتيل الهولندية، جزر توركس وكايكوس، جزر فيرجين البريطانية، جزر فيرجين التابعة للولايات المتحدة، الجمهورية الدومينيكية، دومينيكا، سانت أندريس (كولومبيا)، سانت فنسنت وغرينادين، سانت كيتس ونيفيس، سانت لوسيا، غوادلوب (فرنسا)، غيانا، كوبا، المكسيك، مونسيرات (المملكة المتحدة)،

المحيط الهندي:
إندونيسيا، دبي (الإمارات العربية المتحدة)، سري لانكا، سيشيل، ماليزيا، مايوت، الملديف، موريتانيا،

المحيط الهادي:
جزر كوك، فيجي، نيوزيلندا،

أفريقيا:
زنجبار (جمهورية تنزانيا المتحدة)، غامبيا ،غانا، كينيا،

مناطق أخرى:
جزر الآزور (البرتغال)، ويلز (المملكة المتحدة)،

منسقو البرنامج:
مؤسسة Sandwatch Foundation

المديران:
الدكتور جيليان كامبرز (بربادوس) والسيد بول دياموند (سانت كيتس ونيفيس)

مبادلات للطلبة في إطار مشروع رصد رمال الشواطئ.Andy Paul ©

زهرة على شاطئ في البرازيل

Foundation في عام ٢٠٠٨ كمنظمة غير حكومية كي تتولى تنسيق مشروع رصد رمال الشواطئ وتروّجه، وكي تعمل على توفير تمويل له. واشتركت هذه المؤسسة في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨ مع منظمتين غير حكوميتين أخريين في بربادوس، لتستضيف حلقة عمل عن «الشباب وتغير المناخ: شباب هادئون يتصدرون طريق العمل». وقد استخدمت أساليب تقديم المشاهد المسرحية، والإنترنت، وإصدار المطبوعات، من أجل التوعية بشأن تغير المناخ. وجرت في عام ٢٠٠٨ محاولة لتوسيع نطاق مشروع رصد رمال الشواطئ ليشمل البرنامج المعني بالتكيف مع تغير المناخ والذي ترعاه المؤسسة العالمية لصون الطبيعة، وأضيف قسم عن تغير المناخ إلى موقع الإنترنت لمشروع رصد رمال الشواطئ (www.sandwatch.org). كما نُظمت في عام ٢٠٠٨ مسابقة للفيديو عن «التكيف مع تغير المناخ: مشروع رصد رمال الشواطئ يتصدر طريق العمل». ويجري حالياً إعداد قرص تعليمي تحاوري بالفيديو الرقمي، سوف يقدم المزيد من المواد عن منهجية رصد رمال الشواطئ. وتشكل الجماعة المسماة «لِنُعد زراعة الغابات في المكسيك» آخر مجموعة التحقت بمشروع رصد رمال الشواطئ، وهي جماعة تعمل على المساعدة في حماية المناطق الساحلية في المكسيك عن طريق إعادة زراعة أشجار المنغروف، وحماية مواقع تفريخ السلاحف، وعن طريق أنشطة أخرى تضطلع بها مع المدارس والأندية المعنية بالبيئة، في مختلف أرجاء البلد.

«بعد أن استمعت إلى الالتزامات التي أعرب عنها المشاركون بشأن الكيفية التي سيتابعون بها أعمال حلقة العمل في بلدانهم، غادرت بربادوس ولدي اعتقاد راسخ بقدرة الشباب على العمل بوصفهم عاملاً للتغيير، وبقدرة شبكة مشروع رصد رمال الشواطئ. وإنني أتطلع إلى العمل في الشهور والسنوات المقبلة مع هذا المشروع، وإلى الإبلاغ عن مدى أهمية التزام المشاركين لدى استخدامهم المهارات التي اكتسبوها في بربادوس.»

هانز ثولستروب
(ممثل قسم السياسات العلمية والتنمية المستدامة، في مقر اليونسكو، ومشارك في حلقة العمل التي عُقدت في بربادوس في عام ٢٠٠٨)

«إنني معجب بوجه خاص بالتقدم الذي أحرزه مشروع رصد رمال الشواطئ في تعبئة الدعم من جانب الطلبة والمعلمين في مختلف أنحاء العالم من أجل دراسة وحماية بيئتهم على نحو نشيط من خلال السهر على بحارهم وشواطئهم وعلى التغيرات المستمرة التي تطرأ على التوازن الإيكولوجي لسواحلهم.»

روبن كوتيريل
(مدير مؤسسة *Black River*، في كندا)

نتائج المشروع

- اضطلاع الطلبة في أنحاء مختلفة من العالم بأنشطة الرصد العلمي للشواطئ والتعاون مع المجتمع المحلي؛
- زيادة الوعي بقضايا التنمية المستدامة وزيادة المشاركة في معالجتها؛
- دمج بعض عناصر النتائج التي يحققها مشروع رصد رمال الشواطئ في المناهج الدراسية الوطنية؛
- إصدار سبعة إعداد من النشرة الإعلامية المزودة بالإيضاحات والموثقة بصورة جيدة والتي يصدرها المشروع مرتين في العام بعنوان « SANDWATCHER – لسان حال مشروع رصد رمال الشواطئ»؛
- إعداد دليل وإقامة موقع على الإنترنت عن رصد رمال الشواطئ؛
- إنشاء مؤسسة Sandwatch Foundation كي تساعد على تأمين استدامة المشروع وتوسيع نطاقه.

تأثير المشروع

بالنظر إلى الاهتمام الكبير الذي توليه بلدان منطقة الكاريبي لمشروع رصد رمال الشواطئ، وإعداد تقارير منتظمة عن الأنشطة التي يضطلع بها والنتائج الملموسة التي يحققها والتنسيق الجيد للعمل فيه، أمكن تقديم المشروع في أماكن مختلفة من العالم، مما يدل على قوة تأثيره وفائدته. فثمة مزيد من البلدان والمناطق تبدي اهتمامها بالانضمام إلى المشروع، ومن المؤمل أن تساعد مؤسسة Sandwatch Foundation التي أُنشئت حديثاً، على توسيع نطاق هذا المشروع وتطويره وتأمين استدامته. وقد أتاحت حلقة العمل التي عُقدت في بربادوس مثالاً آخر على مدى تأثيره. فقد استمر الطلبة في أداء مهمتهم المتمثلة في «إخراج العالم» من مأزق تغير المناخ، فاستخدموا وسائل إعلام متنوعة (الإذاعة، والتلفزيون، والإنترنت، والصحافة) مكّنتهم من إيصال صوتهم إلى ٣٠٠٠٠ نسمة من الناس. وقد أسفر هذا المشروع الذي بدأ العمل فيه من خلال اليونسكو وفي إطار شبكة المدارس المنتسبة، عن قيام شراكات مع جهات عديدة، بضمنها جامعة بورتوريكو، ومنظمة الكاريبي للسياحة، ومؤسسة الكومنولث، والمفوضية السامية للمملكة المتحدة في بربادوس، ومؤسسة Black River، والصندوق العالمي للطبيعة، وغير ذلك.

اعتراف خاص

فازت مدرسة نيكاو ماوري في جزيرة راروتونغا، في جزر كوك، في عام ٢٠٠٥، بالجائزة الأولى في مسابقة اليونسكو للمشاركين في رصد رمال الشواطئ.

أنت أيضاً يمكنا أن تفعل ذلك!

بالاطلاع على الموقع http://sandwatch.org على الإنترنت، يمكنك الحصول على فكرة أعم عن الكيفية التي يجري بها العمل، على الصعيدين المحلي والعالمي، في إطار مشروع رصد رمال الشواطئ. وإذا كنت حريصاً على حماية وصون شاطئ أو ساحل ما، فإن بإمكانك أن تعبئ السكان المحليين من أجل المشاركة في ذلك وأن تستفيد من مساعدة منسقين ومعلمين وطلبة من ذوي الخبرة في هذا الصدد ومن بعض الموارد التعليمية التي أعدها مشروع رصد رمال الشواطئ.

طلبة مشاركون في رصد رمال الشواطئ يخطّون نقوشاً في الرمل. Andy Paul ©

السلاحف الخضراء

بقلم ميمون، مايوت (المحيط الهندي)

إن السلاحف صديقاتنا،
كيف يمكن أن نساعد في إنهاء الخصام
فالسلاحف الخضراء
تعشق البحيرة الشاطئية
البيئة شيء حيوي
هاهي بيضات السلحفاة تبدو كاللآلىء
يانيامبا تيتي، لا تهربي،
هكذا يسمونها أهل ماهوري،
فافهموا، ولا تقفوا مكتوفي الأيدي،
أيها المسافرون عبر المحيطات،
ينبغي أن لا نفقد مخلوقات البحر الرائعة،
وأن ننقذ السلاحف.

أمثلة على **مواد تجديدية للتعليم من أجل التنمية المستدامة** يجري اختبارها على نحو رائد في مدارس تنتمي إلى شبكة المدارس المنتسبة

مجموعة المواد التعليمية عن التصحر

إن مجموعة المواد التعليمية عن مكافحة التصحر موجهة بشكل خاص إلى المعلمين وتلاميذهم الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ سنوات و١٢ سنة ويكونون في نهاية المرحلة الابتدائية ويعيشون في مناطق تعاني من التصحر أو مهددة به. وهذا الدليل هو عبارة عن عرض عام ينبغي تكييفه مع ظروف الواقع والشواغل الخاصة بكل منطقة أو بلد. وهو يبدأ بالتطرق إلى مختلف مشكلات التصحر التي يمكن للمعلمين أن يتناولوها في دروسهم (أنواع النبات والحيوان والمحاصيل، وأساليب استخدام الأرض، والمشكلات الاجتماعية – الاقتصادية، إلخ). ويبين النهج الإيجابي للدليل أن التصحر ليس أمراً محتماً، وأن لكل فرد دوراً ينبغي أن يؤديه في المستوى الذي هو فيه، من أجل مستقبل كوكب الأرض. وقد أعد قسم العلوم الإيكولوجية في اليونسكو مجموعة المواد هذه بالتعاون الوثيق مع هيئة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، وجرى اختبارها في مرحلة رائدة في بلدان مختارة تعاني من التصحر، وذلك من خلال شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة.

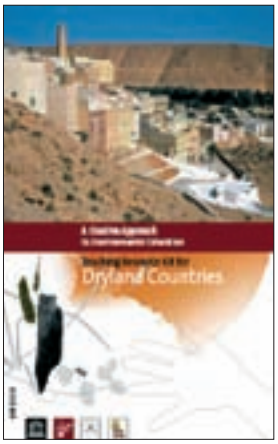

ومجموعة المواد هذه متوافرة بأكثر من عشر لغات، وتشتمل على ما يلي:
- دليل المعلم عن التصحر
- دراسات حالات عن أمثلة ناجحة على مشروعات نُفذت في مناطق ذات أراض جافة
- قصة مصورة برسوم الكارتون بعنوان «المدرسة التي تنمو فيها شجرة سحرية»
- ملصق عن مناطق الأراضي الجافة في العالم

عنوان الموقع على الإنترنت:
http://portal.unesco.org/science/en/ev.php-URL_ID=6913&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

مجموعة موارد للتدريس في بلدان المناطق الجافة

إن مجموعة الموارد التدريسية لبلدان المناطق الجافة هذه موجَّهة إلى مدرسي التعليم الثانوي في البلدان التي تعاني من التصحر؛ وهي تستند إلى نهج تجديدي يتجاوب مع الميول الإبداعية والفنية لدى الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ سنوات و١٥ سنة. وتهدف مجموعة الموراد هذه إلى إنعاش معارف عن البيئة من خلال أنشطة إبداعية ومحفزة للفكر تشجع على إعادة اكتشاف البيئة الطبيعية والتنوع البيولوجي وعلى تقديرهما حق قدرهما. وتقدم المجموعة أيضاً مفهوم التنمية المستدامة بالذات من خلال أنشطة ابتكارية: ففي ظروف مستمدة من واقع الحياة وعن طريق تمارين محددة، مثل إعداد قوائم حصر مصورة، وتقمّص الأدوار، وإعداد سيناريوهات، وإنتاج ألواح إيضاحية من الجبس، وأداء أعمال في البستنة، يتعلم الطلبة التفكير في الناس بوصفهم عناصر تؤدي أدواراً تندرج في صميم النظام الإيكولوجي، ويطورون قدرتهم على التفكير النقدي بشأن تأثير أنشطة البشر على البيئة. وقد جرى إعداد مجموعة الموارد هذه الموجهة إلى بلدان المناطق الجافة، بمبادرة من برنامج اليونسكو المعني بالإنسان والمحيط الحيوي، وهي متوافرة بأربع لغات، وتشتمل على ما يلي:

- دليل المدرّس
- كرّاس الصف الدراسي
- خارطة لمناطق الأراضي الجافة في العالم

عنوان الموقع على الإنترنت:
http://portal.unesco.org/science/en/ev.php-URL_ID=6914&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

رزمة المواد التعليمية للمدارس الابتدائية والثانوية، والخاصة ببرنامج حماية طبقة الأوزون OzonAction

أقام كل من برنامج الأمم المتحدة للبيئة، واليونسكو، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (فيما يخص مجموعة المواد الموجهة إلى المدارس الثانوية)، شراكة فريدة من نوعها بغية تزويد معلمي المدارس الابتدائية والثانوية بمواد عملية وتطبيقية مسلية لإدراجها في مواد المنهج الدراسي من أجل تعليم طلبتهم بشأن الحماية التي توفرها طبقة الأوزون في الجو، وأسباب وعواقب ضمورها. وتشتمل رزمة المواد التعليمية عن حماية طبقة الأوزون برنامجاً كاملاً للتدريس والتعلّم يستند إلى معارف أساسية ومهارات عملية وإلى المشاركة الفعلية، كي يتعلم الطلبة حلولاً ملموسة وبسيطة لحماية طبقة الأوزون والاستمتاع بأشعة الشمس بأمان.

وتشتمل مجموعة المواد المخصصة للتعليم الابتدائي على ما يلي:
- وثيقة توجيهية رئيسية للمعلمين
- معينات عملية للتدريس (ملصق، وصور في تقويم، ومسند للتقويم، وآلة لقياس قوة الأشعة فوق البنفسجية، وبطاقات تحمل أسئلة تبدأ بعبارة «مَن يعلم ..؟»

أما مجموعة المواد المخصصة للتعليم الثانوي، فتشتمل على ما يلي:
- كتاب وقرص للفيديو الرقمي مخصصان للمعلم
- كتاب مخصص للطالب

عنوان الموقع على الإنترنت: www.ozzyozone.org

الخاتمة

مع اقترابنا من نهاية هذا العقد الأول من الألفية الثالثة ودخولنا في النصف الثاني من فترة عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، نجد أنفسنا وسط تحولات كبرى تحدث في شتى أنحاء العالم وتؤثر في النظم الاقتصادية والمالية، وفي أسباب كسب العيش، والاستقرار، وفرص العمالة، وذلك إلى جانب تضاؤل الموارد الثمينة لكوكب الأرض، واستمرار الفقر وتزايد أوجه اللامساواة.

وقد عرضت هذه المجموعة الثانية من الممارسات الجيدة المنفذة في إطار شبكة المدارس المنتسبة عيّنات من بعض المشروعات الخاصة بعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة والتي يجري العمل فيها في كل القارات وتتعلق بقضايا الواقع الراهن المشار إليه أعلاه. وقد كشفت هذه المجموعة عن قدرة المعلمين الهائلة على الحفز والتجديد، وعلى قوة ولامحدودية طاقة التلاميذ والطلبة على المشاركة في المبادرات وتجاوز حدود قاعات الدرس والمدارس، وعلى استعداد الآباء وأعضاء المجتمعات المحلية والخبراء والسلطات لتقديم يد العون والدعم والاعتراف، وللمضي قدماً سعياً إلى بناء حياة ومستقبل مستدامين. وقد بيّن كل مشروع من المشروعات المعروضة القدرة الكبيرة التي يتمتع بها الأطفال والشباب ليس فقط على مواجهة التحديات التي تُعرض عليهم، وإنما على أن يتجاوزوا أيضاً حدود توقعاتنا. ويتضمن أحد أهداف التعليم إثارة اهتمام الدارسين وملكة الخيال لديهم، وتزويدهم بأطر عملية تُمكّنهم من البحث واكتساب معارف ومهارات وكفاءات عملية، وتأهيلهم لمواجهة رياح التغير السريع العاتية والتحولات العميقة والاضطرابات المتواترة، مع تنمية قيم وسلوكيات تفضي إلى أساليب عيش مستدامة وإلى بناء مستقبل أفضل للجميع.

فتُبيِّن الممارسات الجيدة المنفذة في إطار شبكة المدارس المنتسبة كيف يصبح الأطفال والشباب أكثر شعوراً بالمسؤولية وأكثر اعتماداً على الذات. بل إنهم يكونون أحياناً حتى أكثر انفتاحاً وقدرة على الابتكار من الكبار، وأكثر تقدماً منهم في التفكير وفي العمل. ويبدو أن المشروعات المنفذة في إطار شبة المدارس المنتسبة والمتعلقة بعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة قد أثّرت تأثيراً كبيراً في مواقف الأطفال والشباب وسلوكهم. فلقد استوعبوا ضرورة الحد من الهدر، واستخدام الموارد على نحو رشيد، وعدم إلقاء القاذورات، وممارسة إعادة التدوير، وفرز أنواع القمامة، وتحويل ساحات مدارسهم ومساحاتها المكشوفة إلى أماكن وحدائق جميلة ومنتجة، واحترام حقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين. وصار المعلمون يتحولون إلى عوامل حقيقية للتغيير، بينما يصبح التلاميذ والطلبة الأطراف الفاعلة الحقيقية في عملية التعّلم، وغدت المدارس بمثابة محركات للتغيير. فإن المدارس، من خلال تنفيذها لمشروعات عن عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة تتجاوز حدود المباني المدرسية، ومن خلال التعاون مع مجموعة كبيرة من الشركاء والجامعات والمؤسسات والمنظمات غير الحكومية وغير ذلك، إنما تساعد على تحويل المعلمين والدارسين والآباء وأعضاء المجتمع المحلي إلى مواطنين مسؤولين وملتزمين يشاركون جدياً في الإسهام في إقامة مستقبل مستدام للجميع.

كما أن هذه المجموعة الثانية من الممارسات الجيدة المنفذة في إطار شبكة المدارس المنتسبة والمتعلقة بعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة تبين مدى ما ينبغي أن يتعلمه أحدنا من الآخر؛ إذ إن هناك الكثير مما يمكن أن تتعلمه المدارس الموجودة في بلدان الشمال من المدارس الموجودة في بلدان الجنوب. ولم يعد بإمكان أي مدرسة أن تتجاهل الاهتمام بضرورة الاقتصاد في استهلاك المياه والطاقة والموارد بجميع أنواعها، وبضرورة أن تساعد على حماية

أطفال يتفحصون نباتات صغيرة، في جنوب أفريقيا.
© 2006 Hesterki Range, Photoshare

ممارسة إعادة التدوير منذ مرحلة التعليم الابتدائي في البرازيل.
© UNESCO/réSEAU/Ligia Brull

تلاميذ مدرسة تنتمي إلى شبكة المدارس المنتسبة في فنزويلا.

تلاميذ في سانت جيمس، في جامايكا.
© 2007 Susan Long, Photoshare

وتحسين وصون البيئة المباشرة في المنطقة المحيطة بها، وبضرورة الوصول إلى المستبعدين. ولم يعد بإمكان التلاميذ والطلبة الاكتفاء بالذهاب إلى المدرسة والبقاء داخل حرمها. فينبغي أن تتاح لهم فرصة المشاركة في تنفيذ مشروعات مفيدة تعنى بعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، وتشكل جسوراً للربط بين مدارسهم ومجتمعاتهم المحلية، وبين مدارسهم والمؤسسات الأخرى الموجودة سواء في داخل البلد أو خارجه.

وهناك الكثير أيضاً مما يمكن للمدارس الموجودة في بلدان الجنوب أن تتعلمه من غيرها من المدارس في بلدان الجنوب هذه؛ فلقد ثبت أن لدى هذه المدارس ثروة هائلة من الحلول المبتكرة والتجديدية لمواجهة التحديات المحلية. ولطالما شجعت شبكة المدارس المنتسبة التعاون فيما بين المدارس القائمة في بلدان الجنوب، وذلك بالإضافة إلى ممارسة التوأمة منذ عهد بعيد بين مدارس في بلدان الجنوب ومدارس في بلدان الشمال.

ومن الواضح أن المدارس ليست وحدها الأطراف الفاعلة من أجل تحقيق التنمية المستدامة. فإذ ينبغي أن يتواصل العمل، على أعلى المستويات الممكنة في مجال التخطيط، من أجل تحقيق هذه التنمية، يبقى من الواضح مع ذلك أنه لو أُريد النجاح في تحقيق التنمية المستدامة في الحاضر والمستقبل، فإنه ينبغي دمج هذه التنمية في عملية التعّلم، كما ينبغي أن يُغرس الحرص عليها في أذهان وقلوب المعلمين والطلبة وآباءهم.

وختاماً، فإن الممارسات الجيدة المنفذة في إطار شبكة المدارس المنتسبة والمعروضة في هذا المطبوع تؤكد الدور الحيوي الذي لا غنى عنه والذي يمكن أن تضطلع به المدارس في هذا السبيل. ونأمل أن يظل العمل القيِّم الذي أدّته شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة يشكل نموذجاً يلهم العديد من المدارس الأخرى في مختلف أنحاء العالم من أجل أن لا تتخلف أي مدرسة عن الركب في المسيرة نحو تحقيق مستقبل مستدام وأكثر إشراقاً للجميع.

موارد مفيدة

مصادر ملائمة خاصة باليونسكو

شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة
UNESCO Associated Schools Project Network (ASPnet)
www.unesco.org/education/asp

استراتيجية وخطة عمل شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة (٢٠٠٤–٢٠٠٩)
UNESCO Associated Schools Strategy and Plan of Action (2004-2009)
http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001503/150352eo.pdf

المجموعة الأولى من الممارسات الجيدة في مجال التعليم الجيد المتّبعة في إطار شبكة المدارس المنتسبة، باريس، اليونسكو، ٢٠٠٨، (ED-2008/WS/41).
First Collection of Good Practices for Quality Education, UNESCO Associated Schools, Paris, UNESCO, 2008 (ED-2008/WS/41)
http://unesdoc.unesco.org/images/0016/001627/162766e.pdf

عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة
www.unesco.org/education/desd/

موجز خطة التنفيذ الدولية لعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة
DESD International Implementation Scheme in brief
http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001473/147361E.pdf

عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، في نظرة سريعة
The Decade of Education for Sustainable Development at a glance
http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001416/141629e.pdf

مجموعة المواد عن التعليم من أجل التنمية المستدامة
http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001524/152453eo.pdf

التعليم للجميع
www.unesco.org/education/efa

تغير المناخ

التعليم من أجل التنمية المستدامة، وتغير المناخ، حوار السياسات في إطار اليونسكو

العدد ٤: التعليم من أجل التنمية المستدامة، والسياسة الإنمائية
Education for Sustainable Development and Climate Change, UNESCO
4: ESD and Development Policy Policy Dialogue;
http://unesdoc.unesco.org/images/0017/001791/179122e.pdf

التراث العالمي، دراسات حالات عن تغير المناخ والتراث العالمي، نيسان/أبريل ٢٠٠٧
World Heritage, Case Studies on Climate Change and World Heritage, April 2007
http://whc.unesco.org/en/activities/473/

وثيقة توجيهية عن تأثير تغير المناخ على ممتلكات التراث العالمي، ٢٠٠٨
Policy Document on the Impact of Climate Change on World Heritage Properties, 2008
http://whc.unesco.org/en/CC-policy-document/

التراث العالمي وتحديات تغير المناخ، في المجلة الفصلية «التراث العالمي»، العدد ٤٢، حزيران/يونيو ٢٠٠٦
World Heritage and the Challenge of Climate Change, in World Heritage quarterly magazine, issue nr 42, June 2006
http://whc.unesco.org/en/review/42/

الإصدار السابع في سلسلة قصص رسوم الكارتون عن مغامرات التراث العالمي

الحاجز المرجاني الكبير– التراث العالمي وتغير المناخ، ٢٠٠٩
Seventh in the Patrimonito World Heritage Adventures cartoon series
The Great Barrier Reef - World Heritage and Climate Change, 2009.

تعميم الاهتمام بقضايا الجنسين في مجمل برامج اليونسكو
www.unesco.org/women

استجابة اليونسكو في مواجهة فيروس ومرض الأيدز
www.unesco.org/en/aids

الكراس رقم ٥ عن السياسات والممارسات السليمة في للتعليم في مجال فيروس ومرض الأيدز
http://unesdoc.unesco.org/images/0017/001797/179711e.pdf

اليونسكو والتنوع البيولوجي
www.unesco.org/mab

اليونسكو – العلوم الاجتماعية والإنسانية
www.unesco.org/shs

البوابة الشبكية لليونسكو على الإنترنت بشأن المياه
http://www.unesco.org/water

مصادر خاصة بالوكالات والبرامج المتخصصة التابعة الأمم المتحدة

"مستقبلنا المشترك"، تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتنمية والبيئة والتابعة للأمم المتحدة، أوكسفورد، منشورات جامعة أوكسفورد، ١٩٨٧، الترقيم الدولي الموحد للكتب 0-19-282080-X
Our Common Future, report from the United Nations World Commission on Environment and Development, Oxford, Oxford University Press, 1987. ISBN 0-19-282080-X: http://www.un-documents.net/wced-ocf.htm

منظمة الأمم المتحدة
www.un.org

الأهداف الإنمائية للألفية
www.un.org/millenniumgoals

برنامج الأمم المتحدة للبيئة
http://www.unep.org

برنامج تونزا (للشباب)، التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة
http://www.unep.org/Tunza/

منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة
http://www.fao.org

اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر
http://www.unccd.int

منظمة الأمم المتحدة للطفولة
http://www.unicef.org/

مركز إينوسنتي للبحوث التابع لليونيسيف «تغير المناخ، والأطفال: تحد على صعيد الأمن البشري» (وثيقة لاستعراض السياسات)
http://www.unicef-irc.org/publications/pdf/climate_change.pdf

منظمة الصحة العالمية
http://www.who.int/en/

منظمة الأرصاد الجوية
http://www.wmo.ch

القمة العالمية للتنمية المستدامة (٢٠٠٢)
http://www.un.org/events/wssd

مواقع على الإنترنت لمشروعات ومبادرات عن التعليم من أجل التنمية لمستدامة

مشروع بحر البلطيق
http://www.bspinfo.lt

منظمة Carbo-schools
Carbo-schools
http://www.carboschools.org
تسخير التعليم لأغراض كسب العيش في المناطق الريفية وتأمين الاستقلال الغذائي

(Education for Rural Livelihoods and Food Sovereignty)
www.sazaniassociates.org.uk/globallearnerszone

علوم الأرض في خدمة المجتمع – السنة الدولية لكوكب الأرض
http://www.esfs.org

منظمة Eco-schools
Eco-schools
http://www.eco-schools.org

مشروع طريق نهر الفولغا العظيم
http://whc.unesco.org/en/activities/483؛ و www.gvrr.unesco.ru/?lang=E

مشروع رصد رمال الشواطئ
www.sandwatch.org

التدريس والتعلّم من أجل مستقبل مستدام
http://www.unesco.org/education/tlsf/index.htm

مبادرة ميثاق الأرض
http://www.earthcharter.org

أدوات برنامج الأمم المتحدة للبيئة، بشأن التعّلم عن طبقة الأوزون
http://www.ozzyozone.org/

مطبوع صادر عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة، بعنوان "تغير المناخ، والأطفال"
UNICEF publication "Climate change and children"
http://www.unicef.org/publications/files/Climate_Change_and_Children.pdf

شبكة مبادلات الشباب YouthXchange
مشروع مشترك بين برنامج الأمم المتحدة للبيئة، واليونسكو، يعنى بموضوع الشباب ونمط الاستهلاك المسؤول
www.youthxchange.net

شكر خاص

إننا نتوجه بالامتنان بوجه خاص إلى إليزابيث خواجقي، المنسقة الدولية السابقة لشبكة المدارس المنتسبة (١٩٧٦–٢٠٠٥)، التي مهدت الطريق وحوّلت هذه الشبكة فعلاً لتجعل منها أكبر شبكة مدرسية في العالم تحظى بدعم الدول الأعضاء في اليونسكو. ولقد تكرَّمت بتحرير هذه المجموعة الثانية من الممارسات الجيدة مع كل ما لديها من حماس والتزام وقناعة؛ وسوف تبقى مرجعاً بالنسبة إلى شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة، التي لا تنفك تتنامى على مر الأيام.

وإن هذا المصنف هو ثمرة جهد تعاوني بذله زملاء في شعبة تنسيق عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، وفي مرفق التنسيق الدولي لشبكة المدارس المنتسبة، ومنسقون وطنيون ومنسقو مشروعات خاصة بهذه الشبكة ومعلمون وطلبة في مدارس تنتمي إليها من مختلف أنحاء العالم.

معلومات الاتصال:
سيغريد نيديرماير
المنسقة الدولية لشبكة
المدارس المنتسبة

www.unesco.org/education/asp